مقالات وأسئلة وإجابات

حول أبرز التطبيقات
للمذاهب الباطنية الروحية المعاصرة

تقديم

فضيلة الشيخ الدكتور

محمد الحمود النجدي

جمع و ترتيب

خلود الشويش السالم

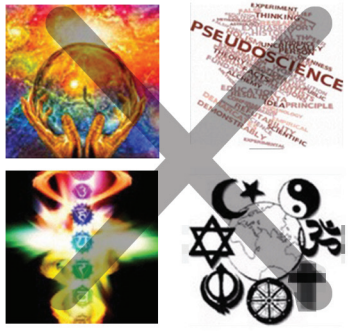

أصيل لا بديل (٢)

فهرسة
مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

141 مقالات وأسئلة وإجابات حول أبرز التطبيقات للمذاهب الباطنية الروحية المعاصرة/
جمع وترتيب خلود عبدالرحمن عبدالله السالم.-ط1.- الكويت: خلود عبدالرحمن عبدالله السالم، 2014 .
174 ص ؛ 24 سم .- (أصيل لا بديل ؛ 2)
ردمك : 978-99966-0-094-4
1. - الروحانية - مقالات . أ. خلود عبدالرحمن عبدالله السالم (جامع)

رقم الإيداع : 131 / 2014
ردمك : 978-99966-0-510-9

مقالات وأسئلة وإجابات
حول أبرز التطبيقات
للمذاهب الباطنية الروحية المعاصرة

تقديم
فضيلة الشيخ الدكتور
محمد الحمود النجدي

جمع وترتيب
خلود الشويش السالم

المحتويات

١- تقديم فضيلة الشيخ الدكتور/ محمد الحمود النجدي ٧

٢- المقدمة. ٩

٣- الأصول الدينية لتطبيقات الاستشفاء والرياضة الوافدة من الشرق عبر الغرب وخطورتها على معتقد الأمة/ د. فوز بنت عبداللطيف كردي أستاذة العقيدة والأديان والمذاهب المعاصرة، وباحثة متخصصة في الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه ١١

٤- بحث «حقيقة العلاج بالطاقة بين العلم والقرآن» / د. فوز كردي، د. عبدالغني بن محمد مليباري، أستاذ الهندسة النووية المشارك، متخصص في فضح ادعاءات الفيزيائيين الفلسفية الباطنية وخبير في الطاقة الفيزيائية والفلسفية، رئيس الفريق العلمي لمدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة بالرياض ٢٣

٥- الجذور الحقيقية للبرمجة اللغوية العصبية / د. عوض عودة آل عودة. ٤٠

٦- خطورة التعامل مع العوالم غير الحسية الأخرى! / أ. رامي عفيفي. ٥٥

٧- وقفة مع المنهج العلمي (Scientific Method) / د. فوز كردي. ٧٤

٨- مهمة جادة للتأكد من صحة ادعاءات البرمجة / د. فوز كردي. ٧٧

١٢- «علاجات نفسية» / د. فوز كردي. ٨٠

١٣- السر وقانون الجذب / د. فوز كردي. ٨٩

١٤- العلاج بحقول التفكير (الحرية النفسية) / د. فوز كردي. ٩٣

١٥- اعترافات وتساؤلات / د. فوز كردي. ٩٥

١٦- ألفة الودود أم ألفة ال إن إل بي؟ / د. عوض عودة آل عودة. ١٠١

١٧- رسالة في خطر إدخال تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية في حفظ القرآن الكريم..../ د. فوز كردي. ١٠٥

١٨- بيان حول دورات تغيير العقل وحفظ القرآن الكريم / د. فوز كردي. ١٠٨

١٩- تحليل لممارسة المشي على الجمر المتقد / د. عوض عودة آل عودة..... ١١٣
٢٠- حكم دورات القراءة الضوئية / د. فوز كردي. ١١٨
٢١- خدعة الأسلمة / د. نجاح بنت أحمد الظهار. ١٢٠
٢٢- قصة التدريب / د. فوز كردي. ١٢٣
٢٣- لكل غربال شده / أ. لطيفة الطيب. ١٢٧
٢٤- الخروج من الجسد او التجمد الارادي / د. فوز كردي..... ١٣١
٢٥- منتجات الطاقة / د. فوز كردي. ١٣٢
٢٦- قرص الطاقة الحيوي (تمائم العصر) / د. فوز كردي. ١٣٤
٢٧- اثبات بطلان تصوير الهالة المزعومة / هالة الأشرم..... ١٣٦
٢٨- «التدليس بالسيرة الذاتية والمسميات العلمية الوهمية»
إعداد: خلود الشويش السالم. ١٤٤
٢٩- ماهي حقيقة جامعاتهم وألقابهم العلمية ؟ / كتبه : أبوعبدالله.. موقع سبيلي ١٥٠
٣٠- الإعجاز العلمي بين ضوابطه العلمية وتلبيسات معالجي الطاقة/ كتب بواسطة:
أبو الحارث/ رامي عفيفي. ١٦٠
٣١- في معرض تقييمه للبرمجة اللغوية العصبية يؤكد/ فضيلة الدكتور/
عبدالعزيز بن محمد النغيمشي ١٦٧
٣٢- شهادة دكتور الإعجاز العلمي (زغلول النجار) في التنويم وهندسة النفس
والبرمجة اللغوية العصبية / د. زغلول النجار ١٦٨
٣٣- رسالة إلى وزراء الصحة العرب يهيب بهم أن يراعوا خطورة انتشار دورات
البرمجة اللغوية العصبية / الدكتور طارق بن علي الحبيب ١٧٠

محمد بن حمد الحمود النجدي
MOHAMMED H.AL HOMOOD AL NAJDI

التاريخ ٥ / ٣ /١٤٢٥هـ
الموافق ٨ / ١٢ /٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

وبعد:

فمن نعم الله العظيمة على الأمة المسلمة، أن أكمل لها دينها، وأتم عليها نعمته، ورضي لها الإسلام ديناً، كما قال سبحانه: (ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا) [المائدة: ٣].

وقال سبحانه: (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ) [العنكبوت: ٥١].

وهذا يقتضي أن الأمة المسلمة غنية عما سواها من الأمم والكتب والديانات، وأن من الخطأ العظيم: الإعراض عن وحي السماء المعصوم، والإلتفات إلى أفكار الناس، ونتاج عقولهم السقيمة؟! وعقائدهم الفاسدة؟!

وقد جعل الله تعالى في كتابه الشفاء النافع، والدواء الناجع، فقال سبحانه: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) [يونس: ٥٧] .

وفي هذه المقالات التي بين يديك، ردودٌ علميةٌ مؤصلة، على جملة من الأفكار الوافدة على أمتنا الإسلامية العظيمة، والتي يحرص شياطين الإنس والجن على غزوها عقائدياً وأخلاقياً وسياسياً واقتصادياً، ببيان أصول هذه التطبيقات، وحقيقتها وخطرها على الأمة، وما تحويه من خدع وتعلق بالأوهام الباطلة، التي صان الله تعالى عنها أهل التوحيد والسُنة، وما قال فيها المتخصصون من أهل العلوم الشرعية، والتجريبية والطبية.

وبذل جهداً في جمعها في مكان واحد، الأخت الفاضلة/ خلود السالم حفظها الله، وكتب لها الأجر والثواب.

اللهم احفظنا بالإسلام قائمين وقاعدين وراقدين، يا سميع الدعاء.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وآله وصحبه أجمعين.

وكتب

دولة الكويت - ضاحية صباح الناصر - ص. ب:١٥٥١ - الرمز البريدي ٩٢٤٠٠ - تلفون : ٤٨٠٩٠٢٢ - فاكس : ٤٨٨٢٥١١ - منزل : ٤٨٠٧٦٦٦
http: //www.alathry.com E-mail:alathry@alathry.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، أحمده حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أسأل الله أن يشملني والقرّاء الكرام بواسع فضله ومنته وعفوه ومغفرته ورحمته ، وأن يفتح لنا مما يقربنا إليه زلفى من العلم النافع والعمل الصالح .

أما بعد، فهذه مقالات وأسئلة وإجابات حول أبرز التطبيقات للمذاهب الباطنية الروحية لمجموعة من العلماء والمتخصصين والأكاديميين الأفاضل سلطوا فيها الضوء على أهم النقاط المحورية التي تشكل إجابات وافية للأسئلة والشبهات التي تُطرح وتتكرر للاستيضاح عن حقيقة الفلسفة التي قامت عليها تطبيقات الطاقة الكونية والبرمجة اللغوية العصبية.

كما تضمنت صفحات المقالات والإجابات تقارير أشهر الجامعات المعتمدة عالمياً والأكاديميات المرموقة بشأن بطلان مزاعم وافتراضات هذه التطبيقات التي صنفتها المحافل العلمية بـ ((العلوم الزائفة)) .

ومثال ذلك.. الأكاديميات القومية الأمريكية للعلوم والهندسة والطب والبحث العلمي باعتبارها المستشارة العلمية للأمة الأمريكية حيث أوصت بإيقاف وتهميش ومنع تقنيات البرمجة اللغوية العصبية.

وبالمثل كانت نتائج تقارير المتخصصين في جامعات أخرى عريقة كجامعة ساكرامنتو ويوتا في أمريكا وجامعة شيفيلد ببريطانيا.. بعدم صحة كل الأدلة الموضوعية لاثبات ادعاءاتها، وأن بحوثها التجريبية فشلت في دعم فرضياتها.

وعلى أن البحث العلمي أثبت أن البرمجة اللغوية العصبية برنامج انتقائي وخليط من الفلسفات والفرضيات وبعض النظريات المنتحلة من علوم متعددة.. إلا إنها تعتبر البوابة لدورات فلسفة الطاقة الملحدة والتي تقوم على أصول الاعتقاد الوثني لديانات الشرق كالهندوسية والبوذية والطاوية وتقوم بإخفاء تلك الأصول تحت ستارالتدريب والرياضة والتغذية والعلاج ليتوهم

متلقفها بنفعها وجدواها ويسهل رواجها.

ولم يوجد لها أي اعتراف أكاديمي معتمد من جهات علمية رسمية موثقة.. لخلوها من الحجج العلمية والأدلة والبراهين والتجارب المنضبطة بالمنهج العلمي التجريبي لذا لم ترقى للاعتراف بها علمياً ورُفض اعتمادها أكاديمياً.

فنأمل أن يكون نشر هذه المقالات والإجابات مجلياً للحقائق، معرياً للوهم والخرافة المتخفية بلباس العلم والنظرية، محذراً من المخاطر الجسيمة لهذه التطبيقات على ديننا وعقيدتنا بالمقام الأول وكذلك الأضرار الدنيوية البالغة.

كتبته: خلود الشويش السالم

٢٠١٣م / ١٤٣٥هـ

الأصول الدينية لتطبيقات الاستشفاء والرياضة الوافدة من الشرق عبر الغرب وخطورتها على معتقد الأمة

كتبته: د. فوز بنت عبداللطيف كردي

أستاذة العقيدة والأديان والمذاهب المعاصرة، وباحثة متخصصة في الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه

alfowz.com

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، والصلاة والسلام على إمام الأولين والآخرين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فمن المعلوم أن الله سبحانه قد اصطفى نبيه واجتباه وأرسله برسالة الإسلام التي ختم بها الرسالات وقال: ﷺ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ﷺ، ومن منطلق عقيدة ختم النبوة بمحمد ﷺ وختم الرسالات بالإسلام الذي أكمل الله به الدين وأتم به النعمة ورضيه للبشرية منهجاً إلى يوم الدين نذكر إخواننا المسلمين بضرورة الاستمساك بالدين والاعتصام بالكتاب والسنة، والإقبال عليهما دراسة، وتطبيقاً، وتدبراً، واستشفاءً للقلوب والعقول والأرواح والأبدان، فبالاستمساك بهما يكون الوصول لكل خير والنجاة من كل شر، قال ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي».

وقاعدة الكمال في الدين مطردة في كل نواحي الحياة فما زال الكثير من الأبحاث العلمية والتربوية حتى اليوم يكشف عن جوانب الإعجاز في هذا الدين، ومصادره العظيمة، وشعائره المقدسة، وهدي نبيه المصطفى الذي لا ينطق عن الهوى.

هذا وإن من أخطر ما يواجه الأمة اليوم من صور الغزو ذلك الغزو الفكري الذي يستهدف الدين والعقل عن طريق صرف الأمة عن الكتاب والسنة، أو تهميش دورهما في الحياة

فيكونا في مرتبة التابع والمؤيد لا مقام الهادي والمرشد، فتفقد الأمة بذلك هويتها وتضل عن مقومات عزها ونصرها وتميزها، ثم تلتفت بقوة التلبيس واستغلال الخوف والقلق من مشاكل العصر الصحية والنفسية إلى مصادر الأديان الأخرى أو نظريات الشرق والغرب القائمة على معتقداتهم ونظرتهم للكون والحياة.

وكثير من هذا الغزو اليوم يشمل فلسفات الفكر الصيني والهندي، على الرغم من أن أكثر تطبيقاته وافدة إلينا من بلاد الغرب ولا عجب فقد اعتنقه كثير من الغربيين إذ وجدوا فيه روحانيات هم متعطشون لها بعد انغماسهم في الفكر المادي قرون. وقد اتخذ هذا الفكر شعارات متنوعة الصور والتطبيقات تحمل معها عقائد دينية – غير معروفة عند الغالبية من المسلمين عامتهم وخاصتهم [1] ومذاهب فكرية يتعارض أكثرها مع مقدسات ديننا وثوابت عقيدتنا، وإن بدت بعيدة الصلة عن الاعتقاد، مرتبطة بالرياضة والتغذية والاستشفاء وأمور الحياة المادية المختلفة.

ماهي هذه المذاهب والعقائد؟ وكيف دخلت إلى بلاد المسلمين؟

دخلت هذه الوافدات الفكرية تحت شعارات برّاقة أبرزها: الصحة والسعادة. فهما من أهم مطالب الحياة الدنيوية المادية. ومن مظلات هذا الفكر وعناوينه: الاستشفاء البديل، الطب البديل، الطب التكاملي[2]، التناغم مع الطبيعة، اكتشاف الطاقة والقدرات، الرياضات الروحية، التأمل، التنويم، الاسترخاء. وأسمائه الصينية واليابانية والغربية الأصلية: «الريكي»، «التشي كونغ»، «اليوجا»، «التاي شي شوان»، «الماكروبيوتيك» وغيرها.

وهي في حقيقتها ممارسة عملية لأصول معتقدات أديان الشرق في الهند والصين والتبت من الهندوسية والبوذية والطاوية والشنتوية وغيرها التي تعتمد على فلسفة خاصة للطاقة في الكون.

ما حقيقة هذا الفكر الوافد؟ وما المراد بفلسفة الطاقة؟

ظاهرها خير محض فهي مجرد تطبيقات للصحة والرياضة!! ويزعمون أن فلسفتها تتلخص في

(1)- ولهذا تسرع بعض طلبة العلم الشرعي من المشايخ وأئمة المساجد – هداهم الله – بالفتوى بأن هذه الوافدات إنما هي تطبيقات للصحة والرياضة يمارسها الناس من أي ديانة ولاحرج شرط اليقين بأن الله هو النافع الضار وإنما هي أسباب كالأدوية الطبية المتنوعة!!

(2)- تحت هذه المصلحات اختلط الحابل بالنابل فيذكرون الاستشفاء بالقرآن والرقى الشرعية مما هو حق إلى جانب الاستشفاء بخواص أسماء الله وصفاته بطريقة بدعية، مع الاستشفاء بالأحجار والألوان ورياضات البوذيين والهندوس وفلسفات الطاويين وغيرها مما هو باطل أو شرك.

أن الله قد جعل في الكون طاقة كونية عليا والإنسان بحاجة دائمة إلى تدفق هذه الطاقة الحيوية في بدنه للسلامة من الأمراض البدنية المستعصية، والوقاية من الاضطرابات النفسية والاكتئاب، لذا فهو بحاجة ماسة لتعلم هذا العلم الذي يعينه على تجاوز مثل هذه المخاطر في زمن كهذا الذي نعيشه بكل إفرازات الحضارة المادية من الاعتماد على المصنعات والكيماويات في الأغذية، ومن أنواع التلوث البيئي بسبب الحروب والأسلحة المدمرة ومخلفات الصناعة وغيرها.

أما باطن هذه الفلسفات وحقيقتها وأصولها فشرّ محض؛ ففكرة الطاقة الكونية فيها فلسفة بديلة لعقيدة الألوهية، فهي تعتمد على تصور خاص للكون والحياة وعلاقة الإنسان بالكون حسب تصور الطاوية (دين الصين القديم) ونستعرض فيما يلي ملخصها.

ما هي أسس العقيدة الطاوية؟

يعتقد الطاويون أن كل مافي الوجود هو «الطاو»، فهو أصل كل الأشياء، وإليه مرد كل الأشياء[1]، وأن كل مافي الكون تمثيل للطاو في ثنائية «الين» و«اليانج» وكل مافي الكون يسعى للموازنة بين قوتي «الين» و«اليانج» حتى يتحقق التناغم مع «الطاو».

وفلسفة الطاقة عندهم ترمز إلى الدور الذي تلعبه القوى الثنائية المختلفة في الكون. فـ «الين» يمثل القمر والأنوثة والسكون والبرودة، و«اليانج « يمثل الشمس والذكورة والحركة والحرارة. ويمثل «الطاو» التوازن المثالي بين هاتين القوتين والتكامل بين النقيضين الذكر والأنثى، والموجب والسالب. وتسري هذه الثنائية في كل شيء فجلد الإنسان يغلب عليه «اليانج» وداخله «ين» وهكذا كل أعضاءه الداخلية خارجها يغلب عليه «اليانج» وداخلها «ين»، وكذلك الأغذية وسائر الموجودات يغلب عليها إما «الين» أو «اليانج».

وتتم تغييرات قوى «الين» و«اليانج» في الكون من خلال العناصر (الأطوار، القوى، مجالات الطاقة) الخمسة: الخشب والنار والأرض والمعدن والماء. فكل ما يحدث في الكون يمكن ربطه بالتوازن بين «الين» و«اليانج» أو بالعناصر الخمسة التي تعمل على شكل حلقة متكاملة كل عنصر يخلق عنصراً ويدمر عنصراً آخراً فيما بينها لإيجاد توازن «الين» و «اليانج».

ويزعمون أنه كلما حرص الإنسان على توازن «الين» و«اليانج» في تغذيته وفي سائر أمور حياته كان في صحة وسعادة وقوة وحيوية قد تصل به لأن يتحد بـ «الطاو» أو يتناغم معه.

(1)- عند ترجمة فكرهم إلى العربية يترجم البعض الطاو بـ «الله» أو God للتشابه الظاهر بين الفكرة والمعتقد في الإله، ولكن الصواب في فكر الطاويين أن الطاو ليس إلهاً، بل يرفضون فكرة وجود إله لأنه لا ضد له، إلا أن يكون هذا الضد هو الشيطان وهم ينكرون وجود الشر خارج عن كيان الإنسان.

ويختلف اسم «الطاو» (Tao) حسب اللهجات أو الفنون أو اللغات فيدل عليه كذلك اسم «كي» (Ki) المستخدم في تطبيقات «الريكي» واسم «تشي») Chi- Qi) المستخدم في تطبيقات «تشي كونغ» وغيرها، وهو «الماكرو» (Macro) عند مفكري الماكروبيوتيك، وهو «البرانا» Parana) (عند الهندوس. وهو «مانا» (Mana) عند معتقدي الهونا.

كما زعموا أن الصينيين القدماء قد اهتموا بهذه الطاقة الحيوية، واكتشفوا جهاز الطاقة في الإنسان واستخدموا فلسفة الطاقة في طبهم ورياضتهم وغذائهم فأثبتت نتائج تدعونا – والحكمة ضالتنا! – أن نسارع لتعلمها لنزيد إلى حسن ما عندنا حسن ماعند الآخرين!

كذلك زعموا أن «جهاز الطاقة» هذا موجود لدى كل إنسان ولكن في جسمه الأثيري، ومن خلال منافذ الطاقة في الجسم الأثيري يتم تدفق الطاقة الحيوية للجسم.

ماهي حقيقة الجسم الأثيري؟ وماهي الشكرات؟ وكيف يعمل جهاز الطاقة في جسمنا؟

هذه الفلسفات بأصولها الشرقية الدينية القديمة وتطبيقاتها الشرقية والغربية الحديثة تعتمد على إثبات ما يسمونه بالجسم الأثيري[1]، وهو كما يزعمون أحد الأجسام وفق نظريتهم في الأجسام السبعة، وفيه تقع منافذ الاتصال بالطاقة الكونية وتسمى هذه المنافذ» الشكرات» [2] (Chakras) التي تكوّن مع «النادیات» مسارات الطاقة جهاز الطاقة في الجسم.

وهذه «الشكرات» هي بؤرة طاقة الحياة لدينا حيث تمثل ممراً لدخول وحركة طاقات أجسامنا البدنية والعاطفية والعقلية والروحية، ومن خلال النادیات – (مسارات الطاقة) الموزعة على سائر الجسم الأثيري مطابقة تقريباً للأعصاب في الجهاز العصبي في الجسم البدني– يتم تدفق الطاقة الكونية إلى سائر أعضاء الجسم.

ويتكون نظام الشكرات – بزعمهم – لدى كل إنسان من سبع شكرات رئيسة هي مراكز للطاقة مرتبة على طول قناة الكونداليني (Kundalini) التي تمتد من قمة الرأس إلى نهاية العمود الفقري أو العصعص. وكل «شكرة» أشبة ماتكون بمكان التقاء قمع طاقة حلزوني دوار بالجسم الطبيعي (الجسد أو البدن)، ولهذه الطاقة خواص منها تنشيط المساحة المحيطة بها

1– فكرة الجسم الأثيري فكرة خاطئة علمياً ولم تثبت بنقل صحيح، وقد ادعوا إثباتها بتصويره بكاميرا خاصة، وحقيقة ما يُصور بهذه الكاميرا إنما هو التفريغ الكهربائي المتأثر برطوبة الجسم ودرجة الحرارة والتعرق وغيرها مما يعرفه أهل الاختصاص والبحاثة.

2– كلمة سنسكريتية تعني العجلة (الدولاب) (Wheel or Vortex).

ووظائف أخرى محددة لصحة الأعضاء الرئيسة في الجسم والحالات النفسية العامة.

ولكل «شكرة» عند الهندوس قوة، طاقة (صنم) خاص بها ذكر أو أنثى[1]، ولون خاص، ونوع من الأحجار الكريمة، ونوع من الروائح وغيرها يمكن من خلال معرفتها الوصول للسمو والنرفانا.

ويزعمون أن معرفة ذلك كله تعين الإنسان على المحافظة على توازن صحته وشفائه من الأمراض المستعصية واستقراره النفسي، ونشاطه العقلي، وحيويته، كما أن لهذه الشكرات تدريبات خاصة لضمان استمرار تدفق الطاقة الكونية فيها - بزعمهم - سواء للوقاية والسعادة والحيوية للأصحاء، أو للمعالجة والاستشفاء والصحة للمرضى، وتعقد من أجل التدريب عليها دورات متنوعة [2] هدفها التدريب على مهارات الاسترخاء ورياضات كل فن من هذه الفنون، ومساعدة الناس على الاستشفاء من خلال جهاز الطاقة في أجسامهم.

ما علاقة «التنويم»، و«السمو» بهذه الفلسفة؟ وما علاقتها بالعقيدة؟

تسعى هذه التطبيقات المعتمدة على فلسفة الطاقة في كثير من تمارينها لتدريب الناس على ما يسمى بالاسترخاء أوالتنويم للراحة، والاستشفاء، والوقاية من الأمراض بمختلف صورها. كما تستخدم التنويم كأسلوب علاجي للمرضى، أو وقائي للأصحاء بهدف الوصول لمرحلة «النرفانا» وهي المرحلة التي يحدث فيها خروج عن سيطرة العقل الواعي يصل لها الشخص بالانهماك والتركيز في رياضاته الروحيه التي تؤهله لأن يتصف بصفات لا تكون إلا «للآلهة»، وهي غاية ما يريده البوذي والهندوسي من تأملاته «عباداته».

وتسمى مرحلة « السمو» عند مفكري «الماكروبيوتيك» حسب مستويات حالات الإنسان التي وضعها أحد أبرز شخصيات هذا الفكر الوافد الياباني «جورج أوشاوا». ويسميها ممارسو التنويم مرحلة «النشوة» Trance وفيها يتم التعامل مع العقل اللاواعي، وهي عند ممارسي «التشي كونغ» مرحلة «الخلاء» Emptiness.

(1)- مفاد قولهم أنه لكل شكرة إله، ولما كانت فكرة الألوهية ملغاة من معتقدهم فهم يستعيضون عنها بألفاظ أخرى كـ «قوة» أو «رمز» ونحو ذلك. وهذه النقطة (علاقة الشكرات بالمعتقد) لا تذكر عند المعلمين والمدربين من المسلمين لهذه التطبيقات والعلوم ويضيفون بعض الجمل مثل بإذن الله عند إثبات نفع لهذه الشكرات! كما يعرضون موضوع الجسم الأثيري - جهلا منهم - على أنه حقيقة علمية!

(2)- الشبهة التي يتذرع بها كثير من ممارسي هذه التطبيقات والمدربين عليها: الحكمة ضالة المؤمن، أنتم أعلم بأمور دنياكم! اطلبوا العلم ولو في الصين!

وهي على الغالب مرحلة «الفناء» أو «السكر» عند المتصوفة [1] التي ثبت على كثير منهم فيها شطحات أوصلت بعضهم للكفرا.

كيف كان موقف مجتمعنا المسلم من هذه التطبيقات الوافدة؟

لما كانت الأصول العقدية لهذا الفكر الوافد مجهولة لدى أغلب المسلمين، ولما كان الظاهر منها برّاقاً يحمل الخير والحل لمشكلات الصحة المستعصية، فقد انبرى لهذه العلوم تعلّماً وممارسة وتدريباً فريق من أهل الإسلام - ممن ظاهرهم الخير والله حسيبهم - بدعوى زيادة العلم، وتتبع الحكمة! على حين غفلة عن المنهج الحق الذي يبينه حديث رسول الله ﷺ الذي غضب فيه من الفاروق عمر رضي الله عنه عندما ظن مثل ظن هؤلاء في القصة المشهورة التي يحكيها أحد الصحابة رضوان الله عليهم قال: كنت جالساً عند عمر رضي الله عنه إذ أتي برجل من عبد القيس مسكنه بالسوس، فقال له عمر: أنت فلان بن فلان العبدي؟ قال: نعم، فضربه بعصا معه، فقال الرجل: مالي يا أمير المؤمنين؟ فقال له عمر رضي الله عنه: اجلس، فجلس فقرأ عليه: بسم الله الرحمن الرحيم رضي الله عنه آلر. تلك آيات الكتاب المبين.إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون.نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين ﷺ فقرأها عليه ثلاثاً وضربه ثلاثاً، فقال الرجل: مالي يا أمير المؤمنين؟ فقال: أنت الذي نسخت كتب دانيال، قال: مرني بأمرك أتبعه، قال: انطلق فامحه بالحميم والصوف الأبيض، ثم لا تقرأه أنت ولا تقرئه أحداً من الناس، فلئن بلغني عنك أنك قرأته أو أقرأته أحدا من الناس لأنهكنك عقوبة. ثم قال له: اجلس، فجلس بين يديه، قال: انطلقت أنا فانتسخت كتاباً من أهل الكتاب، ثم جئت به في أديم، فقال لي رسول الله ﷺ: «ماهذا الذي في يدك ياعمر؟» فقلت: يارسول الله كتاب نسخته لنزداد علماً إلى علمنا، فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرت وجنتاه، ثم نودي بالصلاة جامعة، فقالت الأنصار: أغضب نبيكم ﷺ السلاح السلاح، فجاؤوا حتى أحدقوا بمنبر رسول الله ﷺ فقال ﷺ: «ياأيها الناس، إني قد أوتيت جوامع الكلم وخواتمه واختصر لي اختصاراً، ولقد أتيتكم بها بيضاء نقية، فلا تتهوكوا، ولا يغرنكم المتهوكون «قال عمر: فقمت فقلت: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبك

(1)- يقول بعض معلمي هذه العلوم والمدربين على الاسترخاء والنرفانا- أصلحهم الله -: «هي التي يستشعرها المؤمن في قيامه بالليل أو في متعة سجوده أو في تكرار الذكر»!؟. والحق أن المؤمن إن وصل بعبادته إلى هذه المرحلة؛ فليس حاله هذا هو الحال الأكمل، إذ ليس حال رسول الله ﷺ وكبار صحابته رضوان الله عليهم، وإنما هو حال اعترى كثير من أهل التصوف وثبتت عنهم فيه شطحات أفضت بكثيرين منهم إلى القول بالحلول والاتحاد الذي هو غاية هذه المرحلة عند أهلها في الهندوسية والبوذية وغيرها....الله أكبر...إنها السنن!

رسولا، ثم نزل رسول الله ﷺ. كما حذر عليه الصلاة والسلام من خطر تتبع وافدات الفكر فيما يروى عنه: «كفى بقوم حمقاً -أو ضلالا- أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إلى ما جاء به نبي غير نبيهم أو كتاب غير كتابهم».

ما الخطر العقدي لهذه الوافدات؟ وهل يمكن الاستفادة من خيرها وتوقي شرها؟

من خلال الدراسة المستفيضة لهذه التطبيقات والأفكار الوافدة تبين بما لايدع مجالا للشك:

صلتها بأديان الشرق عموماً، والطاوية والهندوسية والبوذية خصوصاً. فالشكرات أصل مهم في معتقدات الهندوسية، والبوذية، والطاوية، والشنتوية وكثير غيرها من أديان الهند والصين، والتبت. كما أنها أصل في كثير من التطبيقات الرياضية والاستشفائية ك «الريكي»، و«التشي كونغ»، و«اليوجا» و«الماكروبيوتيك»[1] و«التاي شي». بل وتدخل فلسفتها في تطبيقات التصميم والديكور «الفونغ شوي». وعليها يعتمد مبدأ الاستشفاء بالأحجار الكريمة، والأشكال الهندسية والألوان والروائح، والإبر الصينية. وهذا ما جعل أستاذ علم الاجتماع. Douglas K Chung.Dr بإحدى جامعات ولاية ميتشغان الأمريكية يقول: «كثير من الناس يمارسون «الشي كونغ» و«التاي شي شوان»، والإبر الصينية يومياً دون أن يعرفوا أنهم يمارسون الطاوية».

كثير منها مشوب بفكرة وحدة الوجود عند الصوفية الغالية، أو يوصل إليها؛ فالدعوة للوصول للنرفانا عند ممارسي التنويم، والدعوة للاتحاد بالعقل الكلي عند مدربي الريكي ليست بعيدة عنها وإن لم يدرك هذا مشجوعها من المسلمين.

لفلسفتها صلة ظاهرة بكثير من أفكار ونظريات فلسفة الإغريق في نظرية العقل الكلي، وطبائع الكواكب والنجوم وتأثيرات قواها على الكون والإنسان.

لكثير منها علاقة بأديان غربية حديثة: كدين «الموحدين الخلاصيين» و«الإنسانيين العلمانيين»[2]، واتباع مذهب «العلمولوجيا» ومذهب «العمر-العصر- الجديد» التي تدعو

(1)- الماكرو بيوتيك عَلَم يطلق كثيراً على اتباع نظام غذائي خاص، وهو في حقيقته نظام حياتي يجمع بين عناصر البوذية ومبادئ الحمية بعد أن طوره الفيلسوف الياباني جورج أوشاوا، فوضع أطر فلسفة الماكروبيوتيك جامعاً بوذية زن مع الطب الأسيوي وتعاليم النصرانية مع بعض سمات الطب الغربي.كما عرفها موقع (www.cancer.org جمعية السرطان الأمريكية) على شبكة الإنترنت.

(2)- جدير بالذكر أن هناك حرب لفظية كلامية فهذه المصطلحات حسب استخداماتها المعاصرة لها

في جملتها لإنكار الخالق، وإثبات كلي واحد يتم الوصول له، والاتحاد به بطرق منها توزان ثنائيات في الحياة.

لها صلة وثيقة بالمعتقدات التي برزت مؤخراً في أمريكا والغرب لإحياء للتراث الفكري كالهونا والويكا والدرودية والشامانية ومعتقدات الهنود الحمر، التي تنادي بفكرة «أمنا الأرض»، وتتمركز حولها (Earth centered religon) وتتبنى فكرة الطاقة الكلية.

كثير منها يحمل في طياته من فكر دعاة وحدة الأديان، ومذاهب النفعية والإلحاد شيئاً كثيراً.

لايخلو كثير منها من تشبه بعبادات أهل الجحيم وعاداتهم، كما في وضعيات استرخاء اليوجا التي هي عصب هذه التطبيقات، أو ادعاء القدرات الخارقة كالمشي على النار أو المسامير مما عُرف به نساك الهندوس (الفقير الهندي).

تهدف كثير من تطبيقاتها وملحقاتها لتعظيم شأن الإنسان وقدراته بصورة مبالغ فيها قد تصل – إذا قلت خبرة المدرب بمقاصد الدين – لتربية ما يسمي عند أصحاب مذهب القوة «مذهب نيتشه» بالرجل السوبرمان الذي لا يحتاج بعد كل هذه القدرات لفكرة اعتقاد إله، فهو وحده يملك أمر صحته ومرضه، وسعادته وشقائه. وإن مسه خير قال: إنما أوتيته على علم عندي.

ومن هنا فإن خطر هذه الوافدات مدلهم، وفتنتها عظيمة. والشر الذي تجمعه وتدل عليه كثير متشعب، وعلى الرغم من محاولات كثيرين من الحريصين استخلاص ما فيها من خير بعيداً عن لوثاتها العقدية إلا أن هذه المحاولات باءت وستبوء بالفشل – وإن لم يعترف بذلك أصحابها ومدربوها – فمصادمة هذه الفلسفات وتطبيقاتها للعقيدة إنما هو في الأصول التي تقوم عليها لا في بعض التطبيقات الهامشية التي قد يدعي البعض إمكانية التحرز منها. ثم أن المنهج النبوي الذي وعاه عمر رضي الله عنه ووعاه الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين؛ منهج وجوب مخالفة أصحاب الجحيم (اليهود والنصارى وغيرهم من أهل الديانات والوثنيات والمعتقدات المخالفة للدين) يحتم علينا – إن أردنا صلاح حالنا وسلامة مآلنا – اتباعه بالإقبال على الكتاب والسنة، فما تركا من خير إلا وفيهما دلالة عليه ولا شر إلا وفيهما تحذير منه، واليقين بهذا من مقتضيات فهم كمال الدين وتمام بلاغ خاتم المرسلين،

معاني ومفاهيم قد تشابه ما عرف سابقاً بمذهب العلمانية والإنسانية إلا أنه أصبح اليوم أكثر اتساعاً من وجه، كما أنه عَلَم على أديان جديدة غي الغرب.

فهذا حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنهما يحذّر: «من أخذ رأياً ليس في كتاب الله ولم تمض به سنة رسول الله لم يدر على ماهو منته إذا لقي الله».

وانطلاقاً من مسؤولية تخصصي العلمي كباحثة في مجال العقيدة والأديان والمذاهب المعاصرة، ومن دراستي البحثية المقارنة المتخصصة لأصول الإيمان بالغيب؛ أهيب بإخوة الدين بدافع الغيرة على الدين وحماية جناب التوحيد أن يحذروا خطورة هذا الطريق ومزلقه السحيق.

ما الواجب علينا بعد هذه المعرفة؟ وماهي منهجية التعامل مع الأفكار الوافدة؟

أولا: الواجب علينا تتبع الحكمة، والاستفادة من كنوزها، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى بها، ولكن حذار من الفهم السقيم لهذه المقولة الصحيحة الذي تتخذ مسوغاً لتلقف كل باطل، فليس كل ما ادُعي أنه حكمة يكون كذلك. والحكمة، بل معين الحكمة بين أيدينا محفوظ بحفظ الله، مشهود له بشهادة الله، فلنقبل عليه، وسنجد فيه كل حكمة ونحن أولى الناس بالحكمة؛ ولنتحرى متابعة الكتاب والسنة والتعرف على كنوزهما فمتابعة هدي رسول الله ﷺ في مأكله ومشربه وحياته واستشفائه وما زخرت به سنته من أقوال وأفعال هي الطريق الصحيح الحكيم والوحيد لسعادة الدنيا والآخرة.

ثانياً: الحذر من مخالفة الكتاب والسنة فمآل المخالفة – وإن استصغرها صاحبها – وخيم، قال ابن مسعود رضي الله عنه: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا». و قال الإمام ابن تيمية: «المخالفة تجر أولا للبدعة والضلال وآخراً إلى الكفر والنفاق، ويكون لصاحبها نصيب من قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا﴾».

ثالثاً: الحذر من تشرّب هذه الوافدات حرصاً على النجاة في الآخرة واحتياطاً للدين فهو أعظم نعمة نتنعم بها، وكل ذي نعمة محسود، قال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً﴾.
ومن هذا المنطلق أوصى الإمام ابن تيمية تلميذه ابن القيم فقال: «لا تجعل قلبك للإيرادات والشبهات مثل السفنجة فيتشربها، فلا ينضح إلا بها، ولكن اجعله كالزجاجة المصمتة، تمر الشبهات بظاهرها، ولا تستقر فيها، فيراها بصفائه، ويدفعها بصلابته، وإلا فإذا أشربت قلبك كل شبهة تمر عليه صار مقراً للشبهات».

رابعاً: الصدق وإيضاح حقيقة الأمر لمن تطلب فتواهم بشأن شيء وافد مما ذكر هنا أو مما قد يستجد، فأقترح أن يعرض هذا البيان على طلبة العلم الشرعي والدعاة وأئمة المساجد قبل طلب الفتوى منهم بشأن ما أشكل من هذه التطبيقات – لمن يريد التأكد أكثر! – فالحكم على الشيء فرع عن تصوره. وأذكّر بأن حقيقة الحرام وما يتبعه من إثم لا تتغير لخطأ عالم في فتوى، وكما قيل: من تتبع زلات العلماء فقد جمع الشر كله.

خامساً: الحذر من دعاوى الانتفاع والاستفادة من مثل هذه التطبيقات فليس كل سبب ينتفع به يجوز الأخذ به؛ ولسنا من اتباع مذهب الذرائعية النفعية، فالربا قد يكون وسيلة تحصيل مال في الدنيا إلا أنه سبب محرم، والخمر والميسر فيهما منافع للناس بنص كتاب الله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ فلا اعتبار لنفعهما من المنظور الشرعي.

ثم إنه ليس كل ما يظن أنه سبب يكون سبب على الحقيقة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في وصف المهتدين في باب الأسباب والمسببات: «ولا يعملون بما حرمته الشريعة، وإن ظن أن له تأثيراً، فدعاء الله وحده لا شريك له دل الوحي المنزل والعقول الصحيحة على فائدته ومنفعته، ثم التجارب التي لا يحصي عددها إلا الله فتجد المؤمنين قد دعوا الله وسألوه أشياء أسبابها منتفيه في حقهم، فأحدث الله لهم تلك المطالب على الوجه الذي طلبوه، على وجه يوجب العلم تارة والظن الغالب أخرى. وبالجملة فالعلم بأن هذا كان هو السبب أو بعض السبب، أو شرط السبب، في هذا الأمر الحادث قد يعلم كثيراً، وقد يظن كثيراً، وقد يتوهم كثيراً وهماً ليس له مستند صحيح، إلا ضعف العقل»، وقال عن الضالين في هذا الباب: «والضالون: يتوهمون من كل ما يتخيل سبباً، وإن كان يدخل في دين اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم.والمتكايسون من المتفلسفة يحيلون ذلك على أمور فلكية، وقوى نفسانية، وأسباب طبيعية يدورون حولها، لا يعدلون عنها!».

وهمسة في أذن من ساروا وراء بريق شعارات تطبيقات هذا الفكر عن حسن نية ونبيل قصد: هذه حقائق هذا الفكر وأصوله فابتعدوا بأنفسكم عنه، وتجنبوا استخدام ألفاظه ومصطلحاته، وقفوا عن محاولات طبع وافدات الشرق والغرب بطابع الدين (أسلمتها) عن طريق الاستدلال عليها بالنصوص الشرعية[1] فإنما هي أمور اختلط فيها الحق بالباطل،

(1)- وقد فعل هذا كثيرون ممن أحسبهم من أهل الخير – هداهم الله – اجتهاداً وطبعت بهذا النهج كتب ورسائل منها على سبيل المثال: «التنويم» لصلاح الراشد و «مقدمة بين الطب النبوي والماكروبيوتيك» لأسامة صديق، وفيهما من تسويغ هذه الفلسفات وإعطائها الصبغة الشرعية الدينية ما يجعلها أكثر

وامتزج فيها بعض النفع الدنيوي المظنون بالضرر الديني الأخروي المتيقن، وأدلة الشرع الحكيم لا تدعو إلا إلى الخير المحض، كما أن الاستدلال بالآيات على معان جديدة ومصطلحات محدثة يحتاج ملكة فهم قوية، وعلم بالأصول والمقاصد، وقدرة على القياس وغير ذلك مما هو من شروط المفسر لكتاب الله قد لا تملكونها فيكون قولكم افتراء على الله، قال ابن تيمية: «إذا ذكر أحد معنى صحيحاً دل عليه الكتاب والسنة وذكر له لفظاً محدثاً وزعم أن هذا اللفظ معناه ذلك المعنى الصحيح فالأمر حينئذ لايعدو أن يكون: أن يقال إن ذلك المعنى مراد بهذا اللفظ، فهذا افتراء على الله. أو أن يجعل ذلك من باب الاعتبار والقياس لامن باب دلالة اللفظ، وهو الذي يسميه الصوفية إشارة وهذا ينقسم إلى صحيح وباطل» والصحيح منه ماكان عن ملكة فهم وبراعة علم واجتهاد وتوفيق من الله للمراد. فاحذروا حتى لاتكونوا من حيث لا تقصدوا دعاة للشرك أو مسوغين له وقد وقع في هذا كثير من أهل الفلسفة والكلام من المسلمين في قرون مضت، نبّه الإمام ابن تيمية لخطأهم فقال: «كذلك كانوا في ملة الإسلام لا ينهون عن الشرك ويوجبون التوحيد بل يسوغون الشرك أو يأمرون به أو لا يوجبون التوحيد... كل شرك في العالم إنما حدث برأي جنسهم إذ بنوه على ما في الأرواح والأجسام من القوى والطبائع وإن صناعة الطلاسم والأصنام لها والتعبد لها يورث منافع ويدفع مضار فهم الآمرون بالشرك والفاعلون له ومن لم يأمر بالشرك منهم فلم ينه عنه».

ووصية للجميع؛ عامة، ومتخصصين: لا تغوصوا في دراسة هذه الفلسفات ولو كان لهدف تبين حقيقة الباطل فيها، واستخدامه للرد على أهلها أو المتبنين لها من المسلمين، فليس هذا من منهج الإسلام، وقد هجر الإمام أحمد الحارث المحاسبي عندما رد على المبتدعة بعلم الكلام وقال له: «ليس السنة أن ترد عليهم ولا يناظرون، إنما السنة أن يخبروا بالآثار والسنن. فإن قبلوها وإلا هجروا في الله» وقال أيضا: «إذا رددت عليهم بعلم المعقول والجدل ألجأتهم إلى رد ما جئت به بالقياس والجدل فيكون سبباً لرد الحق». كما أن دراسة هذه الأفكار قد تلبس الحق على الدارس نفسه، ولهذا حذر السلف من مجالسة أهل الضلالات والأهواء:»لا تجالسوا أهل الأهواء، فإني أخشى أن يلبسوا عليكم دينكم أو يغمسوكم في

خطورة من الفكر الوافد ذاته الذي يتلقاه الناس بشيء من الحذر أو الشك!! ومنهم – هداهم الله – من حاول التوفيق بين فلسفة الطاقة وبين الدين الإسلامي! فزعم أن الصلاة والوضوء وسائر العبادات والذكر شرعها الحكيم سبحانه لتغذية جهاز الطاقة، وشحن الجسم بها مضيفاً لهذا الزعم أهمية تعلّم فنون فتح منافذها «الشكرات» ورياضات تسليك مساراتها، واتباع أنظمة التغذية الكفيلة بإحداث التوازن بين قوتي «الين» و «اليانج»؟! ومنهم من تجاوز هذا ليبحث في خصائص الطاقة للأرض التي بنيت عليها الكعبة حتى كانت مهوى الأفئدة، وخصائص الطاقة للأحجار تحت بئر زمزم ليستدل بذلك على فكرة باطلة عقلا ونقلا؛ فكرة تناغم الكون بطاقته مع جهاز الطاقة للإنسان في الجسم الأثيري؟!

ضلالتهم». وأحسب أن بيان هذه الأصول التي أوردتها هنا كافية لتيقظ من في قلبه إيمان للفرار إلى الله توبة، وإلى دينه اعتصاماً، وعن أهل الجحيم خشية التشبه بهم واعتقاد فاسد دياناتهم والحشر من ثم معهم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولم أكن أظن أن من وقر الإيمان في قلبه، وخلص إليه حقيقة الإسلام، وأنه دين الله الذي لا يقبل من أحد سواه – إذا نبه على هذه النكتة – إلا كانت حياة قلبه، وصحة إيمانه توجب استيقاظه بأسرع تنبيه، ولكن نعوذ بالله من رين القلوب وهوى النفوس اللذين يصدان عن معرفة الحق واتباعه».

اللهم هل بلغت... اللهم فاشهد.

وفي الختام:

أوصيكم ونفسي بتقوى الله ومتابعة هدي رسول الله ﷺ.

لنردد بقلب يملؤه التضرع والرجاء:

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه.

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك.

اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب.

ولنردد بقلب ملؤه الفرح بعظيم المنة:

رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولا ونبياً.

ومع كل صباح تذكر أن لديك وصفات صحيحة صادقة، وموعودات حقة أكيدة تحتاج منك إلى تتبع والتزام، والله سيرعاك، ويحفظك، ويملأ حياتك سعادة وحبوراً مع ما ينتظرك عنده.... إذاً تُكفى همك ويغفر ذنبك. هذا وبالله المستعان وعليه التكلان.

بحث
«حقيقة العلاج بالطـاقة بين العلـم والقرآن»

د.فوز بنت عبداللطيف كردي

د. عبدالغني بن محمد مليباري

أستاذ الهندسة النووية المشارك، متخصص في فضح ادعاءات الفيزيائيين الفلسفية الباطنية وخبير في الطاقة الفيزيائية والفلسفية، رئيس الفريق العلمي لمدينة الملك عبدالله للطاقة الذرية والمتجددة بالرياض

مؤتمر العلاج بالقرآن بين الدين والطب / أبوظبي

٢٢-٢٤ / ٣/ ١٤٢٨هـ

مقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على إمام الأولين والآخرين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

يقدم هذا البحث رؤية علمية شرعية عن مفهوم وتطبيقات الاستشفاء والعلاج بالطاقة من خلال دراسة استقرائية تتتبّع التطبيقات المروج لها حالياً في العالم وتعرض فلسفتها وأصولها وعلاقتها بمفهوم الطاقة العلمي الفيزيائي وعلاقتها بفلسفة الطاقة في العقائد الصينية والهندية واليابانية المختلفة ومعتقدات الغنوصية الجديدة (النيو إييج).

والعلاج بالطاقة أمر بات اليوم يتداخل مع كل أنواع العلاج ويحاول أصحابه ومروجوه إقحام فلسفته حتى في العلاج بالقرآن بعد أن جعلوه فرعاً من فروع الطب البديل فهناك من يلوي أعناق النصوص بزعم أنه يوفق بين العلم والدين وهو في الحقيقة ينشر أفكارًا لا تمت بصلة لا للعلم ولا للدين، لذا كان من الضروري إبراز حقيقة هذا العلاج إسهاماً في خدمة الدين والعلم والإنسانية.

ولاشك أن للمؤتمرات العلمية دورها الرائد في صياغة فكر وحضارة المجتمعات وفحص الادعاءات وتقويم النظريات، ومناقشة المستجدات وتقويمها لضمان صحة مسارها في الحفاظ على هوية الأمة وفكرها ومعتقدها؛ لذا يُقدم هذا البحث لمؤتمر العلاج بالقرآن بين الدين والطب إسهاماً في تحقيق أهدافه السامية لنشر الوعي والتمييز بين الحق والباطل فيما يتعلق بالعلاج بالقرآن لتحقيق العبودية لله على الكيفية التي شرعها وارتضاها وهو من

وجه آخر متعلق بفرع من أهم فروع العلاج المنتشرة في العالم اليوم.

وسيتناول هذا البحث مفهوم الطاقة ويستعرض أبرز تطبيقات العلاج بالطاقة المروج لها عالمياً ثم يُبين أبرز تطبيقات العلاج بالطاقة المتعلقة بالقرآن مراعية في ذلك التوضيح والإيجاز الذي تقتضية مواصفات هذا البحث.

ونسأل الله العلي القدير أن يجعل فيما كُتب نوراً يحق به الحق ويبطل الباطل..

مفـهوم الطاقـة

الطاقة في الاصطلاح الفيزيائي هي مبدأ أولي تُعرّف بأنها القدرة على القيام بعمل ما أو إحداث تغيير ما. وتدل على الطاقة الفيزيائية بأشكالها وتحولاتها المختلفة الحرارية والنووية والميكانيكية والكيميائية والكهرومغناطيسية وغيرها.

فلفظة (الطاقة) مألوفة لدى الناس واستخدامها شائع في مجال العلوم التجريبية، وهذه الطاقة يمكن قياسها ومعرفتها ورؤية آثارها والتحكم في إنتاجها بالطرق العلمية المعروفة، وقد تستخدم لفظة الطاقة مجازاً للدلالة على الهمة والانبعاث نحو العمل والعبادة.

مفهوم الطاقة الكونية:

أما الطاقة الكونية المقصودة في تطبيقات الاستشفاء الشرقية فهي أمر آخر لا علاقة له بالطاقة الفيزيائية من قريب أو بعيد – رغم ادعاء مروجيها- لذلك يسميها بعض العلماء الغربيين الطاقة اللطيفة أوالطاقة غير الفيزيائية (Subtle and non-Physical) واشتهر إطلاق اسم (Putative Energy) أي الطاقة المزعومة، أو الافتراضية، أو المظنونة[1].

وحقيقة هذه الطاقة نظرية فلسفية عقدية قامت على أساس التصور العام للكون والوجود والحياة عند من لم يعرفوا النبوات أو يكفرون بها ومن ثم يحاولون الوصول إلى معرفة الغيب وتفسير ما وراء عالم الشهادة بعقولهم وخيالاتهم؛ لذا أسموها الطاقة الحيوية، وطاقة قوة الحياة، وطاقة الحياة باعتبار عقيدتهم فيها من أنها مصدر الحياة فلا توجد الحياة بدونها .كما أسموها (الطاقة الكونية) لكونهم يعتقدون وجودها منتشرة في الكون تملأ فراغه وتحفظ نظامه وأنها يمكن أن تستمد منه بطرق خاصة حسب ما يدعون. ويسمونها طاقة الشفاء، أو قوة الشفاء باعتبار ما ينسبون إليها من قدرة شفائية لجميع الأمراض.

---

(1)- Energy Medicine: An Overview, NCCAM, NIH, nccam.nih.gov, 2005.

فـ (الطاقة الكونية) المقصودة في هذه التطبيقات مختلفة كلياً عن الطاقة الفيزيائية، فهي طاقة ميتافيزيقية أو قوة غيبية حسب ادعائهم، ولمعرفة حقيقتها أكثر نستعرض التسميات المتنوعة التي تطلق عليها في الثقافات الشرقية التي هي أصلها والثقافة الغربية المروجة والمسوقة لها تحت مسمى الطاقة.

من تلك التسميات (التشي) وهو الاسم المعروف في عقائد الصين وتطبيقاتها الحياتية الاستشفائية والقتالية، ومنها (الكي) في عقائد اليابان والتطبيقات العلاجية عندهم، وهي (البرانا) عند الهندوس وممارسي التنفس العميق، وهي المسماة (الكا) عند الفراعنة XE «الفراعنة»، واسمها (إلكترا) في وثنية روما القديمة، وهي (قوة ساي) عند الماركسيين في الاتحاد السوفيتي وأتباعهم.

ويفسرها من يحاولون التوفيق بين فلسفتها وبين المعروف في الأديان السماوية بـ (الله) تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا أو (نور الله)!، أو (الروح القدس)، ويفسّرها بعض من يتبناها من المسلمين بـ (الروح) التي هي أصل الحياة، أو (البركة) التي تمنح القوة وتسيّر الأمور بسلاسة!

وقد حاول مروجو هذا المفهوم للطاقة مع تطبيقاته في العصر الحديث إضفاء الطابع العلمي الفيزيائي عليها والزعم بأنها الطاقة الحرة الموجودة في الكون أو الطاقة الكهرومغناطيسية وأحياناً يسمونها الذبذبية!

وربما كان من أهم أسباب استعمالهم لفظة الطاقة: أن الطاقة التي يدعونها هي برأيهم مكمن القدرة والقوة والتأثير في الحياة والبحث في حقيقة الحياة، وأنها القدرة أو القوة المؤثرة فيها!

وهذا هو منتهى ما أوصلت إليه عقولهم لما لم يأخذوا قصة البداية وحقائق الغيب عن الله عزوجل والروح والجن والملائكة من النقل الصحيح فالغيب بتفاصيله بعيد عن متناول العقول وإدراكاتها، وكل من يبحث فيه بعيدًا عن نور الوحي الذي جاء به الأنبياء لن يصل إلا إلى طريق مسدود فيتخرص ويفترض فروضاً تبعده عن الحقيقة وعن الإيمان وتقربه من الكفر والإلحاد الذي هو مراد إبليس.

وقد حاول العلماء الملاحدة الذين تبنوا هذه الفلسفة تفسيرها للعامة بما يضفي عليها الطابع العلمي الفيزيائي فاستخدموا لفظة (طاقة) التي هي أقرب للدلالة عليها لاسيما لعامة الناس الذين يعرفون لفظة الطاقة ويؤمنون أن لها أنواع وتحولات يعرفها المختصون

من العلماء، ولما كان إلحاقها بالطاقة المعروفة في العلم يتطلب أدلة علمية عليها وطرقًا تمكن من قياسها؛ ادعى بعضهم أنها طاقة ذات موجات طويلة جدا لذا يستحيل تصميم أجهزة لقياسها. وزعم آخرون أن لهذه الطاقة أجهزة خاصة منها: البندول الفرعوني الذي يوضع على الشيء وبحسب اتجاه دورانه يزعمون إمكان تحديد كمية الطاقة الموجودة ونوعها. أما من تبناها من العلماء الروس والغربيين فقد ادعوا تفسير نتائج بعض أجهزة قياس كهرباء الجسم وظواهره الحيوية Bioresonance electrography أو Bioelectrography Biofeedback device بأنها قياسات لهذه الطاقة لتأكيد ما يزعمونه من أنها حقيقة علمية وإبعاد حقيقتها الفلسفية الدينية ومن ثم إقناع البسطاء من الناس بباقي متعلقاتها الفلسفية كالجسم الأثيري والعناصر الخمسة، ومن ذلك استخدام الجهاز المعروف للبحث عن الإشارات العصبية ومن ثم إيهام المريض أن الجهاز يتعرف على مسارات الطاقة ويرصد كميتها. والحقيقة التي يعرفها المختصون في الطب والفيزياء عن طبيعة عمل هذه الأجهزة لا تتعلق من قريب ولا من بعيد بطاقة كونية متدفقة في مسارات جسم أثيري !

كما صمم بعضهم أجهزة خاصة أسموها أجهزة تصوير الهالة (الأورا) Aura Photography وأول من فعل هذا الروسي كيرليان Semyon Kirlian في عام ١٩٣٩م بجهازه المسمى تصوير كيرليان Kirlian photography الذي يقيس التفريغ الكهربائي، وكذلك جهاز كوغنز كاميرا Aura Camera ٦٠٠٠ / Coggins Camera، وجهاز نلسون Nelson's QXCI / SCIO Device الذي يرصد أكثر إشارات الظواهر الحيوية.

وأجهزة تنز TENS Machines المستخدمة لتعطيل الشعور بالألم[1].

وحقيقة الأمر أن هذه الأجهزة تقوم على الجمع بين: حقائق صحيحة، وإدعاءات منطقية دون دليل و أباطيل ومغالطات وأخطاء علمية تخفى على عامة الناس ولذلك رفض العلماء المحايدون تلك التفسيرات الادعائية لنتائج قياس بعض المتغيرات الحيوية من درجة حرارة ونبض ودرجة رطوبة ورائحة في تلك الأجهزة لكونها مبنية لخدمة فلسفة الطاقة الكونية ومتعلقاتها بعيداً عن كل المنهجية العلمية والنتائج الاستقرائية المثبتة، ومن ثم أسموا هذه الطاقة بـ (Putative Energy) الطاقة المزعومة، أو الافتراضية، أو المظنونة.

ويمكن تلخيص حقيقة الطاقة الكونية بأنها: مبدأ فلسفي أساسه محاولة أصحاب الأديان الشرقية والملاحدة في الشرق والغرب لتفسير ما يرونه في الكائنات الحية من قوة وحركة

(1)- ينظر: الإنسان الحائر بين العلم والخرافة: 105.

وانفعال وتأثير، وما يرونه من أمور خارقة أحيانًا تفسيرًا بعيدًا عن خبر الوحي؛ فافترضوا وجود قوة أسموها الطاقة الكونية أو طاقة قوة الحياة، وزعموا أن لجميع الموجودات حظ منها، وأنه يمكن تنمية هذا الحظ بطرق وتطبيقات متنوعة للحصول على حياة أفضل وسعادة وصحة وروحانية، بل ولاكتساب قوى تمكّن من عمل الخوارق وإحداث المعجزات! سواء ما يتعلق بالقدرات العلمية الكشفية بالإطلاع على المغيبات أو القدرات العملية التأثيرية بتحريك الأشياء عن بعد ونحو ذلك!

وأصل معتقد الطاقة عند أهله يرتكز على اعتقاد وجود قوة هائلة تملأ الفراغ الموجود في الكون وتسييره وتحفظ نظام السموات والأرض، وتمُد جميع المخلوقات بالحياة والقوة، وأن هذه القوة تتمثل بشكل قوي في النجوم والكواكب والأفلاك.

وهذه القوة أو الطاقة تتكون من قوتين متضادتين ومتناغمتين: طاقة إيجابية وطاقة سلبية، وبالتعبير الصيني (الين) و (اليانغ)، وتحكم تغيرات هذه الطاقة وتحولاتها نظرية (العناصر الخمسة) التي تتصل بمبادئ التنجيم والفلسفات الشرقية القديمة. كما يعتقد أهل هذه الفلسفة بإمكان الإنسان الحصول على كميات إضافية منها عن طريق معرفته بجسمه الأثيري ومسارات الطاقة عليه ومن ثم تدفيقها فيه عبر طقوس معينة وأنظمة غذائية حياتية معروفة في الثقافات والديانات الشرقية أو عبر معرفة واستخدام أسرار الحروف والأشكال الهندسية والأهرام والألوان والأحجار الكريمة وبعض المعادن؛ لذا أعاد متبنو هذه الطاقة من الغربيين [1] صياغة تلك الطقوس بشكل يتناسب مع ثقافة العصر فخرجت في شكل تطبيقات وممارسات تدريبية أو استشفائية علاجية تحت اسم تنمية القدرات البشرية الكامنة أو طب الطاقة أو الطب البديل [2].

أبرز تطبيقات الطاقة العلاجية الاستشفائية

وهكذا سوقت هذه التطبيقات وروج لها على أنها برامج تدريبية وعلاجية تساعد على تنظيم

(١)- وأكثرهم من الباطنيين المتأثرين بروحانيات الشرق الذين كونوا حركات غنوصية باطنية مؤسسية كبرى كحركة العصر الجديد وحركة القدرات البشرية الكامنة ينظر للتفصيل: أصول الإيمان بالغيب وآثاره لفوز كردي: ٣٠٢.

(٢)- الطب البديل باب واسع ليس له ضوابط محددة حتى الآن؛ لذا رُوجت تحت اسمه كثير من الضلالات فجميع تطبيقات الطاقة الكونية الشركية وُضعت فيه جنبًا إلى جنب مع التطبيقات المعروفة في طب الأعشاب الشعبي أو طب الوحيين. والمتصفح لمجلة الطب البديل يرى عجبًا؛ إذ يروج لكافة أنواع الفلسفة والتنجيم إلى جانب الخرافات والجهل والكذب على أنها أنواع من طب النفوس والأبدان بل والمجتمعات أثبتتها التجارب العلمية!

تدفيق طاقة قوة الحياة في جسم الإنسان عبر مسارات خاصة على الجسم الأثيري المهيأ لتلقيها [1] فانتشرت تطبيقات (الريكي) و (التاي شي) و(الشي كونغ) و (التنفس التحولي) و (التأمل التجاوزي) و (اليوجا) وغيرها بشكل أنواع من التمارين والرياضات والتدريبات العلاجية الاستشفائية التي تطهر الجسم من طاقة الكُره والشرّ وجميع الطاقات السلبية وتساعده لاكتساب طاقة الخير والحبّ والشفاء وجميع الطاقات الإيجابية المؤثِّرة في الصحّة والروحانيّة والسعادة!

وفيما يلي توضيح موجز لأبرز تطبيقات الطاقة المنتشرة حالياً:

• دورات الطاقة البشرية، وهي دورات شاملة لأكثر مفاهيم فلسفة الطاقة الإلحادية وتعتمد على تنمية ما يسمونه «الذات الحكيمة» لاكتشاف القوة اللامحدودة للإنسان – كما يزعم مدربوها- وتنمية قوته الكامنة وتدريبه على استمداد الطاقة الكونية ليكون بعدها مؤهلا للتدرب على التعامل مع الطاقات السماوية للنجوم والكواكب والطاقات السفلية الأرضية من خلال تعلم الهونا والشامانية والتارو وغيرها. وتشمل هذه الدورات عرض لفلسفة الين واليانغ والجسم الأثيري والشكرات والعناصر الخمسة للتمكين من على أسرار طاقة «تشي» واستخدامها في الحياة اليومية والصحية لنفسه وللآخرين.

ولإضفاء الطابع الإسلامي يضاف لهذا الكم الفلسفي بعض المصطلحات الإسلامية والنصوص الشرعية.

وكثيراً ما تجزأ دورة الطاقة أو مفاهيمها لعدة دورات أو تتفرع المعالجة بها لعدد من التخصصات:

١- العلاج بالريكي أو العلاج باللمس أو دورات (الريكي كايدو)، وتتضمن تمارين وتدريبات لفتح منافذ الاتصال بالطاقة الكونية «كي» ومعرفة طريقة تدفيقها في الجسم، ممايزيد قوة الجسم، وحيويته، ويعطي الجسم قوة إبراء ومعالجة ذاتية كما تعطي صاحبها بعد ذلك القدرة على اللمسة العلاجية - بزعمهم -

٢- دورات التدريب على التشي كونغ وتتضمن تمارين وتدريبات لتدفيق «التشي» في الجسم،

(١)- ينظر: «تشي، الطاقة، قوة الحياة» لناصر العبيد: ١٢، و «علم الطاقات التسع» لمتشو كوشي، إعداد يوسف البدر: ١٢، ورسالة فن صناعة الحياة الطيبة لصلاح الراشد: ٥-٦٣، مطبوعة ملحقة بمجلة فواصل عدد: ١٠٤: بتاريخ ٢٠٠٣/٩/١م

.The Skeptic's Dictionary. Robert Carroll: p.144

والمحافظة عليها قوية ومتوازنة وسلسة في مساراتها مايزيد مناعة الجسم ومقاومته للأمراض – بزعمهم –

٣- دورات التنفس العميق والتنفس التحولي وتتضمن تمارين في التنفس العميق لإدخال»البرانا» إلى داخل الجسم «البطن» والدخول في مرحلة استرخاء كامل ووعي مغير ومن ثم المرور بخبرة روحية فريدة من التناغم مع الطاقة الكونية –بزعمهم –. ومع أن التنفس العميق شعيرة هندوسية معروفة وممارسة دينية في أكثر ديانات الشرق إلا أن الذين يدعون أسلمتها – هداهم الله – شرعوا في جعلها ممارسة يومية للمسلمين وتطبيق يومي لحافظي القرآن عبر دورات حفظ القرآن بالتنفس [١]!

٤- دورات التأمل الارتقائي، التأمل التجاوزي وتتضمن تمارين رياضية روحية تأمليه هدفها الوصول لحالات وعي مغيرة بهدف الوصول إلى مرحلة النشوة (النرفانا)، وتعتمد على إتقان التنفس العميق، مع تركيز النظر في بعض الأشكال الهندسية، والرموز، والنجوم (رموز الشكرات في العقائد الشرقية) وتخيّل الاتحاد بها وقد يصاحبها ترديد ترانيم (مانترا) وهي كلمة واحدة مكررة بهدوء ورتابة وغالباً في هذه التطبيقات هي أسماء الطواغيت الموكلة بالشكرات في عقائدهم مثل: أوم.. أوم.. أوم. دام... دام... دام وقد تُسمع من أشرطة بتركيز واسترخاء. وقد أجرى الذين ادعوا أسلمتها تعديلاتهم ليكون الترديد لما يعرفه المسلم نحو: لفظ الجلالة: الله... الله.. الله أو لضمير الغائب: هو.... هو..... هو....

كما روج لأنواع الأنظمة الغذائية الحياتية مثل نظام (الماكروبيوتيك) الذي يعني: الحياة المديدة، ويعتمد كلياً على ذات الفلسفة ويدخل مطبقوه في ممارسة عملية لعقيدة وحدة الوجود بحسب مفهوم الديانة الطاوية XE «الطاوية» وبوذية زن اليابانية؛ فجميع تطبيقاته تعتمد على فلسفة التناغم مع الطاقة الكونية (الماكرو) أي: المطلق، من خلال مراعاة التوازن بين قوتي (الين واليانج) الميتافيزيقيين المتضادتين للوصول للشفاء، والسمو الروحي بزعمهم، ويتضمن رياضات ونظام غذاء وتأملات وغير ذلك. وقد أدى انتشاره بشكل تطبيقات متنوعة صحية ورياضية، إلى انخداع كثير من المسلمين بتطبيقاته وحاول بعضهم التوفيق بين فلسفته والدين الإسلامي، كما حاول الفلاسفة من قبل التوفيق بين فلسفة الإغريق والإسلام!

ويعتمد هذا النظام على تقسيم النباتات إلى مذكرة ومؤنثة الذي كان معروفًا قديمًا ضمن علم الفلاحة الذي موضوعه النبات من جهة غرسه وتنميته ومن جهة خواصه وروحانيته

---

(١)- ينظر: التنفس أسلوب لحياة جديدة لجوديت كرافيتز، ترجمة نورة الشهيل: ٧٦

ومشاكلتها لروحانية الكواكب والهياكل المستعملة ولما كان هذا التقسيم له متعلقات بالسحر التنجيم والكهانة أخذ المسلمون من هذا العلم مايتعلق بزرعه وغرسه وعلاجه وأعرضوا عن الكلام الآخر[١]،

ومروجوا نظام (الماكروبيوتيك) حديثًا أعادوا بعث الجزء المتعلق بالخواص الروحانية المدعاة فقسموا الأغذية إلى مؤنثة ومذكرة (الين) و (اليانغ) بحسب تأثير الكواكب وتحولات العناصر الخمسة.

كذلك روج لبرامج الخاصّة بتصميم المساكن تتبنى نفس الفلسفة كالفينغ شوي الصيني أو الستابهاتا الهندية[٢] وما أسموه مطوره وناقلوه إلى الثقافة الإسلامية بـ (البايوجيومتري).

وهي برامج يزعم أنها فنون ديكور وتصميم تراعي السماح للطاقة الكونيّة – المدّعاة – بالتدفُّق في أرجاء المسكن لتنظيفه من الروحانيات والطاقات السالبة وتمده بالروحانيّات الموجبة التي تمنح ساكنيه السعادة والصحة والسكينة، وتقيهم من الأمراض البدنية والنفسية والروحانية وتمكنهم من النجاح في كل مناحي الحياة [٣]! وذلك من خلال مراعاة الزوايا والخصائص روحانية –المزعومة– للجهات الأربعة والحروف والأرقام والألوان والروائح والأشكال الهندسية والشموع وبعض المجسمات وغيرها.

منذ القدم والمنحرفون عن الإيمان بالغيب الذي جاء به الأنبياء صلوات الله عليهم ينسبون

---

(١)– ينظر: مقدمة ابن خلدون: ٤٦٥

(٢)– ينظر: «الوجوه الأربعة للطاقة» لرفاه وجمان السيد: 61 109–. و: «The Skeptic's Dictionary» Robert Carroll:p.144

(٣)– وتروج لهذه الشركيات كثير من الفضائيات العربية ووسائل الإعلام المقروءة والإلكترونية، حتى عدّها بعض المسلمين أنماطَ حياة وتجارب شرقية أسهمت في رفع مستوى الصحة وإطالة الأعمار وزيادة الإنتاج في تلك البلاد! ومن ثم دعوا إلى تعلمها وتطبيقها. وقد عرضت قناة الجزيرة الفضائية فيلما وثائقيا عن التنظيف الروحي للمنازل الذي أصبح له في الغرب والشرق فرقًا متخصصة تقوم بتبخير المنزل بأنواع خاصة من البخور والروائح وإشعال أنواعًا من الشموع ويستعينون بالطبول والمزامير وأنواع الموسيقى، لطرد الطاقة السالبة من المنزل وتزويده بطاقة موجبة تمنح سكان المنزل مبتغاهم من السكينة والصحة وتطرد الكره والمرض والشرور! ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور.

ويستعين المؤمنون بهذه الطاقة بأدوات خاصة تعين في تحديد كمية ونوع الطاقة المطلوبة، ومدى النقص الحاصل فيها وإعادة شحنها – كما يزعمون – منها: الأهرامات والبندول وأنواع من الأحجار الكريمة والشموع ذات الروائح والألوان الخاصة، ينظر: «العلاج بالطاقة» لدلال سعدية: ٤٦ – ٥٠، و «القوة النفسية للأهرام» لبيل شول ترجمة أمين سلامة: ٩٥ – ١٠٥، و «طاقة البندول» لغريغ نيلسن ترجمة فارس ظاهر: ٩ – ٢٠

إلى النجوم والأفلاك كلّ تأثير على الأنفس والأبدان، فكان منهم من يظنّ أنّ المؤثِّر في هذا العالم هو حركات الفلك ودورانها وطلوعها وغروبها واقترانها، ومنهم من يعتقد النفع والضرّ في النجوم السبعة السيارة، ولهم معها تصرّفات خاصّة في ملبسهم ومسكنهم ذبحهم ونحو ذلك [1]. وقسموا البروج إلى مؤنّثة ومذكّرة، قال ابن القيّم: ومن هذيانهم في هذا الذي أضحكوا به عليهم العقلاء أنهم جعلوا البروج قسمين: حارّ المزاج وبارد المزاج، وجعلوا الحارّ منها ذكرًا، والبارد أنثى، فالشمس ذكر والقمر أنثى [2].

ومما ابتدعه فلاسفة اليونان ومنجموهم أنهم جعلوا للأفلاك عقولاً ونفوسًا تسيِّرها وتحكمها ثم ابتدع متأخروهم نظرية الفيض والصدور التي ذكروا فيها العقول العشرة التي تصرِّف الكون، وفسّر تلامذتهم المنتسبون إلى الإسلام كابن سينا، اللوح المحفوظ بالقوّة الفلكيّة التي عدّها مصدر العلم بالغيب. وأكثر الذين يؤمنون بالكواكب يدّعون تنزُّل أشخاص عليهم أو إلهام خاص بأسرار وخصائص، ويسمون ذلك روحانية الكواكب! وما هي إلاّ شيطان نزل عليهم لما أشركوا ليغويهم، وليزيّن لهم نسبة الأثر إلى مالا يؤثِّر نوعًا ولا وصفًا [3].

أبرز تطبيقات العلاج بالطاقة المتعلقة بالقرآن

فمن المعلوم أن الله عز وجل قد اصطفى نبيه محمد ﷺ واجتباه وأرسله برسالة الإسلام التي ختم بها الرسالات وقال: «ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين»، ومن منطلق عقيدة ختم النبوة بمحمد ﷺ وختم الرسالات بالإسلام الذي أكمل الله به الدين وأتم به النعمة ورضيه للبشرية منهجاً إلى يوم الدين أقف في آخر مباحث هذه الورقة وقفة مع بعض التطبيقات الاستشفائية التي تتبنى فلسفة الطاقة وتسربها للثقافة الإسلامية وللمجتمع المسلم بشكل جعل كثيرًا من الناس يظن أن فلسفة الطاقة وتطبيقاتها تتوافق مع الإسلام وعقيدة التوحيد بل هي من دلالات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة! أو يظن على أقل تقدير أنها لاتعدو أن تكون تطبيقات رياضية وتقنيات حيوية لا تتعارض مع ديننا وثوابت عقيدتنا، لاسيما بعد أن بذل ممارسوها والمدربون عليها من المسلمين جهداً

---

(١)- ينظر: «الملل والنحل» للشهرستاني: ٣٥٨/٢

(٢)- ينظر:«الملل والنحل» للشهرستاني: ٣٥٨/٢

(٣)- ينظر: مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية «النبوات»: ٧٠٢/٢«الرسالة الصفدية»: ١٠٥٨، و«الرد على المنطقيين»: ٢٨٦، و«الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان»: ٢٢٢،و« اقتضاء الصراط المستقيم»: ٢٣٤

لفهمها في ضوء العقيدة الإسلامية والاستشهاد بكثير النصوص الشرعية للتوفيق بينها وبين الإسلام والتقريب بينهما بحيث لايشعر عوام المتدربين والمعالجين بوحشة مما يصادفهم فيها من مخالفات شركية وعقائدية!

وحقيقة الأمر أن التأصيل الإسلامي للعلوم وبيان وجوه الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة من الأمور المهمة في هذا العصر نظراً للانفتاح المعلوماتي الكبير والتطور الهائل في أجهزة الاتصالات بحيث أصبح العالم حقاً قرية واحدة تظلله دعوات الحوار والحب والسلام والتسامح وتسعى لإذابة كثير من الفروق ومن هنا فإن السباق بين أبناء الحضارات لتقديم تراثهم وإعلاء حضارتهم على الصعيد العالمي أمر محمود لكن يجب أن يتولاه أهله الذين يعرفون حقيقة دينهم وحقيقة الفلسفات التي تنطلق منها وربما تخدمها كثير من العلوم الوافدة والتطبيقات الحياتية المستوردة والمفاهيم التربوية المختلفة إذ أن أسلمة العلوم ينبغي أن تنطلق من تطويع النافع منها ليخدم الإسلام والمسلمين ولا تنطلق من تطويع الإسلام ولي أعناق نصوصه لتتماشى مع هذه الفلسفة أو تلك. وكذا الأمر بالنسبة للإعجاز العلمي فكم تضر الدين تلك الدراسات السقيمة التي تعلي من قيمة نظرية علمية فجة منبعها فلسفة شخص أو هواه لا تجاربه ومشاهداته فترى للأسف كيف يفرح بها من اشتبهت عندهم في ظاهرها بشيء من حقائق الدين فراح يطعمها بالآيات والأحاديث ويؤكد أنها كشف علمي وحقيقة أظهرت جوانب إعجاز في الكتاب أو السنة والحق أنه بذلك نصر فلسفة ونشر ضلالة بما أعطاها من قداسة النصوص.

ولما كانت الوافدات الفكرية والفلسفية تشتمل على فلسفة دينية ملحدة تتخللها علوم رياضية ومنطقية وفيزيائية وفلكية ونفسية مفيدة فإنه لزاما على المهتمين والغيورين تكوين لجان متخصصة تتابع وتفحص وتؤسلم ما ينفع الناس وترد ما يضرهم في دينهم ودنياهم لاسيما وأن هذه الوافدات لم تأت على شكلها الفلسفي ليفحصها المختصون ويدرك خطرها الديني الدعاة والمربون وإنما تبلورت في صورة تطبيقات وتدريبات وممارسات تتسلل لعامة الناس بشكل دورات للتنمية البشرية أو طرق للعلاج والاستشفاء في عيادات خاصة أو عبر مجمعات الطب البديل مع ادعاء كبير بجدوى العلاج وفاعليته وخلوه من الآثار الجانبية مما جعل لها قبولا واسعاً، ويتم التركيز بشكل كبير على الأمراض المنتشرة بين الناس التي لم يشتهر نجاح العلاج الطبي المعروف لها، أو أن علاجها الطبي طويل المدة وله آثار جانبية، أو مالية مرهقة للمريض، منها على سبيل المثال: الربو، والسمنة، والسرطان، والسكر، أمراض الروماتيزم، وكثير من المشكلات والأمراض النفسية كالشعور بالخوف، والشعور بالإحباط والفشل، والشعور بالقلق والاكتئاب ونحو ذلك.

وقد تنوعت صور العلاج بالطاقة والتطبيقات المقدمة في المجتمعات المسلمة فقدمت أكثر علاجات الطاقة بأسمائها الأصلية في الطب الصيني والهندي[1] مع محاولات التوفيق والتقريب بينها وبين الإسلام؛ فالعلاج بالريكي أو (اللمسة العلاجية) يقدم على أنه صورة للرقية المقرة في الإسلام ويبذل الذين يدعون أسلمتها جهدهم في إبراز وجوه الشبه بينهما والتعمية على الإلحاد الجلي في الريكي وإخلاص الدعاء لله في الرقية. وكذلك الأمر في التاي شي والتشي كونغ واليوجا والماكروبيوتيك وغيرها [2].

كما ابتكرت أنواع تطبيقات طاقة جديدة كالعلاج بطاقة الأسماء الحسنى وروج لتطبيقاتها المتنوعة في العلاج المبني على حساب الحروف وقياس مستوى طاقة الاسم ونوعها بالبندول ومن ثم تحديد الاسم المناسب لكل عضو وكل مرض وكل شخص [3]!

وكذلك العلاج بأشعة «لا إله إلا الله» الذي يتم في جلسة استرخاء ودخول في حالة وعي مغيرة يتخيل فيها المعالَج جملة الشهادة ولها وميض أخضر ذو طاقة عالية ثم يحاول استمداده وتوجيه قوته لمعالجة مواطن الألم وشحنها بطاقة قوة الحياة!

كذلك انبرى فريق من المهتمين بالطاقة ليقحموا فلسفتها في بعض العلاجات المقرة نبوياً أو الشعائر والعبادات الدينية في الإسلام وألبسوا ذلك ثوب الإعجاز العلمي وهو في الحقيقة تدعيم للفلسفة الملحدة، ومن ذلك: علاج الأمراض بالطاقة عبر السجود الذي يزعمون أنه يفرغ الجسم من الطاقة السلبية المتكونة فيه من الشهوات ومواقف الحياة ومن وراء إشعاعات الأجهزة الكهربائية الحديثة، بحيث تتجمع الطاقة –التي يزعمون – في الجبين

---

(١)– الطب الصبي ومثله الهندي طب قديم فيه مقومات كثير من العلاج الصحيح المبني على الأعشاب والتدليك وغيره وأكثره مختلط بالدجل والخرافات، وممتزج بعقائد الصين وفلسفة الطاقة عندهم لذا يفسرون أكثر نتائج علاجاتهم بأنها من أثر التشي على الجسم الأثيري والشكرات كما في الإبر الصينية والريفلكسولوجي وغيره.

(٢)– ينظر: «مبادئ العلاج بالطاقة الحيوية» لعبدالتواب حسين، و «مقدمة بين الطب النبوي والماكروبيوتيك» لأسامة صديق، و «العلاج بالطاقة» لدلال سعدية.

(٣)– وقد اطلعت هيئة كبار العلماء في السعودية على تفصيل هذا العلاج وبينت بدعيته ودعت مبتكرها للتوبة من هذه الضلالة منشورة على الموقع الإلكتروني: www.elislam.net.

ومنافذ التفريغ في الأعضاء السبعة التي أمرنا بالسجود عليها [1]!!

وكذلك إدخال فلسفة الطاقة الكونية والجسم الأثيري في العلاج بالحجامة بزعم أن فاعليتها الشفائية تتحقق إذا روعي تنفيذها بحسب مواضع مكامن الطاقة الحيوية على الجسم الأثيري وزعم أن الاحتجام يحرر الجسم من أنواع الطاقة السلبية ويمده بالطاقة الإيجابية، لذا ينبغي التنبيه على أن الحجامة المقصودة في السنة هي التي كانت معروفة في زمن رسول الله ﷺ والتي تخلص الجسم من دم فاسد وتحرك الدورة الدموية ولا علاقة لها بفلسفة الطاقة والجسم الأثيري[2].

وكذلك الاستشفاء بطاقة الشفاء في القرآن [3] ويهتم لتعليم ذلك والاستفادة منه بصوت الحروف ومراعاة مد الصوت بها ورخامته، لاستخراج الطاقة الكامنة وقد يرددون كلمة أو أكثر، أو حرف أو أكثر بحسب المرض وطاقة الحرف! ومن ذلك أيضًا ما أسموه الاستشفاء بالوجبة القرآنية المعتمد على نفس مبدأ الطاقة وأسرارها استخلاصاً -كما يدعون- من القرآن وعلوم الأسرار والطاقة.

ومؤخراً أعلن عن براءة اختراع جديدة للطاقة القرآنية تحت اسم «علم التنوير القرآني» Information Technology Energy Radiation Science، وهي فكرة لاتخرج في منبعها وتفاصيلها عن هذه الضلالات.

وربما تغيرت الأسماء والشعارات من يوم ليوم، فلكل مدرب مدرسة ولكل علاج ودورة توابع ومستويات متنوعة تنشر جميعها فلسفات وتعاليم الديانات الصينية والهندية والديانات الشرقية التي ترى الكون منبثق عن قوة كلية على شكل ثنائيات فتنادي بضرورة توازن القوى الثنائية «الين واليانج» بطرق وممارسات متنوعة، وتنشر الاعتقاد بأن الإنسان له سبعة أجساد وجهاز طاقة لابد من الاهتمام بتدفيق الطاقة الكونية فيه ليحصل الإنسان على السعادة والصحة والنضارة والسمو الروحي -بزعمهم- سواء تم ذلك بما هو وافد من الشرق من

---

(١)- ينظر: «مبادئ العلاج بالطاقة الحيوية» لعبدالتواب حسين: ١٨٩.

(٢)- ينظر: تحقيق صحفي بعنوان الحجامة تعود عالميًا مجلة الأسـرة، العدد ١٢٩، بتاريخ ذو الحجة ١٤٢٤هـ.

(٣)- من المسلم به إيمانيًا أن القرآن كله شفاء، وأن للاستشفاء به طريقة مشروعة تغني أتباع محمد ﷺ عن محاولات تطويع هذه الحقيقة الغيبية المطلقة لتوافق ظنيات الفلسفات الملحدة.

عبارات وأشكال ورموز وترانيم شركية ومراعاة الخواص المدعاة للأحجار الكريمة والألوان، والروائح حسب أسرار الشكرات وألوانها وطاقتها، أو بحسب الخواص المدعاة للأشكال الهندسية والأهرام مما هو مبني على قواعد التنجيم ومبادئ السحر -عياذا بالله- أو بما يناسب ثقافتنا الإسلامية من مصطلحات أو تسبيحات وآيات وذكر إيهاماً للعامة.

الخاتمة

وبعد هذه الجولة في فلسفة العلاج بالطاقة وتطبيقاته المتنوعة تبين أن خطر ترويج هذه الضلالة على أنها علم أو تطبيق حيوي حيادي فكيف بترويجها على أنها متعلقة بالدين والقرآن وتدل على إعجازه! فالشر الذي تجمعه هذه الفلسفة وتدل عليه كثير متشعب لذا فشلت كل محاولات استخلاص ما يظن فيه من نفع فمصادمة هذا العلاج بفلسفته إنما هو لأصول العقيدة وأصول الإيمان بالغيب إذ مبناها على اعتقاد غيبي مستمد من غير المصدر الصحيح (الوحي)؛ لذا أذكر بضرورة مراعاة المنهج العلمي المتبع لضبط المعارف الإنسانية وحماية البشرية من الخرافات والضلالات وللحفاظ على الحقيقة مشرقة بيّنة بعيدة عن محاولات التزييف والتشويه، وهو منهج شاملٌ لما طريقه النقل وما طريقه العقل والتجريب على السواء، ولابد من دراسة خطواته وتذكير الناس به فلا تُقبل قضية يزعم أنها ثابتة بالنقل حتى نستوثق من صدق الناقل وصحة النقل، كما لابد من التنبه للتأويلات المتعسفة والتفسيرات الباطلة التي يسعى البعض لتمريرها تحت قداسة النصوص الصحيحة. كذلك فإنه يجب أن لا تقبل أي قضية يُزعم أنها من قضايا العلم حتى نستوثق من أن ثياب العلم لا تخفي تحتها باطلاً وفلسفة؛ فقد لبست يد الهوى قفاز العلم واستطاعت من وراء هذا القفاز أن تصافح كثيراً من العقول وأن تتسلل إلى كثير من البيئات والأوساط، دون أن يداخل الناس شك في أمرها وأصبح بين العلماء في شتى المعارف الإنسانية من يوجه العلم لخدمة هواه أو فلسفته بل حتى الدراسات الموضوعية الخالصة التي كان يظن أنها أبعد شيء عن عبث العابثين لم تسلم من اتخاذها آلة في يد المغرضين فبعدوا بها عن النزاهة التي هي سمتها وجعلوها آلة لتدعيم رأي لهم أو فلسفة اعتنقوها [1]. قال ابن تيمية عن مروجي العلوم المتعلقة بطبائع الأشياء وقواها الخفية في عصره:» كذلك كانوا في ملة الإسلام لا ينهون عن الشرك ويوجبون التوحيد بل يسوغون الشرك أو يأمرون به أو لا يوجبون التوحيد... كل شرك في العالم إنما حدث برأي جنسهم إذ بنوه على ما في الأرواح والأجسام من القوى والطبائع وإن صناعة الطلاسم والأصنام لها والتعبد لها يورث منافع ويدفع مضار فهم الآمرون بالشرك والفاعلون له ومن لم يأمر بالشرك منهم فلم ينه عنه» [2].

---

(١)- ينظر: «الروحية الحديثة» لمحمد حسين: ١٦. و Horn، The Implications of New Age Thought for the Quest for Truth، Section 7.3, 1996

(٢)- ينظر: «مجموع فتاوى ابن تيمية» ٩/ ٣٤

المراجع العربية

١- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم»، أحمد عبدالحليم ابن تيمية، تحقيق: ناصر العقل، دار عالم الكتب الرياض، ط: ٧، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م

٢- الإنسان الحائر بين العلم والخرافة»، عبدالمحسن صالح، سلسلة عالم المعرفة، مطابع الرسالة، الكويت، ط:٢، ١٩٧٨م.

-٣ التنفس أسلوب لحياة جديدة لجوديت كرافيتز، ترجمة نورة الشهيل، الدار الوطنية الجديدة، الخبر، المملكة العربية السعودية، ط: ١، ٢٠٠٢م.

٤- خارقية الإنسان، الباراسيكولوجي من المنظور العلمي، صلاح الجابري، دار الأوائل، سورية، ٢٠٠٤م.

٥- الرد على المنطقيين:ابن تيمية ط٢، ادارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، ١٣٩٦هـ.

٦- الرسالة الصفدية في تحقيق الرسالة وإبطال قول الزيغ والضلالة، أحمد ابن تيمية، تحقيق: سيد الحليمي، وأيمن الدمشقي، أضواء السلف،الرياض، ط:١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٧- الروحية الحديثة دعوة هدامة، محمد محمد حسين، دار الإرشاد، بيروت، ط: ٢، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٩م.

٨- سر طاقة البندول لجريج نيلس ترجمة فارس ظاهر، دار الجيل، مصر.

٩- علم الطاقات التسع، ميتشو كوشي، أعده بالعربية: يوسف البدر، شركة المطبوعات، بيروت، ط: ٢، ٢٠٠٢م.

١٠- الفرقان بين الحق والباطل، أحمد ابن تيمية، تحقيق: يوسف غزال، دار إحياء العلوم،بيروت، ط:١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١١- القوة النفسية للأهرام، بيل شول، ترجمة: أمين سلامة، مكتبة الأسرة، مصر، ١٩٩٧م.

١٢- مبادئ العلاج بالطاقة الحيوية عالم الروح بين الطاقة والمادة، عبدالتواب حسين، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط:١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

١٣- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم النجدي وابنه محمد، تصوير الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ.

١٤- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة،، محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، تحقيق: حسان عبد المنان الطيبي، عصام فارس الحرستاني، دار الجيل، بيروت، ط:١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٥- مقدمة بين الطب النبوي والماكروبيوتيك، أسامة صديق، الدار العربية للعلوم، القاهرة، ط:١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

١٦- الملل والنحل، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، تحقيق: عبد الأمير علي مهنا، علي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٧- النبوات: أحمد ابن تيمية، تحقيق: عبدالعزيز الطويان، أضواء السلف، الرياض، ط: ١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م. طبعة أخرى: دار الفكر، بيروت.

١٨- الوجوه الأربعة للطاقة، رفاه وجمان السيد، دار الخيال للنشر، لبنان.

مذكرات تدريبية منها:

- مذكرة المستوى الأول للريكي لطلال خياط.
- مذكرة المستوى الأول للتشي كونغ لحسن البشل.
- مذكرة ستة أيام في بيت السلام لمريم نور.
- مذكرة دورة الطاقة البشرية لإبراهيم الفقي.

المراجع الإنجليزية:

1-Energy Medicine: An Overview, National Center for Complementary and Alternative Medicine (NCCAM), National Institutes of Health, nccam.nih.gov, Bethesda, MD, USA, 2005.

2- What Is CAM?, National Center for Complementary and Alternative Medicine (NCCAM), National Institutes of Health, nccam.nih.gov, Bethesda, MD, USA, 2007.

3- Beversluis, Joel D., Sourcebook of the World's Religions: An Interfaith Guide to Religion and Spirituality, New World Library; 3rd edition, 2000.

4- Carroll, Robert T.,The skeptic's Dictionary: A Collection of Strange Beliefs, Amusing Deceptions & Dangerous Delusions, Wiley, NJ, USA, 2003.

5- Drury, Nevill, The New Age: The History of a Movement, Thames & Hudson, London, UK, 2004.

6- Hawkins, David R., Power VS. Force, Hay House, CA, USA, 2002.

7- Horn, Irmhild Helene, The Implications of New Age Thought for the Quest for Truth: A Historical Perspective, Unpublished Ph. D theses, University of South Africa, 1996.

8- Katra, Jane, and Targ, Russell, The Heart of the Mind: How to Experience God Without Belief, Novato, CA, New World Library,1999.

9- McTaggart, Lynne, The Field: The Quest for the Secret Force of the Universe, Quill, NY, USA, 2003.

الجذور الحقيقية للبرمجة اللغوية العصبية

د/أبو معاذ عوض بن عودة

باحث مهتم بالدراسات الشرعية وتطبيقات حركة العصر الجديد

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

إن العقيدة السليمة النقية هي لُب المجتمع الإسلامي، وجانب التوحيد منها هو أساسها وجوهرها، بل هو روح الإسلام بأكمله. وقد اعتنى الإسلام بالإنسان، وشرع له ما يقيمه في هذه الحياة وفق ضوابط محكمة، وعلى ما يُرضي الله ورسوله. و حمى هذه العقيدة الإسلامية من كل باطل، وحافظ عليها سليمة وخالصة لله عز وجل. ولهذا الهدف العظيم اعتنى الإسلام بالمجتمع الإسلامي عناية فائقة، فطهره من جميع الشركيات والوثنيات والجاهليات والضلالات والخرافات. فأسس الإسلام في قلوب الناس نظام رب العالمين في الكون وسننه التي لا تتبدل ولا تتحول، والذي لا يسير وفق هوى الناس البتة. قال تعالى: ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ (الفتح: ٢٣). وقوله: ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴾ (الإسراء: ٧٧). وطالب الشارع من الناس عبادته وحده، وأن يُجلّوا سنن الله الكونية، ويطلبوا المسببات من أسبابها التي ربطها الله بها، وأرشد الإسلام الناس إلى الإعراض عن الأسباب الخفية التي لم يُشرّعها الله تعالى، و لا تعود عليهم بنفع ولا خير.

والعلم حياة النفوس، وغذاءها، ونور العقول والأبصار. وكما أوضح الإمام ابن القيم في ردوده في مدارج السالكين على صاحب المنازل في ذكر أن العلم هو ما قام بدليل، ورفع الجهل. فالعلوم كثيرة ومن أجلّها ما جاء في الوحيين: الكتاب والسنة. وأشار إلى أن من العلم ما عُرف بالعقل من التجربة، وبحواس الإنسان من سمع وبصر، والوجدانيات، وبالفكر والاستنباط إن لم يكن عن تجربة. ومنه ما يتفضل به الرحمن من نور، وفرقان، والهام، وحكمة، وفراسة. يقول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (الشورى: ٥٢) ﴿ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ (الشورى: ٥٣). والعلم أساس العمل، والعبادة تكون في الأعمال الصالحات. وفي ذلك يقول الله تعالى:

﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ ﴾ (محمد: ١٩).

وقد برع علماء الغرب في جوانب عديدة من العلوم والفنون باكتشافاتهم وإصدار نظرياتهم وفرضياتهم العديدة والمتتالية، فسبقوا المسلمين وبرزوا بتقدير من الله العلي الحكيم. وبنوا نظرياتهم على أسس مادية وكفرية وإلحادية بحتة تخالف عقيدة الإسلام وجوهره. ووفدت هذه العلوم والمعارف الكثيرة في الطب والنفس والاجتماع وعلوم الإنسان وغيرها، فأشكل على المسلمين أمرها؛ لاحتواها على أفكار مشبوهة، ومبادئ دخيلة. فتقبلها بعض بني الإسلام، ونشرها في أوساط المجتمع الإسلامي من غير جهد لتأصيلها وتجلية لأمرها. وكذلك فإن المسلمين المختصين قد أهملوا جانباً من تحديد ماهية هذه العلوم و تنقيحها، وتوضيح رأي الشرع فيها. فلم تُوضح بجلاء الأمور العقدية من الأمور الفلسفية أو النظرية، و كذلك لم تُبيّن الأمور العلمية أو التجريبية المثبتة من الأمور الظنية الذهنية غير المبرهنة.

وغفل أيضاً بعض طلبة هذه العلوم من المسلمين عن خصوصية دين محمد عليه الصلاة والسلام، وسيادته في تثبيت عقيدة التوحيد و أمن وسلامة المجتمعات، وإصلاح النفس البشرية وسائر الأمور الحياتية. فأخذ البعض من المسلمين بالإقبال على طلب هذه العلوم المحدثة بلوثتها العقدية المضلة، وظنياتها وفرضياتها المبنية على أفكار وعقائد إلحادية شركية. فعامة العلوم الغربية المتعلقة بالنفس أو العقل أو الروح تنافي عقيدة التوحيد وتعاليم الإسلام. وأغفلت هذه العلوم الوافدة علاقة الإنسان بربه وبمن حوله في إطار هذا الكون الفسيح. بل هذه الأفكار والعلوم التي تدرس الإنسان من جميع جوانبه قد أغفلت حقيقة مهمة، ألا وهي العلوم والحقائق التي لا لبس فيها التي أتت من خالق هذا الإنسان الذي يعلم حاله و مآله. فلا تكاد تجد أي ذكر لتعاليم الله عز وجل وآياته و الحقائق التي بيّنها للناس في هذه الجوانب. يقول الله تعالى: ﴿ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ (الملك: ١٤).

والرفض و التحذير من هذه العلوم والثقافات الغربية ليس تعسفاً لكونها آتية من الغرب، بل لأنها مخالفة لجوهر الدين ومناقضة له. فلا يُتصور أن يُقبل بفلسفة مادية إلحادية على حساب الدين، ولا تُقبل فرضية ظنية تنافي النقل أو العقل. وما ثبت علمياً غير مناف للشرع فيطلب ولا حرج، والحكمة ضالة المؤمن. وأما ما ثبت علمياً وهو ينافي الشرع كالاستنساخ فلا يُقبل ويرفض قطعاً. ولا يُتصور البتة القبول بآراء فرويد وداروين المخالفة للدين، ولا القبول بالأقوال و الآراء والفرضيات الفلسفية السلبية التي تتعلق بجانب علم الله الغيبي. فالتحكيم كله للشرع، وهو الفاصل في هذه الأمور، وخاصة جانب العقيدة.

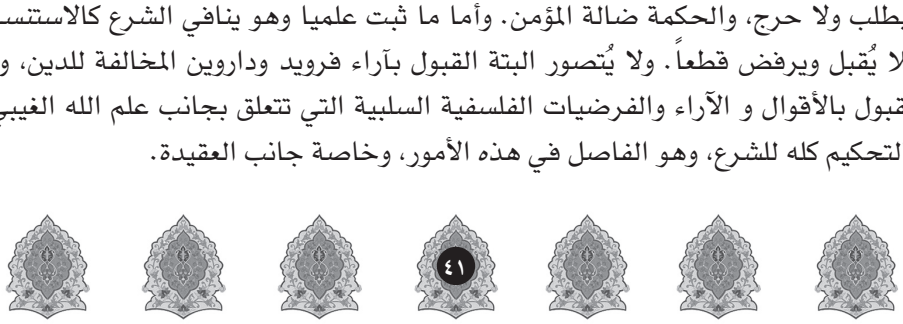

وفي هذا السياق، فقد انبهر جمع من الناس في الآونة الأخيرة بما يُسمى بالبرمجة اللغوية العصبية، وأخذ البعض يُسوّق لها، وينشرها في أوساط المسلمين دون إرجاعها الجدّي لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وتقبل هؤلاء كل ما في هذا الفلسفة أو التقنية دون التبصر بها شرعاً وردّها للدين قبل مطالبة وإلزام الناس بها. فقد صُوّرت البرمجة على أنها الحل المُطلق لمشاكلهم وتحقيق آمالهم، وأن الناس بحاجة ماسة إليها حتى يتمكنوا من تغيير عاداتهم السلبية، والتأثير على غيرهم. وروّجوا للناس بأن المثابرة، والعمل الدؤوب، والحرص، وغيرها من متطلبات النجاح ليست كافية دون وجود آلية مؤثرة كالبرمجة اللغوية العصبية.

وهذه الفلسفة أو التقنية يزعم أصحابها بأنها تهتم بالتعامل مع الجهاز العصبي للإنسان؛ لأنه يتحكم بعدة وظائف من جسمه للقيام بالأداء والفعالية المتطلبة. ويتم ذلك بالتأثير على حواس الإنسان، وطرق تفكيره، وسلوكه، وتصرفاته. وعن طريق التعامل مع هذا الجهاز الحسّاس يُمكن التخاطب معه بآلية معينة؛ لتكيفيه على حسب الرغبة من حيث السلوك والتفكير والحواس، وبرمجة دماغه وحسه وذهنه وتصوراته على حسب عوامل الجودة المطلوبة و تجاربه وخبراته؛ ومن هنا جاء مُسمى لغة البرمجة العصبية. فالبرمجة هي دراسة تأثير اللغة الشفهية وغير الشفهية على الجهاز العصبي، وتتوقف فعالية هذه التقنية على مدى التواصل والتأثير في الجهاز العصبي، ومن هنا جاءت أهمية التواصل معه.

والبرمجة اللغوية العصبية هي عبارة عن خليط من العلوم والفلسفات والاعتقادات. وتهدف هذه التقنية لإعادة صياغة الواقع المُتصور في ذهن الإنسان من معتقدات ومدارك و تصورات و عادات و قدرات بحيث تصبح في داخل الفرد وذهنه لتنعكس على تصرفاته. وهذه التقنية كما يؤكد أصحابها بأنها تستطيع بواسطة طرق وأساليب معينة في زيادة سرعة التعلم والتذكر وتنمية القدرات وتعديل أو استبدال السلوك والتصرفات، وهي تحاول إلى إعادة هيكلة التفكير وفهم الآخر أو العالم. وتتم هذه العملية من خلال خلق وتعديل أنماط سلوكية، وتقليد ومحاكاة الآخرين. وهي ظاهريًا تُمكّن الممارسين من قراءة حركات العين العشوائيّة والأدلّة المرئيّة الأخرى أثناء المحادثة أو الاقتراحات؛ لبرمجة سلوك العميل، وإعادة تشكيل معتقداته الأساسيّة.

وعند بدء دراسة وتطوير هذه التقنية في أوائل السبعينات أعاد كل من جون جرندر وريتشارد باندلر صياغة منهجية ونمذجية لبعض ممارسات أطباء التحليل النفسي الشفائي من خلال دراسات مبنية على أبحاث سابقة ومشاهدات لشخصيات مشهورة في التأثير والاتصال

بالآخر أثناء الجلسات النفسية العلاجية والاستعراضات في مسارح السحر. وعكف مُطوريها جرندر وباندلر على دراسة البُنية التي يقوم عليها العلاج النفسي التحليلي (وهو السحر ذاته) للأشخاص والأسر من خيال ولغة في إنتاج أمور مذهلة سحرية مستفيدين من أساتذتهم وخبراتهم الحسابية والحاسوبية واللغوية والعلمية. ومن ثم وضعا الأسس والدعائم والارتباطات والرموز والإطارات النظرية والتطبيقية التي يقوم عليها ذلك السحر التخييلي والكلامي؛ فتم تطوير هذه التقنية ولكن بإطار منهجي وطقوسي. فهما قد اكتشفا أن سحر اللغة والمنطق والخيال والاتصال يعتمد في الحقيقة على قوة وذكاء خطاب اللغة والعقل؛ فاستغلا ذلك في الوصول لمبادئ هذه التقنية وطرقها.. ولذلك ألفا كتابيهما "بُنية السحر"- المجموعة الأولى والثانية - بصياغة جديدة لأسس وأساليب ونماذج وفنون التأثير اللغوي والخطابي السحري. ويقولان في مقدمة الكتاب عن سبب نشره لغرض تدوين الممارسات الغريبة والمذهلة: (في خلال الأزمنة الماضية كان تدوين القوّة والأعجوبة لممارسي السحر فقط معروفاً في الأغنية والقصّة. وكان دائماً وجود السحر والسحرة والساحرات والشامان والكهنة والعرافين مثيراً لدهشة الإنسان العادي). ويؤكدا على غايتهما من تأليف كتاب بُنية السحر بقولهما: (هدفنا في هذا الكتاب ليس لإنكار النوعية السحرية للسحرة العلاجّيين الذين استفدنا من خبراتهم، ولكن بالأحرى لنُظهر أن ذلك السحر هو كغيره من النشاطات البشرية المعقّدة الأخرى، له بُنية وقابل للتعلّم إذا توفرت مصادره. وهذا الكتاب فقط عبارة عن مصدر واحد للتعلم التدريجي للساحر. وهذا الكتاب أيضاً له بُنية كالسحر الذي يصفه). ويضيفا حول هذه الغاية من الكتاب: (لإنكار هذه القدرة أو ببساطة ربطها بالموهبة أو الحدس أو العبقريّة هي عملية تحديد وتقليص للفرد في مساعدة الأشخاص. لم تكن رغبتنا في هذا الكتاب لتسأل جودة تجربتنا السّاحرة لهؤلاء السحرة العلاجيّين، ولكنّ إلى حدّ ما لإظهار أن هذا السّحر الذي يؤدّونه له بُنية مثل الأنشطة البشريّة المعقّدة الأخرى كالرّسم أو تأليف الموسيقى أو وضع رجل على القمر. ولذلك فهو ممكن وقابل للتّعلّم على اعتبار وجود الموارد المناسبة. ونحن لا ندّعي أننا قد اكتشفنا الحقيقة أو معظم الطّرق القويّة للعلاج النّفسيّ خاصّة، ولكن نرغب فقط لإعطائك مجموعة معيّنة من الأدوات التي تبدو إلينا أنها ضمنيّة في أفعال هؤلاء المعالجين؛ حتّى قد تبدأ أو تواصل العمليّة الأبديّة للتّحسّن وإثراء وصناعة المهارات التي تعرضها كمساعد للناس). وأيضاً في مقدمة الكتاب الأول أبرزا المؤلفان قصة الملك الساحر مع ابنه الأمير في إشارة لماهية البرمجة اللغوية العصبية في التأثير على خارطة الرأس والواقع بحيث استطاع الملك الساحر من التأثير على ابنه بحيث يرى ما يشاء أبيه أن يراه من عدم وجود إله وأميرات وجزر في محيطه و واقعه.

ويذكر جون جرندر معلقاً على طبيعة دراساتهم في «بُنية السحر»: (نعم، السحرة العلاجّيون الذين درسناهم كان لديهم طقوسهم السحرية – وإريكسون كان أقل من البقية). و يضيف أيضاً: (ضمن سياق تلك الأوقات، وُصف أداء النماذج المتعلقة بـ بيرلز وساتير من قبل معاصريهم كسحر (وكان بالفعل سحراً مقارنة بأداء معاصريهم). وقد أنهينا أنا وباندلر في ذلك الوقت في مكانه في بن لوموند جلسة عمل مبكّرة في ما نُشر لاحقاً بـ «بُنية السحر». وكنت أفكّر بصوت عال حول ما كنّا نعمل وقلت شيئاً عنّا بتقديم تركيباً للسحر. فقال (باندلر) «ماذا قلت للتو؟» فأجبت، «نحن نقدّم تركيباً للسحر الذي يمارسانه فريتز وفرجينيا، انت تعرف، تركيب السحر.» فنحن كلانا كنّا مسرورين بعنوان الكتاب. وكنّا مدركين لمفهوم (يانكي في محكمة الملك آرثر) حول الاتصال بين التقنية والسحر. وطلب باندلر في ذلك الوقت من الرّسام الأسترالي جوش دولان رسم صورة ساحر لتصبح غلافاً لكتاب «بُنية السحر». وسُررت حين تجوّلي في إحدى المكتبات ووجدت كتابنا "بُنية السحر «مبوّباً ضمن عناوين حركة "العهد الجديد»). ويقول عن الطقوس السحرية: (جميع الأنماط عندما تُرمّز فإنها تمثّل مجموعة من التعليمات حول أين تضع انتباه الواحد. يتبّع بعض الممارسين هذه التعليمات كما لو أنّها الطريق الوحيد لإنجاز النتائج الإيجابية المرغوبة. ويستعمل الآخرون النمط المُرمّز كدليل لتعلّم تعقيدات النمط وبعد ذلك يُحرّرون أنفسهم من الحاجة للخنوع بعد هذه الخطوات ويطوّرون الكثير، والعديد من الاختلافات على النمط المُرمّز. فالمجموعة الأولى تُعتبر طقوسية والثانية ليست طقوسية).

وهذان الكتابان يُعتبران من أهم كتب هذه التقنية الذي غالبه يتحدث عن نموذج «ميتا». ويذكر روس بيل في (ما بعد الـ «إن إل بي»): (يزعم المؤلّفان أنهما قد فحصا وعزلوا أشكال اللغة المعيّنة للعملاء من خلال استعمال قواعد لغويّة محددة. وطبقًا لهذه القواعد فإن العميل يقدّم تركيباً ظاهريًا سطحياً أوّليًا. فعلى سبيل المثال، العميل يقول: «أنا خائف جدّاً». فهذه الجملة ناقصة المعنى والمفقود منها هو التركيب العميق والتي سيفحصه المعالج. وقد بحثا باندلر وجرندر عن السحرة العلاجيّين مثل فريتز بيرلز وفيرجينيا ساتير وملتون إريكسون لرؤية كيف سيتولّون التراكيب الظّاهريّة في عبارات المرضى أو المراجعين.

ومما سبق ومن مراجع الكتابين السابقين ومنهجهما وأفكارهما يتضح تأثر جون جرندر وريتشارد باندلر بمنهج «البنيوية» الفلسفي التحليلي المادي الإلحادي الذي يزعم أن لكل ظاهرة كانت إنسانية أو اجتماعية أو نفسية أو لغوية أو أدبية بُنية سطحية وعميقة ينبغي دراستها وتفكيكها لفهمها وإدراكها. وهذا يعني أن أي ظاهرة تحت الدراسة ينبغي عزلها عن أي مؤثرات أو عوامل خارجية والبُنية تكفي بذاتها لمعرفة أسرارها. ولذلك لم تهتم البنيوية

بجانب العقيدة والأخلاق، فغفلت عن قدرة الله وقدره وقضائه ووحيه وعلمه وحكمته في هذا الكون.

وكذلك غلبت أسس السحر البدائية على الخطاب والاتصال في البرمجة اللغوية العصبية. وقد ألف روبرت دلتز وجوديث دي لوزير موسوعة البرمجة اللغوية العصبية التي تحتوي على التفاصيل الدقيقة للبرمجة اللغوية وعلاقتها وارتباطها بالسحر في فلسفتها وتطبيقاتها. وهذا التريس أحد مدربي البرمجة اللغوية العصبية يقول: (أن البرمجة اللغوية العصبية هي إعادة لصياغة أسس السحر وقواعده بصورة علمية، وهي المنطلق لطرق السحر المتقدمة ففيه المنهج الأساسي والمتقدم للسحرة). و يذكر ستيفن هول في قاموسه للحركات الدينية أن البرمجة اللغوية العصبية هي من أدوات العهد الجديد الذي يستعير بوجهٍ عام معتقداته ولاهوته من الدّيانات الشّرقيّة المتعلّقة بنظريّة وحدة الوجود وممارساتها من الخوارق الغربيّة والتي تتبنى بعض أو كل ما يلي: (١) الكلّ واحد، وكلّ الواقع هو جزء من الكلّ. (٢) كل شيء هو اللّه، واللّه كل شيء. (٣) الرّجل هو اللّه أو جزء من اللّه. (٤) لا يموت الرّجل أبدًا، لكنّ يستمرّ ليعيش من خلال البعث. (٥) يمكن أن يخلق الرّجل واقعه الخاص و/أو قيمه من خلال الوعي المعدل أو الحالات الشّعوريّة المعدلة). وهذا الأمر ليس بمستبعد، فخلفيات مطوري البرمجة في الغرب يغلب عليها علم النفس التحليلي العلاجي الذي يتناول بعض طرق السحر في منهجه أو في علم اللاهوت الفلسفي الكفري. فجرندر وباندلر وهال وقبلهما ساتير وباتسون وإريكسون وبيرلز من كبار المبرمجين ذوي خلفية الطب النفسي التحليلي العلاجي والسحر. وأما بوبي بودينهامير ووايت وود سمول فهما متخصصان في علم اللاهوت و فلسفته السلبية.

ويذكر كولن لو في ذلك: (فكرة أن «الكون الطبيعي» هو ناتج نهائي لـ «عملية الوعي» هو أول مبادئ الفلسفة الباطنية الشرقية، وهو في جذور المذهب القبلاني للانبثاق والأسفار العبرانية، ومن يتبنى هذه الفكرة فإن بمقدوره خلق الأشكال الصورية والمجازية والرمزية للتأثير. ويؤكد كولن أن وظيفة مبدأ الطقوس السحرية هي عمل تغييرات واضحة المعالم في الوعي. وبإمكان تمييز الطقوس السحرية من غيرها عن طريق تركيزها على التسبب في إحداث تغيير في الوعي إلى حالات وأوضاع ليست سهلة المنال عادة. وعملية التأثير في السحر هي بالتلاعب المتعمد بالوعي. والذي ينبغي إدراكه هو أن محتوى الطقوس السحرية عبارة عن وسيلة إلى نهاية. النهاية في التلاعب المتعمّد للوعي، وهذا هو الحدّ الفاصل في الأسلوب السحري. فالطقوس السحرية تُصمّم لإنتاج معيّن وإلى حد كبير «المحدودية» تتغيّر في الوعي، وهذه معمول به من قبل، فقد أستعمل خريطة معيّنة من الوعي، وهناك المراسلات

الرمزية والمجازية ضمن الخريطة التي يمكن أن تُستعمل في بناء الطقوس. والدائرة هي المكان الذي فيه يكمن تنفيذ العمل السحري وهي حاوية للقوّة. وخاصية الوعي السحري الذي يميّزه من الوعي الطبيعي هو أن في أكثر الأعمال السحرية يتحرّك الساحر خارج المنطقة التي تكون سهلة الوصول عادة من الوعي. وأكثر الناس الطبيعيين سيقاومون المحاولة لتحريك وعيهم خارج دائرة الحالة الطبيعية، وإذا ضُغط عليهم بشدة فإنهم سيضطربون، أو يتوجعون، أو تصيبهم نوبات هستيرية).

و تذكر الاستشارية ماريسا بروجتون – ممارس متقدم معتمد في البرمجة اللغوية العصبية والتنويم المغناطيسي: (يكمن السحر في الغالب في الفلسفة الأساسية لـ إن إل بي... تُعطي بعض أساليب البرمجة نفس النتائج كالسحر... طوّر ريتشارد باندلر وجون جرندر "إن إل بي" تقنياً وكأنها تبدوا أنها مخترعة عن طريقهما. فستجد دراسات و آثار إن إل بي في العديد من حقول الدراسة – خاصة المتعلق بطرق عمل العقل أو الدماغ أو السلوك. يرتبط السحر بكل شيء له علاقة بالعقل وقدرة الواحد على إدارة أدمغة الآخرين. وقد لاحظت بأنّ هناك العديد من المتوازيات بين السحر وإن إل بي، وبشكل خاص في فلسفة امتلاك القوّة لخلق واقع الآخر بموجب الإرادة والهدف. وبعض الأساليب في إن إل بي لها نفس فعالية وإنجاز الطقوس السحرية. أيضاً، لها علاقة بتوجيه إرادتك والحصول على النتيجة. وتستطيع دخول مستوى عميق من الروحانية مع إن إل بي وبشكل خاص في تقنية التنويم المغناطيسي. وببساطة فإن الطقوس السحرية تنتج حالة النشوة أو الغيبوبة التي تضع الشخص في إطار عقلي الأكثر باعثاً على التأثير المرغوب (بتوجّيه الإرادة). وأطلق على إن إل بي بأنه التقنية الجديدة للسحر. إنّ نوع السحر الذي درسته مستند على الحكم القبلانية اليهودية السحرية الثلمية.

والدكتور مايكل هال أحد كبار مدربي الـ"إن إل بي" يقول: (إن إل بي عبارة عن فن التأثير والعلاج من الدرجة الأولى). وأيضاً يضيف في (سحر إعادة التشكيل التحادثية): (وجدنا صندوق سحري "يكمن فيه كلّ أنواع الأشياء الرائعة والمُروّعة كالساحر مع صندوقه السحري الذي من خلاله وضع وسحب كل ما هو خارق–الصندوق السحري هنا يُشير إلى الأكاذيب ضمن العقل الإنساني ويتضمّن تركيب السحر. فدماغ الإنسان يُنتجها، ومع هذا فالصندوق السحري يتجاوز الدماغ. وتعرض خطوط العقل السحر بإعادة التشكيل التحادثية أو الأنمطة أو التأطيرات).

ويضيف العالم النفساني الألماني فراتر يو في "نماذج السحر" والذي فيه يتكلم عن كيفية

ملائمة ومواكبة السحر لحالة العالم بأن نماذج السحر تتفاوت في تقنياتها وتاريخها ومن أشدها تأثيراً في ممارسة الطقوس السحرية التي ترتكز على نماذج الروح والطاقة والنفس والمعلومات وميتا. يقول: (نموذج الروح هو من أقدم نماذج السحر والذي يتمكن من خلاله الساحر من التخاطب مع القوى الخارجية وجعلها تحت متناوله للتأثير. ومن أكثر دعاته البارزين هم فرانز باردون و اليستر كراولي. ونموذج الطاقة قد ظهر في الغرب بثوب جديد وملحوظ بظهور التنويم المغناطيسي نحو نهاية القرن الثامن عشر عن طريق ميسمير.

وقد أشاع هذا بأعجوباته الشفائية منتهجاً النهج القديم للتنويم المغناطيسي والمغناطيسية ولكن بصياغة جديدة مقننة. فأشاع نظريته "جاذبية الحيوانات" الذي رأى منها كقوة غير ملحوظة متأصّلة في الكائنات الحية لكنّه أيضاً عمل على استعمال أثقال من المغناطيس المعدنية للأغراض المشفية. ومن الذين طوّروا هذا النموذج من السحر هم بولوير ليتن الذي قام هو الآخر بافتراض وجود طاقة السحر غير الملحوظة. وكذلك منهم ريتشينباتش وإليفاس ليفي وبلافاتسكاي الذي تبنّى نظريات برانا من علم وظائف أعضاء اليوغا. ومنهم سحرة من الصين مثل تشي الذين استخدموا هذا النوع من السحر. وكذلك قام شامان بإيجاد خليط بين سحر الروح وسحر الطاقة كأن يدعو أرواحه أو آلهته لإعطائه قوّة أو يستعمل قوته في التأثير على الآخرين وابتزازهم. ونموذج النفس قد بلغ أوجّه بعد نظرية فرويد للاشعور، ويُنجز فيه السحر من قِبل الغيبوبة السحرية أو الإيحاءات واستعمال الرموز والمجازيات، أو بمعنى آخر المساهمة الحسّية الانتقائية كأدوات الرابطة وكوسائل الاتصالات بين ضمير الساحر و سلوكه اللاشعوري المسؤول عن وضعه في التأثير.

فالساحر النفسي هو مبرمج لرموز وحالات مختلفة من الوعي. وقد برز في هذا النوع من السحر أيضاً العالم النفساني اليستر كراولي وإسرائيل ريجاردي وديون ووليام بتلر وفرانسيز و وليام جراي. ونموذج المعلومات أساسه يُقدم على شكل طاقة تُجيب عما يُحتاج إليه من المعلومات لعمل السحر والتأثير وهي قد تكون قوانين مدّعوة من الطبيعة أو الأوامر المباشرة. وأساسه أيضاً يُقدم على شكل معلومات ليس بها كتلة أو طاقة تشبّه الظواهر الكمّية وعن طريقها يتمكن الساحر مثلاً من أن يربط نفسه بوسط ككائن حي أو أيّ أداة لخزن ذاكرة أخرى. فطلب نموذج المعلومات يعتمد على علم أنظمة التحكم الآلي أو علم أنظمة السيطرة (سايبرنتكس أو سيبرماجيك). وهذا النموذج لا يعتمد على غيبوبة سحرية لإحداث تأثيره.

وأما نموذج ميتا (كلمة إغريقية وتعني التغيير أو التأثير أو رؤية المخفي أو ما وراء الشيء) فيدعو إلى التصديق المطلق في رؤية ما وراء الأشياء بقوة حتى تأتي القوة والطاقة والتحدي

لممارسة السحر والتأثير. وهذا ليس نموذجاً في حد ذاته وإنما تكمن فيه التعليمات والتنظيمات وأساليب اللغة و الاتصال في استخدام بقية النماذج المذكورة أعلاه وتنظيمها وتحديد أهدافها. ويقول مارك باست أن لغات ميتا هي من اللغات والأساليب الغريبة العامة من السحر وهي من الأسماء البربرية وتدعوا إلى استعمال اللغات الأجنبية مثل العبرية أو السنسكرتية. وكل الأنظمة السحرية تميل إلى توليد لغتهم التقنية لوصف التجارب والأساليب السحرية التأثيرية ضمن إطار مشترك.

ويخلق السحرة نماذج ولغات ميتا ليس فقط كأدوات سحرية لأفعال السحر ولكن أيضاً لفتح ظلال من التجارب والخبرات والاستفسارات التي يصعب وصفها بشكل واضح. والهدف هنا من لغة ميتا هي الدقة في عملية الاتصال. ويمكن تطوير الاتصالات غير الحرفية للعمل التجريبي في التخاطر والتخييل والتنجيم السحري. والتجارب في هذه المجالات أكدت على أن الصور البصرية والألوان والصور الكتابية تكون أسهل في الإرسال بين الأشخاص في الحلم أو الفضاء التخييلي من الكلمات أو الحروف لوحدها. ولذلك كانت هناك محاولات لخلق أنظمة الاتصالات المستندة على استعمال اللون والروائح والمنظورات المكانية والأماكن الصورية والسياقية وذلك في محاولة لتأسيس الاتصالات في الحلم المشترك أو محاولة لربط الوعي بالتخييل أو التنجيم. ومن تعليمات وتوصيات ميتا المشتهرة لتقوية عمل السحر و تنظيمه: «دوماً قم بممارسة النموذج الأكفأ لتحقيق أهدافك»، «لا شيء صحيح، كل شيء مسموح به»، «لا فشل مع الإستمرار»، «لا مرونة لا تأثير»، «العقل الباطن هو المفتاح»). والمتأمل في طبيعة البرمجة اللغوية العصبية فإن يدور رحاها على ما ذُكر أعلاه، وخاصة المُسلّمة المتعلقة بعلم أنظمة السيطرة (سايبرنتكس) و أن العقل والجسد جزء من نفس علم التحكم الكلي الآلي.

ويستعرض فيلب فاربر في كتابه «طقوس المستقبل: سحر القرن الحادي والعشرين». طقوس السحر البدائية وكيفية تطور السحر من قبل خمسة آلاف سنة إلى أن وصل لهذا العصر، وشرح فيه طقوس سحر الماضي والحاضر والمستقبل الذي وصل اليوم السحر في تقدمه إلى تكامله مع تقنيات البرمجة اللغوية العصبية، والذي يُعتبر اكتشاف جديد وتقدم علمي لبنية وقواعد السحر، وما يقوم عليه بإعادة صياغته علمياً ومنهجياً. وأُعتبر سحر البرمجة سحر تطبيقي للتأثير على العقول من خلال طرق مطورة تعتمد على الميتافيزيقية وطرق الإرساء للتغيير الذهني والإيحاءات التخييلية والرمزيات والمجازيات وتطابق النميطات والتنويم المغناطيسي الإريكسوني وخطوط العقل وغيرها من العمليات الرمزية والترنيمات والخطابات اللغوية السحرية المؤثرة على العقول والأبدان لدافع التأثير عن قرب وعن بعد.

ويحرص مدربي البرمجة اللغوية العصبية في الغرب تكاملياً على إدخال بعض الأساليب الرمزية و المجازية والرياضات الروحية؛ لإضفاء نوعاً من القوة والإثارة والصفاء الذهني والتخلص من أوهـام العالم الحسي، وذلـك لسد الجانب الـروحي المفقود في البرمجة. فأشركت بعض الطقوس والمعتقدات البوذية والطاوية واليوغا والرايكي والطب البديل والهونا والشامانية والمشي على الجمر وأساليب الطاقة الفاسدة من الصين واليابان وغيرهما. وهذه المعتقدات تحتوي على أمور مشابهة لممارسات الصوفية والهندوكية والقبلانية. فمنظمة اليوغا مثلاً كما يشير الشيخ الدكتور أحمد شلبي تستخدمها الماسونية في الدعوة إلى معتقداتهم الفاسدة، وهي تزعم أنها مجرد ممارسات رياضية وتدريبات جسمانية، وتبدأ باسم اليوجا ثم تنشر سمومها ومعتقداتها بالرباط الإنساني وغيره. وتلقف بعض المسلمين هذه التقنية فأضفوا عليها شيئاً من الآيات والأحاديث؛ لتقويتها وإقناع الناس بها. وكل هذه العلوم والأفكار والاعتقادات و الممارسات عبارة عن بعض ثمرات الفراغ الروحي، و البعد عن الله عز وجل، والهروب من مواجهة المشاكل والواقع.

ويذكر لويس واكر في (التغيير بالرمز الجديد «إن إل بي»): (طُوّرت البرمجة اللغوية العصبية بشكل محدّد لكي يسمح لنا بالقيام بالسحر و تطوير طرق جديدة في فهم كيفية تأثير الاتصال الشفهي وغير الشفهي على دماغ الإنسان. وفي حد ذاته فهو يقدّم لنا كلّ الفرصة ليس فقط كيف تتّصل بشكل أفضل مع الآخرين، بل أيضاً لكيفية كسب السيطرة أكثر على الآخرين، والذي يُعتبر وظائف آلية من علم الأعصاب. وتذكّر بأنّ السحر هو تلاعب بالطاقة، فكر في شكل الطاقة، و الخيال يُشكّل أقوى مستوى من الطاقة. والخيال يمكن أن يكون طريقة تُستعمل لتشديد رغبتك الأخيرة والمباشرة. والخيال يمكن أن يكون الطريقة التي فيها تسيطر على الطاقة السحرية المنتجة. عليك أن تعرف ما تريد. عليك أن تراه. عليك أن تحسّ بتدفّق الطاقة العالية. عليك أن توجّهها. و هي إحدى أهم العناصر في ممارسة أيّ شكل من أشكال سحر القانون العالمي للسببية والتأثير».

وكذلك فقد أخذت البرمجة اللغوية العصبية منهج «الرمزية» في فلسفتها الملحدة التي تدعو إلى التحلل من الدين والقيم والأخلاق المنبثقة عن نظرية المثل الأفلاطونية، وتتضمن الهروب من الواقع والجنوح إلى عالم الخيال الرموز والرمزيات والإيحاءات والمجازيات والتلميحات؛ للتعبير عن المعاني والتجارب الاجتماعية والنفسية و العقلية والعاطفية. ونظرية المثل الإفلاطونية تزعم أن للإنسان عقل ظاهر واع محدود و عقل غير واع أقوى وأرحب من العقل الظاهر غير المحدود.

وكذلك «السريالية» المتأثرة بالمدرسة الفرويدية لها نصيب في فلسلفة البرمجة اللغوية العصبية باعتمادها على قوى الواقع اللاواعي الكامنة في النفس البشرية والتي يتطلب إطلاقها و تحريرها. ويقول شيخنا محمد قطب في كتابه مذاهب فكرية معاصرة موضحاً ومعلقاً على تخبط السريالية والتحليل النفسي بتعلقها بالعقل الباطن: (أما السريالية فقد تتبعت التحليل النفسي الذي أنشأه فرويد وقال فيه إن حقيقة النفس الإنسانية ليست في النفس الواعية التي تتعامل مع الواقع الخارجي، إنما هي في العقل الباطن الذي لا ترتيب فيه ولا منطق!: فحاولت في نماذج أقرب إلى الخبل منها إلى العقل أن تبرز «حقيقة النفس الإنسانية»! فلم تصنع شيئاً في الحقيقة إلا بعثرة هذه النفس إلى قطع متناثرة لا دلالة لها ولا معنى ولا طعم.

وقد قُسّم العقل كما أسلفنا إلى عقل واعي و عقل باطن لاواعي، والبرمجة اللغوية العصبية ترتكز بقوة على مفهوم هذا العقل الباطن اللاواعي. فقد ذكر ميرفي في كتابه «قوة عقلك الباطن» توضيحاً لمفهوم العقل الظاهر والعقل الباطن، حيث أشار أن الأول هو الواعي الذي يكمن فيه القرار، ويتعامل مع الأمور الظاهرية والخارجية؛ فيكتسب منها الإدراك والمعرفة من خلال حواسه الخمس و وظيفة التفكير. أما الثاني الباطن اللاواعي فهو مصدر الذكاء، و يكتسب علمه ومعرفته من البيئة المحيطة به بواسطة الحدس والبديهة، وهو مركز العواطف والانفعالات ومخزن للذاكرة. و فكرة هذا العقل الباطن أوجدها العالم اليهودي النمساوي سيجموند فرويد الذي كان يقول: «ينبغي أن نحطم كل العقائد الدينية». و فرويد هو مؤسس مدرسة التحليل النفسي والذي توغل فيه التنويم المغناطيسي بشكل كبير، و أدخل فيه الأفكار و العقائد الصهيونية اليهودية الخاصة بطريقة التداعي الحر. و كما هو مُوثّق في كتب البرمجة اللغوية العصبية أن العقل الباطن يتحكم بجميع العمليات الحيوية في الجسد، ويعرف حلول كل المشاكل. وهذا العقل هو الذي يجعلك سليماً أو مريضاً، سعيداً أو تعيساً، أو غنياً أو فقيراً. و تمثل ذلك جلياً في مُسلّمات و فلسفة البرمجة اللغوية العصبية حيث زعمت، كسابقيها من الفلاسفة القدماء بالتعلق بالأسباب المادية البحتة تعلقاً صرفاً كلياً وحتمياً، أن بمقدور العقل واللغة عمل العجائب والمعجزات في حياة الإنسان، وتزعم أن العقل الباطن هو مصدر قوته.

ويزعم ميرفي أن العقل الباطن بإمكانه قراءة أفكار الآخرين، وتقدير محتويات الخطابات والخزائن المغلقة. ويؤكد أن العقل الباطن يتقبل أي افتراضات أو إيحاءات مهما كانت خادعة أو غير صادقة. ولذلك فإن العقل الظاهر يستجيب وفقاً لطبيعة الافتراض المُوحى إليه من قِبل العقل الباطن. فمن أراد أن يُصبح غنياً، فما عليه إلا أن يردد التعويذات التي توحي له

بالغنى على عقله الباطن. و من أراد الشهرة، فما عليه إلا أن يردد على نفسه في كل وقت و في وقت نومه التعويذات والإيحاءات الخاصة على عقله الباطن، وبذلك يتحقق له الشهرة.

ومن أراد أن يمشي على الجمر الملتهب، فما عليه إلا أن يردد التعويذات على عقله الباطن بأنه قوي وأن الجمر بارد.. بارد.. بارد حتى يُصدّقه عقله الباطن، فينعكس على عقله الظاهر، و يستطيع أن يمشي على الجمر دون أن يشعر به، وكأن ذلك الجمر جليد. و هذا الأسلوب من عرض هذه العبارات على أنها مُسلّمات و إيحاءات من شأنه إحداث تنويم خطابي و كتابي من خلال الهمس بها على شكل إيحاءات متكررة.

فهذه الافتراضات هي السلاح الأسهل للخطاب التنويمي الإيحائي. و هذا الأسلوب الخطابي المُنوّم يتطلّب استعمال بعض الكلمات الخاصّة التي من شأنها تخدير قوى الإنسان الداخلية و تشكيل قناعات مختلفة في النفس والعقل. و للتدليل على ذلك فهناك فرق في القبول و التأثير على الذات الإنسانية من خلال استعمال هذه الفرضيات وبين عدم استعمالها. فاستعمال هذه الفرضيات أو المُسلّمات وأمثالها بتكرار هذا النداء الإيحائي التنويمي بحيث تروق للسامع، و تذهب عقله، و تستميل و تخلب قلبه، وتغلب على نفسه من شأنها قيادة الإنسان آلياً وبشكل منطقي.

والبرمجة اللغوية العصبية كما أقر بذلك روّادها وُلدت من رحم التنويم المغناطيسي إلا إنها فاقتها في كونها تتعامل مع حواس الإنسان جميعاً عند إدارة عقل الإنسان، و الذي أصبح يُعرف لاحقاً بالتنويم المغناطيسي الإريكسوني في البرمجة اللغوية العصبية. وأما التنويم المغناطيسي الكلاسيكي فكان يعتمد فقط على حاسة السمع من خلال الموسيقى الهادئة والاسترخاء، وتسجيل التجربة.

ويستلزم التنويم المغناطيسي الإريكسوني حالة شعوريّة معدلة أو غيبوبة مولّدة بمؤثرات شّفهيّة أو غير شفهيّة. ومن خلال التنويم المغناطيسي الإريكسوني تكون قدرة المُؤثّر عليه مخفّضة للتّفكير الانتقاديّ، و يكون بوجهٍ عامّ في حالة قبول واستسلام لا إرادي للاقتراحات والتأثير الخارجيّ من قبل المُنوّم. و أكدَ ميرفي بأن العقل الباطن يؤدي أعظم وظائفه في حال غياب الحواس الخمس، وذلك في حالة النعاس أو النوم أو الهدوء. وهذا يُفسّر سبب استخدام التنويم المغناطيسي، وذلك للتواصل مع العقل اللا واعي و التأثير عليه خلال التنويم بغياب حواسه و إدراكه. ويزعم أيضاً أن هذا العقل الباطن بإمكانه أن يرى كل ما هو واقع خارج نطاق البصر، وبإمكانه مغادرة الجسد، و يرحل إلى أماكن بعيدة لجلب معلومات مهمة عن الشخصية أو النمط المُراد.

ويزعم بعض معالجي البرمجة في الغرب أن سبب الشفاء هو الحالة الذهنية التي سيرت الإيحاء بالصحة من خلال العقل الباطن، والتي قبِلها العقل الظاهر للمريض! ولذلك فإن المُنَوم سوف يقوم بما يُملي عليه المعالج بدقة متناهية، وسوف تتغير شخصيته في خلال هذه العملية.

ويرجع تاريخ هذا التنويم المغناطيسي إلى الحضارات القديمة، والتي ينتشر فيها السحر والشعوذة و معابد للنوم الشفائي، و ذلك من خلال ممارسة طقوس خفية و هتافات وتأملات و إيحاءات متكررة و قرع للطبول. والتعبير بكلمة (hypnosis) ترجع إلى أصل يوناني، وتعني النوم بسبب حالة الغيبوبة (ypnos). فالتنويم المغناطيسي هو عبارة عن إحداث وإدخال الشخص المسترخي في حالة شبيهة بالنوم عن طريق تكرار بعض الكلمات أو الحركات الإيحائية، أو بالتحديق الشديد الذي يؤدي إلى إجهاد عضلات العين.

ويُستخدم التنويم المغناطيسي في العيادات الطبية النفسية، أو في بعض مسارح السحر والألعاب الاستعراضية كعامل لجذب الجماهير. والطبيب النمساوي فرانز أنتون ميسمير هو أول هو من اكتشف و استخدم أكاديمياً تقنية التنويم المغناطيسي عن طريق الاتصال بالعقل الباطن، و مفهوم المغناطيسية والاهتزازات المغناطيسية في الشفاء بوضعها على جسم المريض في أواخر القرن الثامن عشر، ومن هنا إلتصق بها مُسمّى التنويم المغناطيسي.

وفي هذا العصر، أضاف باندلر و جرندر إعادة لصياغة طرق ملتون إريكسون في التنويم المغناطيسي، والتي من خلالها يُمكن أن تستعمل الكلمات لأداء أو حدوث حال نشوة أو غيبوبة منوّمة، فتُنتج التأثير المطلوب. والتنويم المغناطيسي يُستخدم لأغراض محددة خاصة في العلاجات النفسية والكشف عن المجرمين وغسل الأدمغة من قبل رجال الاستخبارات.

وهذا التنويم المغناطيسي هو تنويم صناعي يحدثه المتخصّصون بهذه التقنية، فيغطّ المُنوّم في نوم عميق تتوقّف فيه أعضاؤه عن الحركة والإحساس، ولا يسمع إلاّ صوت مُنوّمه، ويستسلم لإرادته متأثّراً بأفكاره، مطيعاً لأوامره دون تردّد، وتظهر منه نتيجة ذلك خوارق تُثبت أن له روحاً متميزة عن البدن، فقد تنتقل روحه إلى مناطق بعيدة عن موضع النائم، وتكشف أسراراً لا يعرفها وهو في حال اليقظة، وقد يتكلم بلغات لا يتقنها، ويخبر عن أشياء ليس له أدنى إطلاع بها.

وهذه القدرات الخارقة كما يُسمونها ليس لها حتى الآن تعريف دقيق. ولكن مثل هذه الظواهر تقوم على نظرية غربية تزعم أنه تُوجد قدرات ذهنية خارقة لدى بعض الناس التي تمكنهم من القيام بأمور من الصعب أن يقوم بها الإنسان العادي. ولذلك أُوجدت مدارس تقنية تهتم

بمثل هذه الخوارق والطاقات لاكتشافها وتطويرها مثل القدرة على التنبؤ بالأحداث والإلهام والكهانة والعرافة والفراسة وقراءة الأفكار.

واستعانت قوى قطبي العالم خلال الحرب الباردة بمثل هذه الخوارق كما يزعم أصحابها لخدمة أهدافها العسكرية والإستخباراتية. وفي كُتيب عن التنويم المغناطيسي للدكتور صلاح الراشد ذكر أن التنويم يعتمد على مدى قابلية الفرد في تقبل الإيحاءات الملقاة عليه. و ضرب مثلاً أن الذين يُمارسون السحر والشعوذة لا يملكون قوة التأثير على الآخر إلا إذا مكّنه منها وأرادها مقتنعا. فالساحر يُلقي بالإيحاءات فقط والشخص بإرادته يستجيب له. وهذا التنويم بالإمكان تطبيقه قسراً أو بعد السماح له من قبل المريض أو من خلال التعاون معه.

وطرق التنويم المغناطيسي متعددة منها على سبيل المثال كما يذكرها الراشد: طريقة الإيحاء المباشر، والرجوع إلى الماضي، والرجوع إلى الحياة السابقة وقبل الحياة، والجشتالت الساتيرية، والتحليل التنويمي، والتخييلي، والإريكسوني، والبرمجة اللغوية العصبية لبرمجة العقل الباطن على الأهداف الإستراتيجية المطلوبة. وفي كتاب عجائب التنويم المغناطيسي أعده قسم التأليف والترجمة في دار الرشيد ببيروت زعم أن المُنوّم يقوم بتحرير طاقة موجودة في الكائنات الحية ذاتها باستعمال زر الزنك مزود بسلك نحاسي في منتصفه أو شمعة مشتعلة مرتفعة أو ضغط الأيدي والتحديق بالعين أو بوضع يد المُنوّم على جبهة الشخص والنظر في عينيه بثبات إلى غير ذلك من طرق عمليات التنويم المغناطيسي. وللتنويم المغناطيسي عامة درجات محددة تبدأ بالنعاس فالنوم الخفيف فالنوم العميق فالنوم العميق جداً ثم الإغماء التخشبي فالسرنمة (أو ما تُسمى مماثلة بدرجات بيتا وثيتا وألفا ودلتا). أما التنويم الذاتي فهو عبارة عن نوع من حالة الاسترخاء العادية التي لا تفصل العقل الواعي كما يقول المتخصصون في مجال التنويم المغناطيسي.

ويعلّق الشيخ سيد قطب -رحمه الله- على بعض المشاهدات الغريبة: (لا يزال مشاهداً في كل وقت أن بعض الناس يملكون خصائصاً لم يكشف العلم عن كنهها بعد، لقد سمى بعضها بأسماء ولكنه لم يحدد كنهها ولا طرائقها!•هذا (التيليباثي) التخاطر عن بعد. ما هو؟ وكيف يتم؟ كيف يملك إنسان أن يدعو إنساناً على أبعاد وفواصل لا يصل إليها صوت الإنسان في العادة، ولا بصره، وهذا التنويم المغناطيسي، ما هو وكيف يتم؟ كيف يقع أن تسيطر إرادة على إرادة، وأن يتصل فكر بفكر، فإذا أحدهما يوحي إلى الآخر؟!! والسحر من قبيل هذه الأمور، وتعليم الشياطين للناس من قبيل هذه الأمور وقد تكون صورة من صور: القدرة على الإيحاء والتأثير، إما في الحواس والأفكار، وإما في الأشياء والأجسام. وإن كان السحر الذي

ذكر في القرآن وقوعه من سحرة فرعون كان مجرد تخييل لا حقيقة له، لا مانع أن يكون مثل هذا التأثير وسيلة للتفريق بين المرء وزوجه، وبين الصديق وصديقه، فالانفعالات تنشأ من التأثيرات، وإن كانت الوسائل والآثار، والأسباب والمسببات، لا تقع كلها إلا بإذن الله.

(نُشر المقال في ملحق الرسالة - صحيفة المدينة)

" خطورة التعامل مع العوالم الغير حسية الأخرى "

كتبها أبو الحارث / أ. رامي عفيفي

موقع " سبيلي"

مر بنا في الباب الثاني من هذا البحث بعض الإشارات عن علاقة بعض تطبيقات الطاقة المختلفة بأمور مريبة وغير مثبتة أو مفسرة علمياً! وتبين لنا إعتمادها في كثير من الأحيان علي طلاسم ورموز وألفاظ غير مفهومة [١] ولما أثارت هذه الطلاسم وتلك الرموز والألفاظ قلق وريبة العديد من خواص المسلمين بل ومن بعض عامتهم، كان لزاماً علي مروجي هذه التطبيقات إتباع أسلوب آخر من أجل الترويج لهذه الإنحرافات.

فمنهم من حاول أن يلبس هذه الرموز و الطلاسم لباس العلم مفسراً إياها بزوايا هندسية معلومة ومحسوبة بدقة [٢]؛ و منهم من زعم أنها علوم تبتية – نسبة إلي معابد التبت – وأطلق عليها «طاقة الرسم والشكل». حيث زعموا أن مؤسس هذا الأسلوب الماستر اوزوي «وصل إلى التبت وهناك تعرف على بعض العلماء وقرأ إحدى المخطوطات التبتية القديمة التي تشرح طرق العلاج باللمس وبطاقة الرسم والشكل[٣] بينما إضطر بعضهم إلي الإستمرار في هذه التطبيقات بعد حذف هذه الرموز والألفاظ من تلك التطبيقات؛ بينما صرح آخرون بأن هذه الرموز فعلاً رموز وطلاسم سحرية وزعموا أن هذا لا ينسحب علي كل تطبيقات الطاقة

---

(١)- راجع الفصل الأول و الثاني (البايوجيومتري- و الريكي و رموزه).

(٢)- راجع الطلاسم و رموز البايوجيومتري

(٣)- مها هاشم "موقعها الرسمي" – مقال بعنوان علم الريكي..العلاج بالطاقة الكونية

المختلفة، بحجة أن بعض مدارس الطاقة لا يحوي رموزاً علي الإطلاق!

فأما الفريق الأول الذي أراد إلباس هذه الطلاسم و الرموز لباس العلم فأخرج لنا ما يسمي بعلم البايوجيومتري فأخذ يروج لبيع هذه الطلاسم المختلفة وإستخدامها في شتي المجالات (التصميم الهندسي المعماري؛ وسائل المواصلات والصناعات الثقيلة؛ تصميم الأثاث؛ تصميم الحاسب الآلى؛ الزراعة؛ صناعة الدواء؛ اللحوم والدواجن؛ إضطرابات السلوك والأمراض المزمنة «كل ذلك على سبيل المثال لا الحصر. فهذا العلم يدخل فى كل صغيرة وكبيرة فى حياتنا اليومية ليؤثر عليها إيجابيا ويحسن الصحة العامة، الجسدية، والنفسية، والفكرية، والروحية، ليس للإنسان فقط بل لكل كائن حي... وكل شئ تقريباً..! [1] فتم صناعة دلايات عليها رموز معينة لتعلق في الرقبة أو ليتم إرتدائها كأقراط تعلق في أذن النساء أو كعقد حول الرقبة؛ وحلقات معدنية عليها رموز وأشكال معينة تلبس حول المعصم أو يتم تعليقها بالمنزل لتنظيم سريان الطاقة بالمنزل؛ بل وصل الأمر إلي أن هذه الأشكال والرموز الغريبة بإمكانها تحويل الضار إلي نافع!! ففي لقاء الإعلامي يسري فوده مع د.ابراهيم كريم علي قناة الجزيرة في برنامج بعنوان «أرواح و أشباح» زعم د. ابراهيم كريم أنه بوضع السيجارة علي شكل هندسي معين لمدة عشرون ثانية بإمكانه أن يلغي الضرر الناتج من تدخين السيجارة و ذلك لأن الشكل الهندسي هذايجعلها حاملة لمجالات إيجابية تنتقل للجسم البشري حتي بمجرد لمس السيجارة؛ مما يؤدي إلي رفع مناعة الجسم و الذي يؤدي بدوره للقضاء علي التأثير السلبي لهذه السيجارة!!»

ولا أدري حقيقة كيف غفلت شركات و مصانع الدخان عن إضافة هذه الرموز علي علب سجائرها حتى تزيد مبيعاتهم أضعافاً مضاعفة، ويرتاح مدمنوا هذه العادة المهلكة من سرطانات الصدر و تصلب الشرايين!!.

فأقول لهؤلاء أين تلك الأبحاث العلمية المعتمدة من الجهات المعتد بها [2] التي أثبتت صحة هذه الرموز والأشكال علي حمايتنا من الأشعة الكونية الضارة أو معالجتنا من الأمراض بل

---

(١)- راجع الموقع الرسمي للبايوجيومتري – للدكتور ابراهيم كريم

(٢)- و أقول المعتد بها لأنه في كثير من الأحيان يعمد المروجون لفلسفة الطاقة إلي مراكز أبحاث غير معترف بها من أجل إضفاء الطابع العلمي علي تطبيقاتهم و منتجاتهم المختلفة؛ فيتم التلبيس علي الناس بأن هذه الأمور معتمدة و مثبته علمياً و الأمر غير كذلك.

و التي تحول الضار إلي نافع؟!! ومن الذي أقر و اعتمد تلك الرسوم – الطلاسم – التبتية التي يروج لها ممارسوا الريكي في أوطاننا الإسلامية؟! إن إتيانهم ببعض الشهادات الموثقة من بعض المراكز البحثية المشبوهة أو الغير معتمدة أصبح أمر مفضوح لابد من تبيينه و إظهاره؛ فعلي سبيل المثال لا الحصر إستضاف برنامج «القاهرة اليوم» الدكتور ابراهيم كريم و الدكتور «مسارو إيموتو» للحديث عن أبحاث ذلك الأخير حول وعي و ذكاء الماء، وذلك من أجل تمرير و إثبات فكرة أن للكلام طاقة ذاتية يفهمها الماء [1] و التي تؤدي بدورها لتمرير و إثبات فلسفة الطاقة الكونية والعلاج بها؛ و قدم البرنامج الدكتور مسارو إيموتو علي أنه عالم ياباني سبق عصره بإكتشافاته المذهلة في عالم الماء، و ذلك من أجل إقناع المشاهد بفلسفة الطاقة وإلباسها لباس العلم؛ ولكن هل أخبروا المشاهد بأن الدكتور إيموتو حصل على شهادة الدكتوراه من الجامعة الدولية المفتوحة للطب البديل بالهند (International Alternative Medicine University) وهي جامعة غير معتمدة من أي جهة علمية وغير معترف بها في الأوساط العلمية الا من مؤسسات العلاج البديل والتي تؤمن في الغالب بفلسفة الطاقة الكونية؟. وأن برنامج الدكتوراه الذي حصل عليه ايموتو تكلفته ٧٥٠ دولار ومدته سنة واحدة ولا يشترط أي شيء في قبول الدارسين الا أن يكونوا قد حصلوا على أي شهادة في أي تخصص!!

فهل تم تقديم هذه المعلومات للمشاهد من قِبل من قدم الدعوة لهذا الدكتور أو ممن استضافه؟! بالطبع لا! بل إنهم قاموا بإلباس أبحاث الدكتور إيموتو الذي يعتقد بعقيدة وحدة الوجود ويعترف بنفسه أن معتقده وأيديولوجيته تتفق مع أبحاثه، فألبسوها لباس الدين والإسلام عندما زعموا أن كريستالات ماء زمزم أفضل كريستالات؛ بل إن كريستالات الماء تأخذ أشكال رائعة عند تلاوة الأذان عليها أو عند وضعها فوق صورة ضوئية للكعبة! ولكن العجيب والذي غفل أو تغافل عنه بقية الضيوف أن إيموتو يزعم أيضاً في كتابه و علي موقعه أن كريستالات الماء تأخذ أشكالاً رائعة أيضاً عند وضع صورة صنم بوذا أو صورة الأم تريزا فوقها!؛ وتأخذ أشكالاً جميلة أيضاً عند تلاوة الصلوات البوذية عليها!! و لكن تم إغفال هذا الجانب أيضاً، لأن ترويج هذه الفلسفات والتطبيقات في بلاد المسلمين يتطلب أن نتلاعب وندغدغ عواطفهم الإسلامية، وعدم ذكر المقدسات الوثنية حتي لا تسقط دعوتهم؛ و مع الأسف الشديد إنطلت هذه الخدعة علي العاملين في مجال الإعجاز العلمي في الكتاب و السنة ممن – نحسبهم علي خير و لا نزكيهم علي الله – فقدم بعض هؤلاء الفضلاء لكتب

(١)- راجع مقال الرد علي مزاعم مسارو إيموتو علي موقع سبيلي.

مسارو إيموتو واعتمدوا أبحاثه حول ماء زمزم و نشروها في وسائل الإعلام المختلفة، و هم لا يشعرون أنهم بذلك قد مرروا حصان طروادة الممتلئ بعقائد فاسدة إلي داخل حصون عقيدة المسلمين؛ فلا حول و لا قوة إلا بالله.

نعود لهذه الرموز والطلاسم المريبة التي يروج لها ممارسي تطبيقات العلاج بالطاقة والتي ليس عليها دليل علمي معتمد يعتد به، فلا تعدوا إحدي أمرين إثنين:

١- إما أن تكون مجرد أشكال مجردة لا معني لها و لا تستجلب قوة خارجية؛ وبالتالي فهم يبيعون الوهم للناس و يروجون لسلع مزيفة لا نفع فيها و لا ضرر؛ فإن قال قائل فكيف يشعر بعض الناس منهم بتحسن؟! فأقول ذلك إما إيحاءاً ووهماً، إذ في كثير من الأحيان يكون الشخص مصاباً بوسواس المرض أو يظن أنه مريض فيتم علاج هذا الوهم بما يسميه الأطباء بالـ (بلاسيبو placebo) وهو عبارة عن مادة تأخذ شكل الدواء ولكنها لا تحتوي علي أية عناصر فعالة ولذلك فأن أي تغيير يحدث للمريض فإنه يرجع للعوامل النفسية فقط مثل الإيحاء والتوقع [١].

كما أن هناك أسباب أخري فعلي سبيل المثال:

- «هناك أمراض لها خاصية الحد الذاتي فأعراضها تخف وتزول من تلقاء نفسها بعد فترة من الزمان كما قال ابن القيم عن مراحل المرض (ابتداء وصعود وانتهاء) الطب النوي[٢].

- كثير من الأمراض لها صفة الدورية كأمراض المفاصل والحساسية والصداع فهي تزيد ثم تخفت ويظن المعالج أنه هو الذي أذهبها وإنما انتهت دورتها وستعود.

- العلاج الوهمي ومنه التخييل بصرف اهتمام المريض عن مرضه لأمور أخرى فينسى مرضه وتقوى نفسه للتغلب عليه فيشفى.

- العلاج النفسي فكثير من الناس يتوهمون المرض فإن أوهموا بالعلاج شفوا.

- جمع الأسباب كأن يعالج المريض بالدواء ويرقى بالقرآن ثم يجلس لمعالج طاقة فيقال شفاه

(١)- وقد اهتم علماء النفس بدراسة الأفراد الذين يؤثر عليهم البلاسيبو وأشاروا أنهم أميل للاتصاف بالقلق النفسي أو الانطواء. والبلاسيبو يستخدم أيضا في الدراسة التجريبية للأدوية فمثلا يكون هناك مجموعتان من الأفراد المجموعة الأولي تتناول الدواء الحقيقي والمجموعة الثانية تتناول البلاسيبو ولذلك لمعرفة مدى التأثير الحقيقي للدواء.

(٢)- الطب النبوي- إبن القيم

وقد عالجه القرآن أو الدواء أو كلاهما» [1].

ويجدر بنا هنا التنبيه أن تعليق مثل هذه الطلاسم والتمائم من الشرك الذي حذرنا منه رسولنا الكريم ﷺ فقد صح عنه أنه قال «من علق تميمة فقد أشرك» وصح عنه أيضاً «إن الرقى والتمائم والتولة شرك» والرقى هنا هي كل ما فيه الاستعاذة بالجن أو ما لايفهم معناه؛ أما التمائم جمع تميمة وأصلها خرزات تعلقها العرب على رأس الولد لدفع العين ثم توسعوا فيها فسموا بها كل عوذة؛وعن قيس بن السكن الأسدي قال: دخل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على امرأته فرأى عليها خرزا من الحمرة فقطعه قطعا عنيفا ثم قال: إن آل عبدالله عن الشرك أغنياء وذكر الحديث. وعن عقبة بن عامر الجهني: أن رسول الله ﷺ أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد فقالوا: يا رسول الله! بايعت تسعة وتركت هذا؟ قال: إن عليه تميمة فأدخل يده فقطعها فبايعه" [2].

٢- أن تكون أشكال ورموز معلومة تستجلب قوة خارجية سحرية خفية، وهو ما يعرف بطلاسم ورموز السحر و إستجلاب الجن والشياطين؛ «فالطلسم هو العمل الذي يقوم به الساحر بمساعدة الشياطين أو بناء علي أمره علي الورق أو القماش أو المعدن أو الخشب أو الأحجار الكريمة أو المعجون (كالشمع والطين) بشكل مخصوص في وقت مخصوص وبحجم وصورة معينة... وتختلف الطلاسم كثيراً بإختلاف الزمن الذي يتم في صناعتها ومادتها وغرضها... و يحوي الطلسم كلمات ورسوماً ونقوشاً ورموزاً مكتوبة أو محفورة أو بارزة، ملونة أو غير ملونة؛ و كلها في غاية الصعوبة و الدقة يستحيل علي الشخص العادي فهمها أو حلها... وصنع الطلاسم لا يقدر عليه إلا كل ساحر عاتي شاخ وداخ في مهنته لما يتطلبه من معرفة تامة بالشياطين ودراية عميقة بالبذور والأعشاب و المعادن ودراسة الكواكب وغيرها من العوامل الكثيرة التي يتطلبها عمل الساحر... ومن الطلاسم ما يحمله الإنسان، ومنها ما يعلق في مهب الريح أو يدقن في باطن الأرض أو القبور المهجورة...» [3].

والذي يعنينا هنا أنه يجب علي المسلم إجتناب التعامل مع مثل هذه الطلاسم سواء كانت مجرد أشكال لا نفع ولا ضرر فيها – الحالة الأولي – و ذلك لعموم الأحاديث الواردة في الباب؛ وكذلك لأن الأثر – إن حدث – والوضع كما بينا فقد يكون إستدراجاً من الله تبارك

(١)- د.فوز الكردي – في مراسلات بيننا علي البريد الإليكتروني.

(٢)- راجع السلسلة الصحيحة للألباني.

(٣)- السحر صـ٢١٥-٢١٦ ؛ نقلاً من كتاب السحر و الشعوذة للدكتور عمر الأشقر.

وتعالي وفتنة لمن حاد عن الصراط وعمد إلي الستور المرخاة و هم ليلج حرمات الله. أو سواء كانت طلاسم سحرية و تمائم شركية – الحالة الثانية – والتي لا يحتاج التدليل علي حرمة التعامل معها إلي دليل.

وفيما يلي صور لبعض منتجات البايوجيومتري والتي تحوي العديد من الرموز و الطلاسم الغير مفهومة

قاعدة إفراغ الشحنات – بزعمهم –

قاعدة إفراغ الشحنات هذه القاعدة مكملة لمنتجات البصمات الحيوية لتزيد من كفاءتها. هي تزيل كل ما يعلق بالمنتج المعدني من ذبذبات و شحنات بسيطة. يجب أن يوضع المنتج على هذه القاعدة يوميا لمدة دقيقة لكل وجه للتخلص من الشحنات العالقة به والتي يمكن أن تقلل من كفائته.

مجموعة الأشكال الهندسية الحيوية للسجاد – بزعمهم –

سجادة الأشكال الهندسية الحيوية مطبوعة بتصميم يوجِد الطاقة المنظمة (BG^{3}) في المحيط أعلاها. وهي مصممة خصيصاً لتحقيق انسجام تفاعلات طاقة الجسم مع إشعاعات شبكة الخطوط الأرضية. يتضمن هيكل طاقة للأرض نظام ثلاثي الأبعاد من شبكات خطوط الطاقة فوق بعضها البعض (شبكة هارتمن وشبكة بنكر و شبكة كوري). وبعض المواقع على هذه الشبكات لها تأثير سلبي على طاقة الجسم و بالأخص مناطق تقاطعات هذه الشبكات مع بعضها البعض. والاحتياج لسجادة الأشكال الهندسية الحيوية ضروري فى الأماكن التي يمضي المرء فيها فترات طويلة، وعلى هذا فإن أفضل موقع لها هو وضعها أسفل السرير لتوفير الطاقة المنظمة خلال الساعات الهامة للنوم.

منتجات البصمات الحيوية الاساسية ومنتجات شكل

حجر الزاوية لخط الإنتاج الأساسي لهندسة التشكيل الحيوي هو سبيكة البصمات الحيوية العامة (متوفرة أيضاً في أشكال أخرى: خاتم/ دبوس/ سلسلة مفاتيح/ ساعة) بالإضافة إلى ميدالية شكل لتنظيم الطاقة على المستوى الإحساسى والعقلى ولتحقيق أفضل النتائج ينصح بارتداء الاثنين معاً. تحتوي سبيكة البصمات الحيوية على مجموعة من البصمات الحيوية تعمل على تنظيم مسارات طاقة الجسم و وظائفها داخل نطاق عملية التبادل البيئي للطاقة.

وكما مر بنا في الحديث عن رموز الريكي و معانيها الكفرية والمجهولة أصولها و طرق عملها

حتي من قبل المروجين للعلاج بالطاقة أنفسهم! والتي يزعمون أنهم بإستخدام تلك الرموز يرفعون من طاقتهم العلاجية ويتمكنون من إرسال الطاقة العلاجية عن بعد لمعالجة المرضي البعيدين عنهم حتي و إن كانت المسافة الفاصلة بينهم الاف الأميال [1]؛ والأمر الذي يدعونا للريبة والظن بأن هناك تعامل مع العوالم الغيبية الغير حسية كعالم الجن أو السحر؛ ما يرويه الشيخ حامد آدم [2] عندما كان في خلوته – مكان مظلم للإعتكاف – وبعد أن نفذ تعاليم شيخه بتمامها سمع صوتاً يناديه – تبين له بعد توبته أنه كان شيطاناً وأخذ يريه في السماء حروفاً باللغة العربية وبجوار كل حرف طلسم معين، فطلب منه ذلك الشيطان أن يكتبه و يحفظه جيداً، ثم علمه كيفية إستخدامه إذا ما أراد أن يستدعيه!!

فتأمل هذه القصة من ذلك الشيخ نسأل الله أن يتقبل منه توبته، وبين ما ترويه الدكتورة مها هاشم في موقعها الرسمي حول رموز الريكي حيث تقول عن الماستر ميكاو أوزوي: «وصل إلى التبت وهناك تعرف على بعض العلماء وقرأ إحدى المخطوطات التبتية القديمة التي تشرح طرق العلاج باللمس وبطاقة الرسم والشكل..يقال أنه أختار هذا الجبل لأنه كان دائماً يرى حوله مجالات الطاقة صافية.. البعض يحكي أن الماستر خلال تأمله وحيدا في الجبل رأى أضواء وأشكال وتجليات روحية هي التي أستخدمها فيما بعد للعلاج بالريكي»...

وتقول عن الريكي جين كاي دو: «أبرز ما ستجده في الريكي جين كاي دو يختلف عن الريكي التقليدي هو تأمل بوذا ورمزين من الديانة البوذية أضيفوا للرموز العلاجية».

أما عن ال كارونا ريكي فتقول عن: «الماستر وليام..أنه كان يتأمل في يوم من الأيام وفجأة سمع صوتاً يهمس في أذنه ويقول.. كارونا.. تفاجأ.. وأنصت.. وتكررت الكلمة في أذنه عدة مرات.. شعر الماستر أن هذه الكلمة مفتاح.. فبحث هو والماسترات عن المعنى حتى أكتشفوا أنها كلمة في اللغة السنسكريتية القديمة تعني الحنو أو الشفقة والرحمة والرغبة في المساعدة.. من هذا التأمل قرر الماستر وليام أن يسجل الكارونا ريكي بإسمه.. ويضيف للريكي العادي كل ما توصل إليه من معلومات وأشكال طاقة توصل إليها لا تنتمي للريكي العادي»

ولا أدري من هو هذا الهاتف الذي أخبره بهذا الإسم في أذنه و من الذي أوحي إليه بأشكال

---

(١)- راجع إن شئت فصل رموز الريكي في الباب الثاني

(٢)- الشيخ حامد آدم كان قبل توبته أحد الأقطاب الأربع للطريق التيجانية الصوفية حيث أعلن في سلسلة محاضرات صوتية و مرئية عن إستخدام الطرق الصوفية للسحر و الطلاسم و الكثير من التجاوزات الشرعية و التي تصل للكفر الصريح..!

و طلاسم الطاقة المزعومة؛ و أيهما أقرب للصواب؟ أيكون ملك من الملائكة المقربين و معلوم أن هذا الماسترعلي الكفر و علي غير ملة الإسلام، أم يكون حال من الأحوال الشيطانية التي تعتري كثير من أصحاب الرياضات الروحية في الشرق الأقصي؛ إن هذه الأحوال إنما تكون من الشايطين لغواية بني آدم و إستدراجهم في سبيل الغواية والضلال فيظهر علي أيديهم خوارق العادات ليفتن بهم الناس بعد ذلك فيكونوا من رسله وحزبه.

وأنقل هنا كلام نفيس لشيخ الإسلام أسوقه علي طوله لأهميته: «والاسود العنسى الذى ادعى النبوة كان له من الشياطين من يخبره ببعض الأمور المغيبة فلما قاتله المسلمون كانوا يخافون من الشياطين ان يخبروه بما يقولون فيه حتى اعانتهم عليه امرأته لما تبين لها كفره فقتلوه... ومنهم الحارث الدمشقى الذى خرج بالشام زمن عبد الملك بن مروان وادعى النبوة وكانت الشياطين يخرجون رجليه من القيد وتمنع السلاح ان ينفذ فيه وتسبح الرخامة إذا مسحها بيده وكان يرى الناس رجالا وركبانا على خيل فى الهواء ويقول هى الملائكة وإنما كانوا جنا ولما أمسكه المسلمون ليقتلوه طعنه الطاعن بالرمح فلم ينفذ فيه فقال له عبد الملك انك لم تسم الله فسمى الله فطعنه فقتله...

ومنهم من يرى عرشا فى الهواء وفوقه نور ويسمع من يخاطبه ويقول أنا ربك فان كان من أهل المعرفة علم أنه شيطان فزجره واستعاذ بالله منه فيزول ومنهم من يرى اشخاصا فى اليقظة يدعى احدهم انه نبى أو صديق او شيخ من الصالحين وقد جرى هذا لغير واحد ومنهم من يرى فى منامه ان بعض الاكابر اما الصديق رضى الله عنه او غيره قد قص شعره او حلقه او البسه طاقيته او ثوبه فيصبح وعلى رأسه طاقية وشعره محلوق او مقصر وإنما الجن قد حلقوا شعره او قصروه؛ وهذه الأحوال الشيطانية تحصل لمن خرج عن الكتاب والسنة وهم درجات والجن الذين يقترنون بهم من جنسهم وهم على مذهبهم والجن فيهم الكافر والفاسق والمخطىء فان كان الانسى كافرا أو فاسقا أو جاهلا دخلوا معه فى الكفر و الفسوق والضلال»...

ويقول رحمه الله أيضاً «فاني اعرف من تخاطبه النباتات بما فيها من المنافع وإنما يخاطبه الشيطان الذى دخل فيها واعرف من يخاطبهم الحجر والشجر وتقول هنيئا لك يا ولى الله فيقرأ آية الكرسى فيذهب ذلك واعرف من يقصد صيد الطير فتخاطبه العصافير وغيرها وتقول خذنى حتى يأكلنى الفقراء ويكون الشيطان قد دخل فيها كما يدخل فى الانس ويخاطبه بذلك ومنهم من يكون فى البيت وهو مغلق فيرى نفسه خارجه وهو لم يفتح وبالعكس وكذلك فى ابواب المدينة وتكون الجن قد ادخلته واخرجته بسرعة أو تمر به انوار

او تحضر عنده من يطلبه ويكون ذلك من الشياطين يتصورون بصورة صاحبه فإذا قرأ آية الكرسى مرة بعد مرة ذهب ذلك كله واعرف من يخاطبه مخاطب ويقول له انا من امر الله ويعده بانه المهدى الذى بشر به النبى ﷺ ويظهر له الخوارق مثل أن يخطر بقلبه تصرف فى الطير والجراد فى الهواء فإذا خطر بقلبه ذهاب الطير او الجراد يمينا أو شمالا ذهب حيث اراد وإذا خطر بقلبه قيام بعض المواشى او نومه او ذهابه حصل له ما اراد من غير حركة منه فى الظاهر وتحمله الى مكة وتأتى به وتأتيه باشخاص فى صورة جميلة وتقول له هذه الملائكة الكروبيون ارادوا زيارتك فيقول فى نفسه كيف تصوروا بصورة المردان فيرفع رأسه فيجدهم بلحى ويقول له علامة انك انت المهدى انك تنبت فى جسدك شامة فتنبت ويراها وغير ذلك وكله من مكر الشيطان»...

ويقول في موضع آخر «وبين التلبيسات الشيطانية فيمكرون به بحسب اعتقاده فان كان مشركا يعبد الكواكب والاوثان اوهموه انه ينتفع بتلك العبادة ويكون قصده الاستشفاع والتوسل ممن صور ذلك الصنم على صورته من ملك او نبى او شيخ صالح فيظن انه صالح وتكون عبادته فى الحقيقة للشيطان ولهذا كان الذين يسجدون للشمس والقمر والكواكب يقصدون السجود لها فيقارنها الشيطان عند سجودهم ليكون سجودهم له ولهذا يتمثل الشيطان بصورة من يستغيث به المشركون فان كان نصرانيا واستغاث بجرجس أو غيره جاء الشيطان فى صورة جرجس أو من يستغيث به وان كان منتسبا إلى الاسلام واستغاث بشيخ يحسن الظن به من شيوخ المسلمين جاء فى صورة ذلك الشيخ وان كان من مشركى الهند جاء فى صورة من يعظمه ذلك المشرك؛ ثم ان الشيخ المستغاث به ان كان ممن له خبرة بالشريعة لم يعرفه الشيطان انه تمثل لأصحابه المستغيثين به، وان كان الشيخ ممن لا خبرة له بأقوالهم نقل اقوالهم له فيظن أولئك ان الشيخ سمع اصواتهم من البعد واجابهم وإنما هو بتوسط الشيطان؛ ولقد أخبر بعض الشيوخ الذين كان قد جرى لهم مثل هذا بصورة مكاشفة ومخاطبة فقال يروننى الجن شيئا براقا مثل الماء والزجاج ويمثلون له فيه ما يطلب منه الاخبار به قال فأخبر الناس به ويوصلون إلى كلام من استغاث بى من أصحابى فأجيبه فيوصلون جوابى اليه» [1].

يقول الدكتور عمر الاشقر «وفي الهند كانت الديانة و علوم السحر مختلط بعضها ببعض للتسلط علي الآلهة بالرياضات والتقشف والتضحية الخ.. فلما جائت الديانة البوذية التي هي إصلاح للبرهمية لم تحذف السحر بل أقرته؛ وهو لا يزال عظيم الإعتبار في التبت

(١)- مجموع الفتاوي؛ الفرقان بين أولياء الرحمن و أولياء الشيطان

والصين» [1].

ويقول شيخ الإسلام عن تلك المعابد و الكهوف التي في الجبال: «ولما كان الانقطاع الى المغارات والبوادى من البدع التى لم يشرعها الله ولا رسوله صارت الشياطين كثيرا ما تأوى الى المغارات والجبال التى يظن بعض الناس ان بها رجالا من الصالحين من الانس ويسمونهم رجال الغيب وانما هناك رجال من الجن فالجن رجال كما أن الانس رجال قال تعالى وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا».

فهل بعد تلك النقولات يستبعد أن تكون أحوال رهبان التبت من معتقدي الطاوية والهندوسية هي من الأحوال الشيطانية؟! بل هل يستبعد و هم علي ما فيه من إلحاد ومعتقدات فاسدة وممارسات شيطانية إذ لا وحي معصوم عندهم، ولا تحريما للسحر، بل كما مر بنا في أصول هذه التطبيقات الهندوسية والطاوية وتعاملها الصريح مع السحر مثلما كان يفعل شانغ داو لنغ (Zhang Dao Ling) أول من ساهم في تحويل الطاوية من فلسفة إلي ديانة حيث كان يعالج الناس بالسحر [2]؛ فهل يستبعد - وحالهم كذلك - أن تُجري الشايطين علي أيديهم خروقات للعادة غواية واستدراجاً لهم - هذا من ناحية - وفتنة لغيرهم و الذين يأتون من بعدهم ليسلكوا مسلكهم و يأخذوا بفلسفاتهم و تصوراتهم - من ناحية أخري - ؟!

فها نحن نشاهد اليوم دعوات صريحة من بني جلدتنا وممن يتكلمون بألسنتنا للأخذ من كتبهم و تصوراتهم وفلسفاتهم؛ فلا يستبعد أبداً أن تكون بعض نتائج تطبيقات الطاقة وما يحدث من نتائج مزعومة - إن صحت - صورة من صور الأحوال الشيطانية السابق ذكرها، إستدراجاً للناس ليسلكوا مسلكهم الشيطاني.

والأمر الثاني الأكثر ريبة الأعراض التي تصاحب المعالجين أو المتعالجين أنفسهم من تغيرات مثل ما يشعر به بعض المتعالجين من حرارة عالية تخرج من يد المعالج لتسقط علي مناطق معينة يقصدها المعالج بعد أن يرسم تلك الرموز أمامها و يتلفظ بأسمائها؛ وفي بعض الأحيان دون إستخدام الرموز؛ وهو الأمر الذي يتشابه كثيراً مع من يصرحون بإستعمال الجن للعلاج أو لفك السحر وعلاج المس، حيث ذكر أحد المصرحين بأنه يتعامل مع الجن لعلاج المس و الصرع و السحر بأنه عند بداية علاجه يريه الجن الجسم كالشاشة البيضاء ويري مكان السحر أو العين بالسواد ثم يضع يده علي الجسد المصاب ثم يسمي الله !! ثم تبدأ الحرارة

(١)- دائرة معارف القرن العشرين: ٦٥/٥

(٢)- للمزيد راجع إن شئت مبحث الطاوية

في الخروج من يديه و تذهب إلي المكان المصاب و تشفيه!! بل صرح بعض السحرة أنه هناك بعض الأرواح تدخل بداخل أجساد مرضاهم لتخبر بمكان المرض وتعالجه! [1].

هذا بالإضافة للأعراض الجانبية التي تصاحب بعض ممارسي هذه التطبيقات ولقد نشرت أحد الأخوات التائبات من ممارسة هذه التطبيقات قصتها بالكامل علي موقع الخير للرقية الشرعية علي شبكة الإنترنت[2]؛ وهذا ما يقر به بعض مروجي تطبيقات الطاقة الإستشفائية أنفسهم، حيث نشر أحد المراكز الأمريكية ورقة بحثية بعنوان «فهم الإرتقاء والتعامل مع الأعراض والآثار الجانبية» حيث يزعمون أن الإنسان المتعامل مع الطاقة إنما هو في مرحلة إرتقاء، ولعملية الإرتقاء هذه آثار جانبية فيقولون ما نصه: «ن أعراض الارتقاء تعرف أيضا باسم «شامبرا» أو «ايقاظ الألوهية». ان الكثير من علامات الارتقاء تظهر في شكل «كوارث شفائية». تسمى عملية الالغاء أو التنظيف ب"كارثة شفائية». فبمجرد أن تبدأ الكارثة الشفائية فان التبعيات يمكن أن تكون بسيطة أو شديدة... «فعلي المستوي النفسي يقولون: «يمكن أن يميل الشخص الى الابتعاد عن العلاقات العائلية؛ تغيرات الحالة المزاجية؛ يمكن أن تأتي أوقات تشعر فيها بشعور رائع و بمقدار عظيم من الطاقة يتبعها انهيار مفاجيء واكتئاب؛ الشعور بالوحدة حتى أثناء صحبة الآخرين؛ يمكن أن تشعر بالرغبة في الهروب من التجمعات؛ الاكتئاب هو اشارة انذار مشهورة يسببها زيادة معدل التذبذب؛ ان من العلامات الأخرى للطاقة زيادة التحدث مع النفس؛ فقدان الحماس. يمكن أن تشعر أنك بدون أي حماس أو شغف».

أما علي المستوي الجسدي فهي كارثة بمعني الكلمة حيث يقولون: «يمكن أن تشعر بخفقان قلبك؛ سوف تحدث أزمات قلبية أكثر أو أمراض متنوعة في الأماكن التي يكون فيها سريان للطاقة مقيد حول مركز القلب؛ التغييرات في القنوات الدمعية و غدد العرق سوف تحدث خلال عملية تجديد الخلايا؛ الصداع أيضا علامة معروفة لأن عندما تفتح شاكرا التاج أو تتوسع فان هذا يمكن أن يكون مؤلما. يمكن أن يكزن شعورا مثل مسمار كبير أو قضيب يحشر في الدماغ [3] يمكن أن يكون بسبب طاقة عالية تمر خلال شاكرا التاج؛ سيشعر بعض

(١)- عالم الجن – فلم وثائقي من إنتاج قناة العربية

(٢)- ولقد تراسلت معها كثيراً لو دار بيننا حوارات كثيرة حول الأعراض الناتجة من التعامل مع تلك الممارسات و أمور أخري كثيرة تتعلق بممارسة تلك التطبيقات.

(٣)- أفادني أحد المعالجين بالطاقة سابقاً؛ أنه هذا الوصف بالضبط هو الذي كان يشعر به قبل أن يترك العلاج بالطاقة

الناس بنوبات من العرق أو الصداع النصفي؛ الارهاق الشديد: الاستيقاظ في الصباح و المعاناة لترك الفراش على الرغم من الحصول على قسط كامل من النوم أو الرغبة الشديدة في النوم في منتصف النهار و هو من الأعراض المعتادة؛ سوف تجد نفسك مفرطا في الحساسية تجاه الناس الضوضاء، الضوء، الروائح، طعم الأشياء و تجاه كل شيء تقريبا؛ لو أن عندك حساسية من هذه الفيتامينات فخذ علاج «هوميوباثي» أو علاج بزهرة Bach لحالات الحساسية المفرطة؛ أنواع مختلفة من العلامات غير المعتادة (مستديرة – حمراء – بيضاء–...) سوف تظهر على بشرة الصغر و الكبار؛ يمكن أن يتغير لون الجزء الأبيض في العين تدريجيا. يمكن أن يصبح محتقنا بالدم يمكن أن يكون لونه أغمق قليلا؛ سيتأثر نظرك و قطعا سوف يصيبك الصداع والى حد ما سوف يتبدل سمعك والأغلب أن قدرتك على التركيز الحاد والدائم سوف تتأثر؛ الشعور بالتوهان. في بعض الأحيان ستشعر بأنك غير متصل بالأرض؛ أما البعض الآخر فيمكن أن يمر بفقدان للذاكرة أو تجارب Deja Vu و كأن ما يمرون به اما لم يحدث أو أنه حدث من قبل في الماضي. هذا بالإضافة إلي أعراض أخري مثل:

- سماع الطنين أو الأزيز الكهربي
- قشعريرة غير عادية أو شعور بالطاقة، وقوف أطراف الشعر
- تسمع اسمك ينادى، أو تسمع أصوات أو غناء أو ضحك
- الاحساس بالثقل أو بالغرق، احساس بالانبساط أو بالانقباض
- الشعور بالخدر أو بالشلل في أي من أجزاء الجسم
- الاحساس بانعدام الوزن أو بالارتفاع عن سطح الأرض أو الاحساس بخف الوزن في أنحاء الجسم
- نخزات طاقية مث النخز الكهربي
- أصوات خطوات أو صوت حضور كائن آخر
- اهتزاز داخلي عنيف، الدوران، أو حركة داخلية من أي نوع
- اتفاع اليدين أو الرجلين أثناء النوم
- اندفاع من الطاقة في أنحاء الجسم

- أي أصوات غير مألوفة (رياح - موسيقى - محركات - أجراس - الخ)

- روائح مبهجة، عبير ورود [1]

إن كان ما يقولونه هذا صحيحاً؛ فإن كثيراً من هذه الأعراض تتطابق مع أعراض التلبس أو المس الشيطاني!! فهل يريدون أن يبرروا بهذه الورقة البحثية هذه الأعراض و أنها أعراض طبيعية جداً خلال مرحلة الإرتقاء والإنفتاح علي الطاقة الكونية؟!؟!

إن مثل هذه الأعراض حدثتني بها شخصياً الأخت - التائبة إلي الله - والتي نشرت قصتها كاملة علي شبكة الإنترنت والتي نقلت فيها إعتراف مدربها أن مصدر الطاقة المزعومة تلك إنما هي العالم الآخر - أي عالم الجن.!!! وصدق ربنا إذ يقول: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (الجن: ٦)

أما لمن يزعم بأن هذه الطلاسم و الأشكال إنما مقصورة علي بعض مدارس الطاقة، بينما المدارس الأخري تخلوا من الرموز كالـ (برانا -تشي كونج - تاي شي) فقد سبق تبيان أن الأصول التي بنيت عليها هذه التطبيقات إنما هي نتاج تصورات ملحدة منحرفة، قائمة علي تصور منحرف للمبدأ و الغاية و المصير، و أنها تنتهي بصورة أو بأخري للإعتقاد بوحدة الوجود أو الحلول و الإتحاد؛ و هذا و إن كان يعد كافياً في إبطال هذه التطبيقات إلا أنه يجدر بنا التعرض لما نحن بصدد الحديث عنه في هذا الفصل، فعلي سبيل المثال في أسلوب العلاج بالـ (البرانا) نذكر القصة التي ترويها لنا الدكتورة مها هاشم عندما كانت في مركز تعليم البرانا[2] و القصة علي غرابتها إلا أني لا أستبعد حدوثها و لكن يبقي تفسيرها، و ما الذي تهدف إليه الدكتورة عند سردها، فلنرجع إلي نقل الدكتورة مها في قول مدربتها «أن المهاقوروجي هو روح طاهرة» فما معني هذه العبارة التي تنقلها لنا الدكتورة؟! حيث معلوم أن المهاقوروجي كان علي غير ملة الإسلام و الله يقول ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥). فهل تكون روح الكافر طاهرة؟! ثم تكمل حديثها مع مدربتها التي تقول عن تلك الروح - الطاهرة !-: «هذه الروح الطاهرة ألتقت بالماستر تشوا كوك سوي وعلمته العلوم المندثرة والتي يتكتم عنها علماء التبت الحاليين ويعتبرونها من أهم الأسرار..» إنه لمن معتقدات أهل لسنة والجماعة أن الروح بعد

---

(١)- Understanding Ascension and Coping with the Symptoms and Side Effects "فهم الإرتقاء والتعامل مع الأعراض والآثار الجانبية" نقلاً من ورقة بحثية للمركز الأمريكي" Healing the heart of humanity"

(٢)- راجع القصة بتمامها في فصل التأمل عند الحديث عن العين الثالثة

قبضها تكون في حياة البرزخ و أنها تظل هناك حتي يأتي يوم القيامة، يقول تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ (المؤمنون: ٩٩-١٠٠)، و كذلك قوله: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ﴾ (يس: ٥١)؛ و هذا ما ردت به الدكتورة فعلاً: «قلت لها أن الإنسان عندما يموت لا رجعة لروحه إلا يوم القيامة.. الواقع.. كدت أموت من الضحك.. وظننت أن الماستر تشوا كوك سويكان يلتقي المهاقوروجي في تأمل أو في خروج من الجسد على الأقل.. في حالة كان هذا الكلام صحيح..» قلت و هل يمكن أن يلتقي الأحياء بأرواح الأموات أثناء التأمل أو الخروج من الجسد؟!؟! فكيف لروح المهاقوروجي – الطاهرة – أن تأتي للماستر تشوا كوك سوي في تأمل أو خروج من الجسد فضلاً عن تعليمه العلوم السرية المندثرة؟!؟! إن هذا الذي تقوله الدكتورة مناقض لمعتقد أهل السنة!! إن هذه القصة – بفرض صحة حدوثها – لا سبيل لتفسيرها إلا أحد سبيلين؛

– إما أن تكون روح المهاقوروجي هي فعلاً التي أتت إلي الماستر وعلمته فعلاً وهذا حينئذ يكون مناقضاً لمعتقد أهل السنة والجماعة في أن الأرواح بعد الموت تكون في حياة البررخ و لا تعود للحياة الدنيا أبداً وبالتالي فهو تفسير باطل لمن يدين بالدين الحق، ولا يمكن أيضاً أن يلتقي به الماستر في حياته – أثناء تأمل أو خروج من الجسد – لأن الأرواح تكون في حياة البرزخ، ولا سبيل للأحياء أن يدخلوا في حياة البرزخ فضلاً أن يلتقي بروح الميت فيعلمه ويتلقي منه العلم!!

– الإحتمال الثاني أن يكون ذلك الذي ظهر للماستر هو شيطان أو جن – كما مر بنا – من أجل التلبيس عليه وفتنته و ليفتن به من بعده، وبالتالي تكون تلك العلوم هي علوم مصدرها شياطين الجن !!

والعجيب أن الدكتورة رجحت هذا الإحتمال الثاني!!

تقول في ختام القصة التي ترويها: «ذهبت للنوم ليلتها وبدون أن أخطط وجدت نفسي خارج جسدي.. أبتعدت عن جسمي المادي وفجأة وجدت شئيا كالنور يقترب من جسمي المادي.. في الواقع خفت على جسمي المادي فلا أحد سواي في غرفة الفندق المقفلة بإحكام والغريب أن هذا الشيء يأتي من ناحية النافذة وأنا في آخر طابق أي أنه يطير ولا يمشي ويتجه نحو جسمي المادي كمن يعرف طريقه.. عدت لجسمي بسرعة وفتحت عيني.. لا يمكن نسيان ذلك الكائن النوراني.. لقد رأيته بعيني الفيزيائية.. لم يكن حلما.. ولا خيال.. ولا خروج من الجسد..كان حقيقة.. من سطوع نوره لم أستطع أن أرى ملامحه.. ظننت أني

أنظر في الشمس مباشرة وكأن الشمس قد سطعت في غرفتي.. أغمضت عيني وأشحت بنظري عدة مرات وكان يزداد سطوعا.. داخلتني مشاعر كثيرة.. لا يمكن وصفها.. وكان شيئا يخبرني أن هذا هو المها قوروجي.. ثم أختفى.. ولا يوجد تفسير عندي إلا أنه قد يكون قرين المها قوروجي.. فلا يمكن أن تعيش روحه في الدنيا بعد فناء جسده.. أو أنه خلق من مخلوقات الله التي لا نراها غير الجن والملائكة.. لا نعلم عنها شيئا.. لا أعرف ما يمكن أن تكون حقيقته.. الشيء الوحيد المؤكد لي عن ماهيته أنه ليس روح رجل مات.. وأنه صافي النفس..[١]

قلت: فإن كان قرين المهاقوروجي كما رجحت الدكتورة نفسها إذن فهو من الجن؟!! فهل من نقل هذه العلوم السرية المتواجدة في معابد التبت والهند وعلمها للماستر تشوا كوك سوي هم الجن؟! إن كان هذا هو تفسير مروجي فلسفة الطاقة فكفي به دليل علي خطورة هذه الممارسات والإبتعاد عنها. أن هذه التطبيقات والفلسفات – بإعترافات مروجيها – نشأت أصولها في معابد التبت والهمالايا و كانت سراً تتناقله الكهنة أنفسهم وهذا ما تصرح به الدكتورة مها هاشم نفسها في كثير من المواضع.

فتأمل هذا وتأمل قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إذ يقول: «أن أهل الضلال والبدع الذين فيهم زهد وعبادة على غير الوجه الشرعى ولهم أحيانا مكاشفات ولهم تأثيرات، يأوون كثيرا إلى مواضع الشياطين التى نهى عن الصلاة فيها لأن الشياطين تتنزل عليهم بها وتخاطبهم الشياطين ببعض الأمور كما تخاطب الكهان وكما كانت تدخل فى الأصنام وتكلم عابدي الأصنام وتعينهم فى بعض المطالب كما تعين السحرة وكما تعين عباد الأصنام وعباد الشمس والقمر والكواكب إذا عبدوها بالعبادات التى يظنون أنها تناسبها من تسبيح لها ولباس وبخور وغير ذلك فإنه قد تنزل عليهم شياطين يسمونها روحانية الكواكب وقد تقضي بعض حوائجهم اما قتل بعض أعدائهم أو إمراضه وإما جلب بعض من يهوونه وإما إحضار بعض المال و لكن الضرر الذي يحصل لهم بذلك أعظم من النفع بل قد يكون أضعاف أضعاف النفع» [٢].

بل إن قصة «ميكاو أوسوي» المؤسس المعاصر للريكي المنتشرة عنه [٣] وهي بإيجاز كالتالي

(١)– العلاج بالبرانا.. من أغرب تجارب حياتي العلمية " مقال من موقع الدكتورة الرسمي"

(٢)– مجموع الفتاوي الجزء ١٩ صـ ٤١.

(٣)– يعمد كثير من مروجي فلسفة الطاقة إلي سرد قصته بعد حذف الجوانب المريبة منها و هي ضمن محاولة أسلمة هذه الفلسفات فتنبه.

«فهو من مواليد اليابان من أسرة مسيحية، درس الطب و علم النفس، ثم عايش بعض الرهبان البوذيين، فقرر عمل برنامج روحي لفتح مركز التاج crown chakra لديه الموجود بأعلي الرأس؛ فمكث في عزلة روحية لمدة ثلاث أسابيع في التأمل، تلتها ثلاث أسابيع أخري من الصيام... وفي نهايته شاهد ضوءاً قوياً في السماء يدخل في قمة رأسه، وعندها بدأت رحلته مع العلاج باللمسة وأطلق عليه اسم «ريكي» حيث تعني كلمة «ري» طاقة وقوة الحياة في الجسم والموجودة في جهاز الطقة في الجسم، و تعني كلمة «كي» الطاقة الكونية الإلهية»[1].

يقول الإمام الذهبي: «ثم العابد العري من العلم، متى زهد وتبتل وجاع، وخلا بنفسه، وترك اللحم والثمار، واقتصر على الدقة والكسرة، صفت حواسه ولطفت، ولازمته خطرات النفس، وسمع خطابا يتولد من الجوع والسهر، لا وجود لذلك الخطاب - والله - في الخارج، وولج الشيطان في باطنه وخرج، فيعتقد أنه قد وصل، وخوطب وارتقى، فيتمكن منه الشيطان، ويوسوس له» [2].

إن نشر هذه التطبيقات والتي بدورها تمهد الطريق أمام أصولها التي أنشأتها وهي فلسفات الشرق المنحرفة بتلوناتها المتعددة - كما أشرنا في المبحث الأول من هذا الباب - لا شك أنه يرضي الشيطان وحزبه إذ يوافق غايته التي طلب من الله الإمهال لتحقيقها ﴿ قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴾ (الأعراف: ١٤-١٥)؛ فلا يستبعد أبداً أن تمدهم الشياطين ببعض المكاشفات والأحوال الشيطانية كما سبق لشيوخ الإسلام بيانه، مع تعاطيهم أيضاً للسحر وإستعمالهم له دون حرج إذ لا شريعة عندهم تحرم تعاطيه والتعامل به [3].

ولا يزال مروجو تطبيقات الطاقة يعترفون بمثل هذه الأمور المريبة والغريبة في كتاباتهم ولقائاتهم التليفيزيونية، فها هي أحد أساطينهم مريم نور مروجة المايكروبايوتيك في أوطاننا الإسلامية تقول في لقاء تليفيزيوني أنها تري وتتكلم مع كائنات فضائية وجووهم مربعة وأن مثل هذه الكائنات تعالج وتشفي وأنها تعلم حالة بلبنان كانت تعاني من الشلل وإذ دخل عليه هذا الكائن من الحائط ووضع يده عليه وشفاه [4].

---

(١)- الهالة النورانية بين العلم و الدين.

(٢)- سير أعلام النبلاء - ترجمة أحمد ابن أبي الحواري -.

(٣)- راجع فصل الهندوسية و الطاوية.

(٤)- برنامج ضد التيار.

بل إن إحدي أشهر مروجات كتاب السر وهي ايسترهيكز تصرح بتعاملها الصريح مع الكائنات الروحية – ولك أن تقرر ماهية هذه الكائنات الروحية! – وهي تعلن أنها تتلقي تعاليمها من تلك الكائنات الروحية بل وأنهم يتلبسون بها و ينطقون علي لسانها إن هذه القصص – بفرض صحتها – لتدل علي تلاعب الشياطين بهولاء لتفتنهم وتفتن بهم من خلفهم من الاتباع الذين يتبعونهم في كل ما يقولون، إذ هم رسل هذه الفلسفات والضلالات إلي العوام، فلابد أن تؤيدهم الشايطين ببعض المكاشفات وخوارق العادات لينالوا الصدق عند العوام تشبهاً منهم برسل الله إذ أيدهم الله بالمعجزات كما يقول ابن القيم «الكهنة رسل الشيطان؛ لأن المشركين يهرعون إليهم، ويفزعون إليهم في أمورهم العظام، ويصدقونهم، ويتحاكمون إليهم، ويرضون بحكمهم، كما يفعل أتباع الرسل بالرسل، فإنهم يعتقدون أنهم يعلمون الغيب، ويخبرون عن المغيبات التي لا يعرفها غيرهم، فهم عند المشركين بهم بمنزلة الرسل، فالكهنة رسل الشيطان حقيقة، أرسلهم إلى حزبه من المشركين، وشبههم بالرسل الصادقين، حتى استجاب لهم حزبه، ومثل رسل الله بهم لينفر عنهم، ويجعل رسله هم الصادقين العالمين بالغيب، ولما كان بين النوعين أعظم التضاد قال رسول الله ﷺ «من أتى عرافاً أو كاهناً، فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد» [1].

إن إنتشار هذه التطبيقات المريبة و استخداماتها المختلفة و لا سيما الإستشفائي منها أصبح في ازدياد ملحوظ؛ الأمر الذي دفع ببعض الأطباء والباحثين للتعليق عليها وبخاصة أن السبب العلمي لتلك الآثار مجهول. يقول الأستاذ محمد سيد محمود «وفي الفلبين يعالج بعض الأطباء (السحرة) المرضى بأيديهم الخالية حيث ينتزعون أوراما من أجسامهم بدون ترك أي أثر للجراحة على أجسامهم ويعتقد كثير من الباحثين أيضا أن ذلك مجرد غش أو خداع، ويبدأ للناظر بأن هؤلاء يدفعون أصابعهم إلى داخل أجسام المرضى ويخرجون كتلا كبيرة من هذه الأجسام فمن الممكن أن هؤلاء يثنون أصابعهم ولا تخترق هذه الأصابع أجسام المرضى، ويخبئ هؤلاء هذه الكتل بعيدا عن أنظار المشاهدين، وإن الدم كان أحيانا يخص دما إنسانيا وأحيانا دما حيوانيا وفي إحدى المرات أعطي الورم المنتزع من الطفل إلى المحلل لتحليله فوجد أن هذا الورم يحدث فقط في سرطان الثدي ولا يمكن أن يحدث في الأطفال.. وفي اليوم الثالث والعشرون من عام ١٩٨١ م عرض التلفزيون الألماني الغربي فيلما وثائقيا بعنوان «الأيدي الشافية» والفيلم يعالج موضوع في غاية الأهمية معالجة الأمراض نفسيا وجسديا بواسطة الأنامل فقط وبالفعل فقد أحدث هذا الفيلم ضجة كبيرة على كافة

(١)- إغاثة اللهفان: ١/ ٢٧١.

المستويات، ولقد تلقى العاملون في محطة البث التلفزيوني آلاف من المكالمات الهاتفية يسأل فيها عن أصحاب الأنامل السحرية وخلال يومين فقط استلم المدير العام لمديرية الإذاعة والتلفزيون حوالي خمسة عشرة ألف رسالة جميعها تريد تفسيرا كاملا عن موضوع الفيلم الوثائقي الذي وضع الجميع في حيرة ودهشة حيال هذا الأمر وفي٣٠ من تشرين الثاني أي بعد أسبوع على عرض الفيلم الوثائقي الجزء الأول عرض التلفزيون الألماني الجزء الثاني والأخير من الفيلم عن الموضوع نفسه يتضمن محتوى الفيلم وقائع العلاج بالأنامل السحرية.. لذلك قرر رئيس اتحاد الأطباء في ألمانيا الغربية (دولف بيرنسمان) زيارة الفلبين على رأس وفد طبي ضم أشهر الأطباء والجراحين، وفي الفلبين التقى الوفد الطبي الألماني حوالي ٣٠٠ معالج ولقد اطلع الجميع على طرق العلاج وأبدوا استعجابهم وصرح رولف بيرنسمان عن هذه الظاهرة أنني عاجز عن وصف ما شاهدته في الفلبين، رجل يجري عملية جراحية معتمدا على أنامله ولا يستخدم أي وسيلة علاجية (الكسيس أوربينو) واحد من هؤلاء المعالجين يزور العيادة يوميا حوالي ٣٠٠ مريض ولقد استطعت دخول غرفة العمليات الخاصة في عيادته وبها بعض من القطن ولقد أجرى أمامنا عملية جراحية في دقائق بينما المعروف لنا بأن هذه العملية يلزمها تحضير فقط لا يقل عن ٤٨ ساعة.. ولقد قال (أوربيو) إنني أتميز عن البشر بأني لي عين ثالثة غير مرئية بواسطتها أستطيع اكتشاف المرض» [١].

كما يقول الأستاذ ماهر كوسا: (كثيراً ما نسمع عن شخص ما يعالج الناس بعمليات دون جراحة، وذلك مثل المرأة الروسية والتي كانت بارعة في هذا النوع من العلاج والواقع أن ذلك يكون بوجود جني أو جنية طبيبة في هذه المرأة فيقوم بهذه العمليات) [٢].

و قد علق الشيخ أبو البراء علي ذلك بعد أن نقله في موسوعته فقال:

«وبعد دراسة هذه الظاهرة الغريبة التي انتشرت انتشار النار في الهشيم يتبين أن لتلك الدعاوى أوجه مختلفة:

أ- لا يمكن إنكار هذه الحقيقة، وإعادة هذا الأمر المشاهد للعيان لمجرد الغش أو خداع النظر ونحوه، فالأمر قد أقره الأطباء الأخصائيون بأنفسهم وشاهدوه بأعينهم [٣].

---

(١)- البديل الإسلامي للشعوذة والدجل.

(٢)- فيض القرآن في علاج المسحور.

(٣)- قلت أبو الحارث: هذا مع غياب التفسير العلمي المنضبط لهذا الأثر؛ و لا يلتفت لما يروج له مروجو هذه

ب- قد تكون هذه الأعمال صادرة عن السحرة والمشعوذين والدجالين، بطرق مختلفة ووسائل مبتكرة.

ج- والذي يترجح لدي في هذه المسألة أن هذا الصنف من الناس يستعينون بالجن والشياطين في مجال التطبب والاستشفاء كما أشار لذلك فضيلة الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين، خاصة أنه قد ثبت بالتواتر أن عالم الجن والشياطين عالم متقدم علميا في هذا الجانب، ولهم طرقهم الخاصة في علاج تلك الأمراض بكيفية لا يعلمها إلا الله، وحصول تلك المشاهدات على هذا النحو وبهذه الصورة، لا يمكن أن تفسر من الناحية العلمية أو الطبية، وهذا ما أربك الأطباء ووضعهم في حيرة من أمرهم نتيجة لعدم خضوع تلك التجارب العملية للدراسة الطبية والتطبيق العملي الأكاديمي والله أعلم.

قال الدكتور عمر الأشقر: (كما يستطيع الجن معالجة بعض الأمراض كما يعالجها البشر، كمعالجة الصمم أو الصلع أو أمراض القلوب والأمعاء ونحو ذلك) (عالم السحر والشعوذة - ١٥٨).

هذا ومعلوم المفاسد الشرعية الكثيرة المترتبة عن الاستعانة بالجن والشياطين بشكل عام، والمفسدة سوف تكون أعم وأشمل إذا تطرقت للجوانب الطبية المذكورة لتعلق أفئدة الكثير من المسلمين بهؤلاء المدعين، مما قد يترتب عن الاستعانة بهذا الشكل والمضمون مفاسد عظيمة لا يعلم مداها وضررها إلا الله.

ولا بد للمسلم أن يحذر من تلك الأساليب، وأن يلجأ إلى الله سبحانه وتعالى ويتوكل عليه، ويجعل تعلقه به وحده دون سائر الخلق، وأن يحرص على سلامة عقيدته وتوجهه، وبذلك يصون العقيدة ويحفظها من الشوائب والرواسب، وعليه اتخاذ الأسباب الشرعية للعلاج، وذلك بالرقية الشرعية من الكتاب والسنة، وكذلك اتخاذ الأسباب الحسية المتبعة في العلاج والاستشفاء وذلك من خلال مراجعة المصحات والمستشفيات والمتابعة الطبية لدى الأطباء المتخصصين» [1]

ولقد سئل فضيلة الشيخ مصطفي العدوي حفظه الله عن حكم العلاج بالطاقة فأجاب بعدم جوازه.

التطبيقات من أدلة علمية علي وجود ما يسمي بـ «الطاقة الكونية أو الهالة...الخ» فكلها عند التمحيص إما كذب وإدعائات باطلة وأما تزييف لحقائق علمية ثابتة بإستخدامها بالباطل لما يؤيد فلسفتهم. وسيأتي الرد علي مثل هذه الإدعائات لاحقاً ضمن هذا البحث.

(١)- الموسوعة الشرعية في علم الرقى - الإستعانة بالجن.

وقفة مع المنهج العلمي Scientific Method

كاتبته: فوز بنت عبداللطيف كردي

alfowz.com

لابد من هذه الوقفة مع المنهج العلمي للنظر في تقييم الوافدات المتوشحة بلباس العلم لتكون النظرة التقويمية لها صحيحة مؤصلة.ويقصد بالمنهج العلمي (Scientific Method) تلك الإجراءات التي أجمع العلماء على استخدامها عبر العصور؛ لتكوين تشكيل أو تمثيل صحيح لوقائع العالم.

وحيث أن القناعات الشخصية، والقناعات الجماعية تؤثر على انطباعاتنا، وعلى تبريرنا أو ترجمتنا للظواهر الطبيعية، فإن استخدام إجراءات معيارية قياسية منهجية يهدف للتقليل من هذا التأثير عند تطوير نظرية ما.

ومن أهم ما يميز المنهج العلمي أنه دقيق ومتجانس ويمكن الاعتماد عليه إذ ليس فيه كلاماً ملقى على عواهنه.

مراحل المنهج العلمي:

المرحلة الأولى: ملاحظة وتوصيف الظاهرة أو مجموعة الظواهر (المشاهدات أو الملاحظات).

المرحلة الثانية: تكوين معادلة أو تشكيل فرضية تشرح أو توضح الظاهرة أو الظواهر. وغالباً ما يستعين الإنسان بعلاقات كونت سابقاً في تشكيل الأفكار الجديدة.

المرحلة الثالثة: الاختبار والتجربة؛ ويتحقق من خلالها:

- استخدام الفرضية لتوقع وجود ظواهر أخرى، أو للتوقع الكمي لنتائج ظواهر جديدة.
- اجراء اختبارات وتجارب للأشياء المتوقعة (للمخرجات المتوقعة) بتجارب متفرقة لا تعتمد على بعضها البعض على أن تؤدى بأدق وأنسب صورة مجردة من هوى الباحث في نتائج معينة.

المرحلة الرابعة: إذا دعمت كل التجارب الفرضية بنجاح يمكن اعتمادها بعد ذلك نظرية

أو قانوناً طبيعياً أو سنة كونية أو نموذجاً. وإن لم تدعم التجارب الفرضية فلابد من تعديل الفرضية أو رفضها.

ملاحظات على النظرية والحقيقة:

- قد لايمكن إثبات النظرية، ولكن يمكن معارضتها بظواهر ومشاهدات حقيقية.
- كل نظرية لابد أن تكون قابلة للاختبار وإلا فإنها لا تسمى نظرية.
- ينتبه للهيورستك Heuristic؛ هي عبارة عن منهجيات للعمل ناجحة، لكن لا يمكن إثبات صحتها أو أولويتها، مثال: مريض بثلاثة أمراض، فيرتب علاجها بمنهجية معينة متعارف عليها. وليس في هذه التقنيات فرضية ولا نظرية إنما هي وصفات متعارف عليها.

قد تعيش النظريات لفترة طويلة جداً ثم يتبين ظرفيتها كقانون نيوتن، أي أن النظرية مع الزمن يمكن أن تصبح جزء من نظرية أكبر فتصبح الأولى حالة خاصة من النظريات الثانية الأكبر، مثل: أن الكواكب تدور حول الأرض كانت هذه نظرية، وهي صحيحة بنسبة، والنظرية الأكبر منها: أن الشمس تدور حولها الكواكب. وقد تبيّن للعلماء أن أكثر النظريات ظرفية، إلا أن كثيراً من هذه الظروف توضع كمُسلمات أو بديهيات فلا يُهتم بذكرها. مثل نظرية دوران الأجرام حول الأرض ثم نظرية دوران الكواكب التسعة حول الشمس في مدار دائري، ثم نظرية الدوران في مدار اهليجي.

ملاحظات على التجارب:

- هناك أخطاء مردها محدودية قدرة كل أجهزة (أدوات) القياس. وهذا الخطأ ينتج عنه إعطاء نتائج متساوية أو متشابهة ولكنها بعيدة عن الحقيقة بقدر هذا الخطأ، مثال: استبانة لقياس الغضب لدى الناس مكونة من ثلاثة أسئلة، قد تعطي نتائج متشابهة أو متقاربة أو متجانسة رغم أنها بعيدة عن الحقيقة بقدر بعد الاستبانة عن أن تكون استبانة مناسبة، لذا يراعى في الاستبانات تحقيق الصدق والثبات.
- الأخطاء الإحصائية، وهذه يمكن توقعها أو قياسها ومن ثم تضاف للنتيجة ويتم تعديلها. أو يمكن الإحساس بمصداقية النتيجة.
- هناك أخطاء نابعة من الرغبة الشخصية، أو تأثير النتيجة المأمولة (وش فل ثنكنج) Wishfull thinking و (لزلل التراجعي) Regressive fallacy بحيث يفضل الباحث نتيجة على أخرى.

- أسوأ الأخطاء هو أن تكون الاختبارات عاجزة عن إثبات الفرضية، ويدعي الباحث إثبات الفرضية بها.
- من الأخطاء الكبيرة عدم إجراء التجارب (عدم وضع الفرضية تحت الاختبار)، وبالتالي الخروج بنظرية من المشاهدات اعتماداً على المنطق البسيط والإحساس العام (الانطباع).
- من الأخطاء: (الانتقائية) وهي غض الطرف عن نتائج الاختبارات التي لا تتناسب مع الفرضية التي يرغب في إثباتها.

المنهجية العلمية في الإسلام:

الإسلام يدعو إلى المنهجية العلمية بدعواته المتنوعة للتأمل والتفكر والعلم والتعقل والتذكر، وقد وضع العلماء المسلمين أصول المنهج العلمي الصحيحة ومنها فيما يتعلق بالعلوم الإنسانية خاصة:

- تقييد العقل وعدم الاعتداد به في غير مجاله (الغيبيات: الألوهية بما تتضمنه من حقائق الربوبية والأسماء والصفات، الملائكة، الجن والشياطين، أحداث آخر الزمان، اليوم الآخر، الجنة والنار، علاقة الإنسان بربه والكون،....).
- التمييز بين الحقائق والدعاوى.
- إذا كنت ناقلا فالصحة (توثيق النص) أو مدعياً فالدليل.
- إثبات التوافق بين صريح العقل وصحيح النقل ودرء التعارض بينهما.

مهمة جادة للتأكد من صحة ادعاءات البرمجة

د. فوز بنت عبد اللطيف كردي

alfowz.com

الادعاء أمر سهل جداً لذا يكثر الأدعياء؛ ولكن البرهنة على صحة الدعوى أمر عزيز إلا عندما يكون الأمر حقاً. قال شيخ الإسلام: «ألا ما أسهل الدعوى وأعزّ المعنى»، والادعاءات التي يدعيها مؤسسو ومروجو ومدربو البرمجة كبيرة جداً، ولو سلمنا بهذه الدعاوى فالبرمجة قادرة على تغيير البشر إلى نسخ (منمذجة) من المتميزين والعظماء!!

لذا فإن تقويم «البرمجة اللغوية العصبية» بالتأكد من صحة الادعاءات كان مهمة جادة، قامت بها الجهات المسؤولة في الولايات المتحدة الأمريكية؛ فقام معهد بحوث الجيش الأمريكي The US Army Research Institute بتمويل أبحاث عام ١٩٨٧م بعد انتشار دورات تطوير القدرات تحت مظلة «تحسين الأداء البشري» على أن تقوم بها الأكاديميات القومية National Academies US التي تتكون من كل من الأكاديميات القومية للعلوم والهندسة والطب والبحث العلمي، وتعتبر هذه الأكاديميات بمثابة المستشارة العلمية للأمة الأمريكية، ثم تم تكوين فريق علمي كان اختيار أعضائه على أساس ضمان كفاءات خاصة وضمان توازن مناسب، وعُهد لمجموعات مختلفة بمراجعة البحوث حسب الإجراءات المعتمدة لدى أكاديميات البحوث الأربع. وانتهت الدراسة بتقديم الفريق العلمي لثلاث تقارير:

الأول في عام ١٩٨٨م ويقع في ٣٠٠ صفحة وعنوانه:-

«Enhancing Human Performance: Issues, Theories, and Techniques»

- الثاني في عام ١٩٩١م ويقع في ٢٩١ صفحة وعنوانه:

«Enhancing Human Performance: In The Mind‘s Eye»

- الثالث في عام ١٩٩٤م ويقع في ٣٩٦ صفحة وعنوانه:

«Enhancing Human Performance: Learning, Remembering, and Believing»

وقد حوى التقرير الأول تقويماً للعديد من الموضوعات والنظريات والتقنيات منها البرمجة اللغوية العصبية التي ذكر عنها ما نصه: « أن اللجنة وجدت أنه ليس هناك شواهد علمية لدعم الادعاء بأن الـNLP استراتيجية فعالة للتأثير على الآخرين، وليس هناك تقويم للـ NLP كنموذج لأداء الخبير « .

(The committee finds no scientific evidence to support the claim that NLP is an effective strategy for exerting influence)

There are no existing evaluations of NLP as a model of expert) (performance

واستمر البحث والتحري في مجال «تحسين الأداء البشري» وبعد ثلاث سنوات يشيد التقرير الثاني بنتائج التقرير الأول، والقرارات التي اتخذها الجيش الأمريكي بخصوص عدد من التقنيات السلبية ومنها الـ NLP، حيث أوصى بإيقاف بعضها، وتهميش بعضها، ومنع انتشار البعض الآخر.

وبعد ثلاث سنوات أخرى اكتفي التقرير الثالث – نصاً – في موضوع البرمجة اللغوية العصبية بما قُدم في التقريرين الأول والثاني.

فمع أنه – كما ذكرنا عند الحديث عن مخرجات البرمجة – هناك بعض النتائج الإيجابية لأن البرمجة اللغوية العصبية تنتقي في مزيجها تقنيات وممارسات صحيحة، انتحلتها من علوم شتى، ولكن لا صحة لتلك الادعاءات الكبيرة التي تطالعنا بها إعلاناتها ويزعمها مدربوها، ولهذا قال «د.روبرت كارول»: (رغم أني لا أشك أن أعداداً من الناس قد استفادوا من جلسات الـ (NLP) إلا أن هناك العديد من الافتراضات الخاطئة، أو الافتراضات التي عليها تساؤلات حول القاعدة التي بنيت عليها الـ (NLP) فقناعاتهم عن العقل اللاواعي والتنويم والتأثير على الناس بمخاطبة عقولهم شبه الواعية لاأساس له.كل الأدلة العلمية الموجودة عن هذه الأشياء تُظهر أن إدعاءات الـ (NLP) غير صحيحة).

و د. (مايكل هيب) [1] عالم النفس السريري بجامعة شفيلد البريطانية الذي قام في عام ١٩٨٨م بتقييم سبعين بحثاً علمياً في البرمجة اللغوية العصبية، وختم جهده بقوله: إن البرمجة اللغوية العصبية تفتقد إلى الأدلة الموضوعية لإثبات ادعاءاتها، وأن البحث التجريبي

(1)- (m.heap@sheffield.ac.uk) بريده الإلكتروني في عام 2004 م

المقدم في هذه البحوث فشل في دعم فرضياتها[1].

ويقول الدكتور جيفري هِل (Geoffrey Hill) الطبيب النفسي والمحلل الاجتماعي وأستاذ الاجتماع في بحث له نشر عام ١٩٩٨م: أن هذه الدورات تستقطب أصحاب الشخصية المشوشة (Intensely Disturbed Persons) وكذلك أولئك الذين يعانون من انفصام الشخصية (Dissociative Identity Disorder) أو تعدد الشخصيات (Multiple Personalities). وأصحاب النفوس الغضوبة والانعزالية والمكتئبة (Very angry, depressed and lonely souls) وأن تحليل شخصيات أتباع تقنيات النيوإييج أكد أن معظمهم يعاني من مشاكل نفسية واجتماعية

وأكد أن هذه الدورات تمارس تطبيقات دين الوهم الجمعي DELUSIONAL RELIGION OF MASS وإنكار الحقيقة المرضي pathological denial of reality، وتكوّن غالباً منظومة من السادة والأتباع!

ود. رشلي كرابو استاذ علم الاجتماع في جامعة يوتاه المؤلف لأكثر من عشرة كتب جامعية والمحكم في أكثر من عشر مجلة علمية في تخصصات علم النفس والاجتماع والانثربولوجي فقد كان من أوائل المهتمين بالبرمجة اللغوية العصبية نظراً للادعاءات الكبيرة التي صاحبت ظهورها، ولذلك كان متحمساً لها وأجرى العديد من البحوث في مجال تقييم ادعاءات البرمجة اللغوية العصبية ضمن أعماله البحثية للبرمجة اللغوية العصبية وكلها بحوث منشورة في الفترة مابين ١٩٨١م و١٩٨٥م - وأمدني بنسخ منها- ولكنه تركها تماماً سنة ١٩٨٦م، وأكّد أنه لم يجد من خلال البحث العلمي الجاد أي دليل نظري أوتجريبي لأكثر مزاعم رواد البرمجة اللغوية العصبية، وزاد الطين بلة ما كان يحصل من روادها وبينهم من تصرفات وممارسات لا أخلاقية، مما يدل على أن طروحاتهم وهمية خيالية غير واقعية بل وتعطي في الغالب نتائج عكسية.

وأعلن فيها رأيه الأخير سنة ٢٠٠٣م كتبه لي في مراسلة خاصة معه لازلت أحتفظ بها:

«لقد وجهنا لذلك الوليد» البرمجة اللغوية العصبية «غاية الاهتمام حتى سنة ١٩٨٦م عندما حوكم مؤسس هذا العلم باندلر «أبو الوليد» في قضايا القتل وترويج المخدرات والقوادة، عندها ألقينا بالوليد مع المغطس».

---

(1)- Michael Heap "Hypnosis" Croom Helm, 1988 pp268-280..

« علاجات نفسية»

د. فوز بنت عبد اللطيف كردي

alfowz.com

سؤال حول ما انتشر من «علاجات نفسية»

السؤال: أود الاستفسار عن العلاجات النفسية التي بدأت تنتشر كثيرًا مع الطب البديل هل يمكن إعطاء نبذة مختصرة عنها وتقييم لها؟

الجواب:

بداية أن أنبه على ضرورة الفصل بين أنواع العلاج النفسي المعروفة لدى المتخصصين في علم النفس أو الطب النفسي، لاسيما ما يعتمده المشهود لهم بالعلم والدين معاً أمثال الدكتور طارق الحبيب[1] وبين ما تداخل معه في الآونة الأخيرة تحت اسم الطب البديل الذي شمل بدائل علاجية بدنية ونفسية مبنية على معتقدات باطلة، قد يكون لها تأثيرات إيجابية مؤقتة ولكنها تنشر ثقافة المعتقدات الباطلة بل وتدعو لممارستها عمليا ثم أنها لم تثبت بالمنهج العلمي المعتمد ومن ثم لا يثبت كثير مما يدعى من فوائدها ونتائجها الإيجابية.

ومصطلح الطب البديل واسع جداً وبوابة مفتوحة لم تضبط بعد، لذا دخل تحت مظلته كثير من الباطل والجهل إلى جانب الحق والعلم؛ فتجد فيه كثيرا مما ثبت بهدي الكتاب والسنة، وكثير مما ثبت بالمنهج التجريبي الصحيح، كما تجد كثيرا مما لا يزال في طور التجريب بالإضافة لكثير من الدجل والخرافات بل والوثنيات.

وقد تم قولبة العديد من الأفكار والمعتقدات المتعلقة بالنفس والعلاج النفسي بعد انتشار التدريب في مجال تطوير الذات والقوى البشرية بشكل دورات تدريبية انخرط في تعلمها وممارسة العلاج بها كثير من غير المؤهلين علمياً وشرعيا مما أسهم في نشر الأباطيل وخلط الحق بالباطل في هذا المجال.

وهذه بعض أمثلة لأنواع العلاج النفسي أو المسمى علاج تكاملي (أي نفسي وجسدي وعقلي)

---

(1)- أنصح بقراءة كتابه العلاج النفسي والعلاج بالقرآن

المبني على فكر عقدي منحرف وتطبيقات وثنية التي انتشر التدريب عليها والمعالجة بها على أيدي مدربين أكثرهم بعيد الصلة عن العلم الطبي أو النفسي وعن العلم الشرعي:

- العلاج بخط الزمن
- العلاج بالبرمجة اللغوية العصبية
- العلاج بالتأمل التجاوزي
- العلاج بالتنفس التحولي
- العلاج بالطاقة الحيوية ويشمل تطبيقات كثيرة منها:

١- العلاج بالريكي والتش كونغ

٢- العلاج بقوة الأهرام النفسية

٣- العلاج بالأحجار الكريمة

٤- العلاج بالشموع والبخور

● العلاج بخط الزمن:

العلاج بخط الزمن ممارسة من ممارسات البرمجة اللغوية العصبية، التي يدعي مخترعوه أنه طريقة معالجة تمكن من معالجة الإنسان من الأمراض النفسية ومحو مسبباتها بطريقة سريعة تعتمد على التعامل مع الذاكرة وفهم طريقة تخزين المعلومات فيها.

وهي ممارسة مسجلة باسم (تاد جيمس و وايت وود سمول)[1] مبنية على الزعم بأن التسلسل الزمني للأحداث التي يمر بها كل إنسان هو «العنصر الرئيس في شخصية الإنسان، وعن طريقه يمكن معرفة وفهم شخصية كل إنسان. فذكريات وقرارات وتجارب وأقدار الإنسان الجيدة السيئة السابقة والآنية والمستقبلية تُجمع في هذا التسلسل الزمني طوال الوقت، وتُحدد كيفية تعلقها بالحياة»[2]. وهذا يعني أن خط الزمن هو مصدر ومخزن الأحداث!

---

(1)- وهم من المهتمين بالسحر والأديان الوثنية والمشتغلين بالتقريب بين السحر والعلم والسحر والدين ونشر الفكر الوثني والتدريب على طقوسه بشكل دورات تدريبية.

(2)- كتاب خط الزمن و أساس الشخصية لتاد جيمس و وايت وود سمول.

وحقيقة هذه الممارسة تقوم على مبادئ التنجيم والمفهوم الإغريقي القديم عند آرسطو وغيره[1] في أن الإنسان يخزّن تجارب حياته على شكل خطوط محددة. وترتبط بما في الكون من نجوم؛ إذ لكل شخص نجوما خاصة به، ومن خلال التأمل والتخييل أو التنبؤ يتولد في بعض الأحيان إحساس عميق في معرفة الشخص ذاته ويكتشف الجواب الشافي لسؤال (من أين أنا) من خلال رؤيته للخط الزمني الخاص به على اعتبار أن هناك نقطة ما في حياة هذا الشخص متعلقة بهذا الكون توصله لما يبحث عنه. وأصحاب هذه الممارسة في الغرب يزعمون أن لديهم إرادة حرة مطلقة لمضادة القدر التي تمكّنهم من تغيير ماضيهم وتغيير مستقبلهم باختيارهم وفي لحظات التركيز والتخيل لخط الزمن الشخصي. ولذلك يهتمون باستخراج الخط الزمني للشخص ومن ثم تحويل مساره في الماضي أو المستقبل عما هو عليه، ومن ثم يتم تغيير اتجاه أو مكان الشخص في الكون ويمكن خلق مستقبل أفضل له أو إعادة زرع الأمنيات والأحلام أو إزالة عواطف والأفكار غير المرغوبة التي تؤثر في حياته ونفسيته وتعوق تقدمه وإبداعه.

فالعلاج بخط الزمني هو عبارة عن جمع للمعلومات المطلوبة عن الشخص أثناء حالة وعي مغيرة وذلك لإعادة برمجتها و تخزينها في الذاكرة بحيث لا تؤثر الذكريات الماضية والتصورات المستقبلية على الشخص، فمن خلال هذا الخط الزمني يخاطب الشخص ويُؤثر عليه ويُطلب منه الإجابة على بعض الأسئلة الموجهة لاستخلاص ما في ذاكرته وجمع المعلومات عن شخصيته وعواطفه وأفكاره السلبية والإيجابية حول الأحداث السابقة وأمنياته المستقبلية من خلال تخيل خط أو منحنى وهمي على الأرض أو الجدار أو من خلال عملية التخييل الذهني. وبعد جمع هذه المعلومات أثناء حالة من اللاوعي كما الحال في التنويم المغناطيسي يتم غرس ما يُراد غرسه عن طريق الأدوات الأخرى للبرمجة اللغوية العصبية.

وتتم عملية الجمع وإعادة البرمجة بناء على ما يزعمه متبنو هذا الفكر من ما يُسمى بقوانين (العقل الباطن) من جذب وضبط وتحكم وتنبؤ و غيرها.

ومن هنا فإن حقيقة مضمون الفعل لا يختلف بين من يستخدم الطرق والخط في الأرض أو قراءة الفنجان أو قراءة الكف و من يستخدم الخط الزمني. وقد جاء التحذير والوعيد

---

(1)- وهؤلاء جميعاً يجهلون حقائق المؤثرات الغيبية على الإنسان من الجن والملائكة وغير ذلك ويحاولون تفسير الإنسان وسلوكه وماضيه ومستقبله بمعزل عن هدى ونور الرسالات السماوية التي من مهماتها تعريف الإنسان بنفسه وطرق سياستها وتزكيتها في الدنيا وقيادتها للفلاح في الآخرة.

في الطرق الزاعمة معرفة الغيب بالحدس و التخمين و غيرها كما صح عنه ﷺ أنه قال: «العيافة والطيرة والطرق من الجبت» (رياض الصالحين ٥٣٥). وأيضا: «العيافة زجر الطير، والطرق الخط يخط في الأرض» (صحيح أبي داود ٣٣٠٧). فجميعهم يشتركون في الزعم بمعرفة الأمور والاستدلال على ما يجري من الحوادث و الحالات بمقدمات يُستدل بها أو ظنون حدسية وتخمينات أو أسئلة بجوابها للتأثير على الناس. وليس هناك علاقة بما يُسمى (العقل الباطن) و قضية تقدير وتدبير الحياة ومعرفة الأمور غير الظاهرة والغيبية، وغير ذلك من الأمور التي تستعمل لمعرفة الغيب والمغيبات والأحوال والأحداث والإخبار عما يحدث أو لشفاء الأمراض. وكل ذلك يدخل في حكم أمور الكهانة المحظورة التي تصرف عن التعلق بالله عزوجل والانتفاع بما أوجد من الأسباب المشروعة التي دل عليها الشرع أو توصل إليها الإنسان بصحيح العقل.

● العلاج بالبرمجة اللغوية العصبية:

«البرمجة اللغوية العصبية» واختصارها الغربي «NLP» هي خليط من العلوم والفلسفات والاعتقادات والممارسات، تهدف تقنياتها لإعادة صياغة صورة الواقع في ذهن الإنسان من معتقدات ومدارك وتصورات وعادات وقدرات، بحيث تصبح في داخل الفرد وذهنه لتنعكس على تصرفاته. وقد تأسس هذا العلم وطُور في السبعينات الميلادية أي ما بين عامي ١٩٧٣-١٩٧٨م على يد مجموعة من طائفة العصر الجديد الباطنية.

والبرمجة اللغوية العصبية هي ممارسات استبطانية لا تخضع للضبط التجريبي، ولا تتفق مضامينها مع المنهج العلمي المبني على صحة استخدام العقل وفحص المشاهدات لبناء فرضيات أو نظريات لها مصداقية إحصائية مقبولة في المنهج المعتمد في الدراسات النفسية والاجتماعية.

يقول الدكتور (روبرت كارول) أستاذ الفلسفة والتفكير الناقد بكلية ساكرمنتوا بكاليفورنيا: إنه من الصعب تعريف البرمجة،لأن الذين بدأوها والذين ساهموا في إخراجها استخدموا لغة غامضة مبهمة متلبسة غير واضحة، ولذلك أصبحت البرمجة تعني أشياء كثيرة يختلف فيها الناس. ويدّعي أهل البرمجة أنها تساعد الإنسان على التغيير بتعليمه كيف يبرمج دماغه، فيقولون: إننا أعطينا أدمغة ولم نعط معها دليل تعليمات التشغيل، فالبرمجة اللغوية العصبية تقدم لك «دليل مستخدم» للدماغ. ولذلك يطلق عليها أحياناً «برامج للدماغ».

ويفسر كلام الدكتور روبرت سبب الخلاف الكبير حول تعريف البرمجة اللغوية العصبية

وبيان حقيقتها بين الناس في عالمنا العربي، فالمدربون المسلمون يعرّفونها على أنها شيء جميل جداً، وتقنية نافعة جداً ويحاولون التقريب بينها وبين الدين،بينما يعرفها الغربيون الذين لا تحدهم تعاليم الدين وثوابت العقيدة بطريقتهم الخاصة، ولها عند الباحثين من المسلمين تعريف خاص بالنظر لأصولها الفلسفية ومضامينها التدريبية من خلال ثوابت العقيدة الإسلامية.

وهي بإيجاز علم باطني له ظاهر يدعي أهله أنه يحسن قدرة الفرد على التعامل مع الآخرين وقدرته على محاكاة المتميزين، وله باطن يركز على التنويم بإحداث «حالات وعي مغيّرة» لزرع بعض الأفكار إيجابية كانت أو سلبية فيما يسمونة اللاواعي بعد تغييب إدراك العقل والوعي، ومخاطرها الدينية والأخلاقية كثيرة جداً وإن تضمنت بعض فوائد التي فتنتن بها البعض.

● **العلاج بالتأمل الارتقائي** Transcendental meditation:

أصله ممارسة هندوسية قديمة يعتقد ممارسوها إمكان ارتقاء الإنسان إلى مستويات عليا يكتسب فيها صفات ألوهية، وتتطلب الخروج من قيود التفكير الواعي الذي يربط الإنسان بواقعه وحدود صفاته وقدراته، ومن ثم استخدمت كعلاج للخروج عن الشعور بالعجز أو الضعف أو المرض واكتساب قوى إضافية! وقد وضع طريقتها المعاصرة المهاريشي يوجي عام ١٩٥٥م وهي مسجلة باسمه دولياً، وقد اعتبرتها الولايات الأمريكية ممارسات دينية ومنعت تعليمها والتدريب عليها في المدارس العامة.

وصورتها: أن يجلس الفرد في مكان خافت الضوء متربعاً (كجلسة بوذا) مستقيم الظهر منخفض الذقن فاتحاً عينيه مركز النظر في نقطة أمامه حقيقة أو متخيلة ويحاول النفاذ منها إلى اللاشيء مع أخذ نفس عميق جداً وتهميش لكل الواقع حوله. وقد يستعين على ذلك بترديد كلمة لا معنى لها بصورة رتيبة أو يسمعها من آخر[1].

ويؤكد المدربون والمعالجون بهذه الطريقة أن الشخص المتأمل لا يستفيد من هذا التأمل تمام الفائدة إلا إذا لم يعد يعي بما حوله! فينسى نفسه وينسى مشكلاته ويسبح في خيالات قد يصاحبها شيء من تلاعب الشيطان ببني آدم في حالات خروجهم عن الوعي يظنها مزيداً من النجاح في العلاج وهي إمداد له في الغي.

---

(1)- وتسمى مانترا: وغالباً هي أسماء طواغيت في الوثنيات المختلفة مثل: أوم..أوم..أوم. دام... دام...دام.

ولا شك أن التركيز أو التفكر الهادئ في أصله من الأمور التي تعالج الضغوط النفسية المختلفة ولذلك يستخدمها الناس بفطرتهم أحياناً، ويستخدمها كل أصحاب دين أو منهج بطرق مختلفة، وأكمل طريقة لها ما جاء به الأنبياء وما حفظه لنا الله عز وجل في الدين الخاتم في العبادات المختلفة التي يكون فيها التركيز على هدف العبودية لله ومحاولة ففيها من التأمل (التفكر) والتركيز وغير ذلك وسائل لتزكية النفس ومعالجتها ما يغني عن تدريبات الاسترخاء والتأمل الوثنية ويعطي أضعاف نتائجها ولكن للأسف يجعلها بعض المسلمين أمثلة فقط للأصول الهندوسية أو الوثنية أو القوالب الغربية لها يقول الدكتور مالك بدري في كتابه: التفكر من المشاهدة إلى الشهود: «التأمل الارتقائي كعلاج نفسي وجسمي ما هو إلا في الصورة الخارجية وفي القشور. أما اللب الحقيقي فهو في العبور من التأمل في المخلوقات إلى خالقها. وفي التوحيد الخالص لرب العالمين الذي لا تشوبه شائبة من شرك أو عقيدة فاسدة».

فالعبادات في الإسلام كالصلاة والتفكر في خلق السموات والأرض وفي الأنفس والآفاق، ولحظات المحاسبة والتوبة، والتدبر لكلام الله، وتدبر الذكر ومعاني الدعوات تمنح المؤمن سكينة وطمأنينة وتمسح عنه عناء الضغوط المختلفة ليعود بعدها خلقاً آخر ولذا قال رسول الله ﷺ «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير،... وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن» ومن الإجحاف جعل هذه العبادات العظيمة التي شرعها الرحمن لعباده رحمة بهم ورضيها عبادة منهم أمثلة على تطبيق التأمل التجاوزي أو الارتقائي!

● العلاج بالتنفس العميق أو التجاوزي:

وهي معالجة نفسية مأخوذة من تطبيقات الأديان الشرقية القائمة على أهمية تجاوز الإنسان لكل ما يشعره بمحدوديته ويطلق خياله وينسيه واقعه ويجعله يستمد ما يعتقدونه من «الطاقة الكونية» ويسمونها (البرانا) أو (الهو) ويدخلها في جوفه ليتجاوز بها خصائص الإنسان العادي.

وتقوم هذه المعالجة على تمارين تركيز يتم فيها التنفس من الفم ومن الأنف بالتناوب بين الفتحتين بصورة عميقة جداً لإدخال أكبر كمية ممكنة من الأكسجين إلى الدماغ وخلايا الجسم مما يساعد على الدخول السريع في مرحلة الاسترخاء الكامل شبه غيبوبة[1].

---

(1)- وقد تضرر كثير من الممارسين للتنفس العميق نتيجة إدخال جرعات كبيرة من الأكسجين إلى الدماغ ومنهم من وصل لحالات هلوسة. والعجيب أن المدربين قد يعتبرون هذا تجربة روحية فريدة!

ويستخدم العلاج بالتنفس العميق منفصلا أو متصلا بأنواع العلاجات الأخرى ويعده المدربون عليه خطوة لازمة للشعور بالنشوة والخروج من الواقع وتأثيره، والدخول في حالات الوعي المغيرة التي يعدونها أساس العلاج النفسي الفاعل!

● العلاج بالطاقة الحيوية:

وفكرته قائمة على اعتقاد مشوه للغيب مبني على استنتاجات العقل فقط وتلاعب الشياطين دون التلقي عن عالم الغيب والشهادة عن طريق أنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم، ويزعم متبنوه أنه علاج نفسي بدني روحي مبني على فهم المؤثرات الغيبية على الإنسان التي اكتشفها الشرقيون القدماء وأهمها وجود قوة سارية في الكون اسمها: الكي، أو التشي، أو البرانا، يمكن للإنسان استمدادها وتدفيقها في أجساده غير المرئية للوصول إلى السلامة من الأمراض البدنية المستعصية، والوقاية من الاضطرابات النفسية والاكتئاب بل لاكتساب قدرات نفسية تأثيرية تمكنه من الوصول للنجاح وتغيير الناس ومعالجة أبدانهم ونفسياتهم بصورة كبيرة!

وتحت العلاج بالطاقة الحيوية تندرج كثير من الممارسات منها:

● العلاج بالريكي «وهو فرع علاجي متخصص من فروع العلاج بالطاقة تشمل تمارين وتدريبات يزعم المدربون فيها أنهم يفتحون منافذ الاتصال بالطاقة الكونية «كي» ويساعدون الناس على طريقة تدفيقها في أجسامهم، مما يزيد قوة الجسم، وحيويته، ويعطي الجسم قوة إبراء ومعالجة ذاتية كما تعطي صاحبها بعد ذلك القدرة على اللمسة العلاجية - بزعمهم - التي تجعلهم معالجين روحيين محترفين».

وهي ممارسات وثنية يختلط فيها الدجل بالشعوذة والسحر وإن ادعى أصحابها تنمية القوى البشرية أو المعالجة النفسية.

● العلاج بالتشي كونغ: وهو فرع من فروع الطاقة الباطني، تشمل تمارين وتدريبات لتدفيق طاقة «التشي» في الجسم، يزعمون أنها تحافظ عليه قوياً ومتوازناً وتحافظ على سلاسة سريان الطاقة في مساراتها مايزيد مناعة الجسم ومقاومته للأمراض فيعتبرونه علاجاً وقائياً من سائر الأمراض البدنية والنفسية والروحية!

وهي كذلك ممارسة وثنية يختلط فيها الدجل بالشعوذة والسحر وإن ادعى أصحابها تنمية القوى البشرية أو المعالجة النفسية.

ويتداخل العلاج بالتنفس العميق والتنفس التحولي والتأمل الارتقائي مع العلاج بالطاقة من حيث تأكيد المعالجين أن ما يدخل الجسم أثناء التنفس العميق ليس هو الأكسجين وإنما هو طاقة «البرانا» التي تمنحه القوة والسعادة والشعور بالنشوة وتساعده على الدخول في مرحلة الاسترخاء الكامل والشعور بالتناغم مع الكون والوحدة مع الطاقة الكونية.

كما تم قولبة فكرة العلاج بالطاقة المبني على هذه الفكرة المنحرفة للغيب في قوالب إسلامية فزعم البعض أن الله هو الطاقة – تعالى الله عما يقولون – وفسروا على ذلك اسمه النور – تعالى عما يصفون- ومن ثم استحدثوا: العلاج بطاقة الأسماء الحسنى، والعلاج بأشعة: لا إله إلا الله، والعلاج بتفريغ الطاقة السلبية المسببة للأمراض العضوية والنفسية السجود عن طريق تفريغ هذه الطاقة – المتكونة في الجسم من الشهوات والضغوط الاجتماعية ومن الأشعة الكهرومغناطيسية للأجهزة الإلكترونية – في الأرض عبر منافذ التفريغ في الأعضاء السبعة التي أمرنا بالسجود عليها!! سواء كان ذلك أثناء السجود في الصلاة المفروضة أو بممارسة السجود فقط للمعالجة!!

● العلاج النفسي بتأثير خصائص نفسية لبعض الأشكال والأحجار والرموز:

وهي أنواع علاج تنبع من نفس التصور المشوه للكون والاعتقاد بالباطل بالألوهية والعلاقة التأثيرية بين الغيب والشهادة، فمن لا يعرف حقيقة المؤثرات الغيبية من نور الوحي يتخرص ويظن وقد يصيب أحياناً ولكنه يخطئ أكثر لقصور العقل عن تمام إدراك المغيبات ولتلاعب الجن والشياطين به، ومن هنا ظن كثير من الكفار بتأثير سري خفي لبعض الأشكال أو الحروف أو النجوم أو غير ذلك وتنوع العلاج بها على ضربين:

١. ما أدخلوه مع تحليل الشخصية وعلاجها:

وحقيقة هذه الأنواع كهانة وعرافة بثوب جديد لا تختلف عن القول بأن من ولد في نجم كذا أو طالع كذا فهو كذا وحظه كذا!

وتحليل الشخصية أو بعض سماتها العلمي الذي يقوم به المختصون يختلف عن هذا الهراء الباطل فالتحليل الصحيح يعتمد على معطيات حقيقية وأسس سلوكية يستشف من خلالها بعض السمات العامة للشخصية، ويتضمن الدلالة على طريقة تعديل السيء منها وتعزيز الجيد ومن ثم تغيير الشخصية للأفضل أو ما نسميه التربية وتزكية النفس.

بينما تقوم النماذج الخاطئة للتحليل على روابط فلسفية وأسرار مدعاة مأخوذة من الكتب

الدينية للوثنيات الشرقية وتنبؤات الكهان ودعاواهم كخصائص الحروف ومن ثم يكون من يبدأ اسمه بحرف كذا شخصيته كذا، أو من يحب اللون كذا فهو كذا، ومن يحب الحيوان كذا فهو ميال إلى كذا، وغير ذلك.

وقد يزين مروجوا هذا الباطل باطلهم ويلبسوه لبوس العلم والدراسات الاستقرائية حتى يظن من يسمعه لأول وهلة بوجود أسس منطقية يبنى عليها وحقيقة الأمر أنها مجرد قول بالظن الذي نهينا عنه من وجه كما أنها متعلقة بالتنجيم والاعتقاد بالكواكب وغيرها من وجه آخر ثم هي تصرف عن الحق الذي جاء به النبي وعن ماتدل عليه العقول السليمة والمتوافق مع هدى النقل الصحيح.

٢. العلاج بالخصائص السرية (الفينغ شوي):

ومنه العلاج بالقوة النفسية للأهرام: وفيه يُوجَه الشخص طالب العلاج لاقتناء شكل هرمي ويفضل أن يكون أخضر اللون يجلس فيه ليستمد طاقة وقوة نفسية كونية تعالج أمراضه كلها النفسية والعضوية وتمنحه الراحة والحيوية والقدرة على مواجهة ضغوط الحياة. هكذا يزعمون غافلين عما يقعون فيه من الشرك بالله والاعتماد على أسباب يدل العقل والشرع على بطلانها.

العلاج بالخصائص السرية للأحجار الكريمة: حيث يدعي أهل هذا العلاج بأن الأحجار الكريمة والبلورات لها خصائص سرية تحسن صحة البدن والنمو الروحي والاستقرار النفسي وبحسب الناحية النفسية تحدد الأحجار المناسبة منها ما يزيد قدرة الشخص على التواصل الاجتماعي، ومنها ما يعالجه عضويا، ومنها ما يزيد من الثقة بالنفس، ومنا ما يعادل النفسية بصحة عامة ويضمن الطمأنينة والتفاؤل! ولذا يوجهون طلاب العلاج إلى اختيار الأحجار المناسبة بدقة بحسب ما يوصي الخبراء وإما أن تلبس كحلي أو يحتفظ بها في جيب أو توضع في غرفة بحسب نوعية الأثر المطلوب تحقيقه.

ومن ذلك أيضاً العلاج بخصائص الروائح والألوان والبخور والشموع والإضاءات الخافتة أو التماثيل الرمزية (أصنام)!!!

ويرى مروجو هذه العلاجات أن اليقين التام بها واتباع تعاليم المعالج هو الأساس في توفير المراد من الحماية والأجواء المفعمة بالأمل والحيوية.

هذه بإيجاز بعض أنواع العلاجات ولم أفصل في بيان باطلها فذلك يطول ويكفي المؤمن معرفة أنها لاتخرج عن نوع من أنواع الشرك نسأل الله العافية.

السر وقانون الجذب

د. فوز بنت عبد اللطيف كردي

alfowz.com

سمعنا مؤخراً عن تقنية تسمى «السر» ويذكرها بعض المدربين في الدورات بسر تفاءلوا بالخير تجدوه، فالسر كما يعرضونه هو: «النظر إلى الحياة بتفاؤل»، فهل وراء هذا السر أي أمور باطنية عقائدية غير هذا الظاهر؟

الجواب:

مصطلح «السر» ظهر كاسم لفيلم وكتاب تضمنا إعادة طرح عقيدة الدهرية أو وحدة الوجود (Panthiesm) التي سبق نشرها بنفس الأفكار والمضمون منذ مئة سنة (١٩٠٦م) في كتاب «ذبذبات الفكر: أو قانون الجذب في عالم الفكر للمؤلف ويليم واكر أتكنسون» (Thought Vibration or the Law of Attraction in the Thought World by William Walker Atkinson) الذي وأعيدت طباعته متزامناً مع الفيلم في عام ٢٠٠٦م، وكذا تزامن معه إصدار «قانون الجذب» للكاتب الكويتي صلاح الراشد.

وتذكر المنتجة للفيلم أن الذي أوحى لها بإنتاج هذا الفيلم هو تأثرها وقناعاتها بعد قراءتها لكتاب «علم الوصول للغنى» للمؤلف والاس واتلز (The Science of Getting Rich by Wallace D. Wattles) الذي نشر عام ١٩١٠م.

وقد تم عرض الفيلم أولا بشكل مختصر باستخدام تقنية Vividas خلال الإنترنت في مارس ٢٠٠٦م/ صفر ١٤٢٧هـ، ثم تلاه عرض نسخة مطولة في أكتوبر ٢٠٠٦م/ رمضان ١٤٢٧هـ على شكل دي في دي، ثم عرض تلفيزيونياً في الغرب في فبراير ٢٠٠٧م/ محرم ١٤٢٨هـ.

ومؤخراً في مارس ٢٠٠٧م بعد ضجة إعلامية جماهيرية خلال حلقتين من برنامج أوبرا وينفري (Oprah Winfrey) انتشر الحديث عنه في العالم العربي، ثم تم بثه تباعاً بعد ذلك في العديد من الفضائيات ومنها العربية بترجمة مكتوبة كما عرض في العديد من البرامج الحوارية الأخرى ذات الانتشار العالمي مثل (Larry King، Amy Poehler from Saturday Night Live) مما أحدث له دعاية كبرى عند العامة المتلقفين لكل

جديد والمتأثرين سريعاً بقوة الإيحاءات لاسيما وقد تم تسويق الفكرة بطريقة متقدمة وناجحة على شكل تحميل مدفوع من الانترنت ومبيعات للدي في دي والكتاب المصاحب.

وفيلم «السر» هذا مقدم في قالب وثائقي يعرض سلسلة من اللقاءات والمواقف الدرامية المفتعلة موحياً بمصداقية العرض وحياديته ويباع على أنه أدوات لمساعدة النفس (Self-Help). وتعرض المنتجة للفيلم روندا بايرن (Rhonda Byrne) التي يظهر اسمها أيضاً على غلاف الكتاب بصوتها اقتباسات ونقولات لمن تسميهم «معلموا السر القدماء» «past secret teachers».

و«السر» (The Secret) أو «قانون الجذب» (Law of Attraction) كما يعرض في الفيلم هو الإيمان بأن المشاعر والأفكار تجذب الوقائع والأحداث الحقيقية في هذا العالم إلى حياتنا سواء كانت أحداث كبرى في الكون والأفلاك أو وقائع التفاعل بين الناس في شؤونهم الجسدية والعاطفية والمهنية.

ويكرر الفيلم فكرة أن الأشخاص النافذين والمؤثرين والقادة في الماضي نجحوا بسبب اكتشافهم لهذا السر وأنهم كانوا يحرصون على إبقاء هذه العلم مخفياً وبعيداً عن العامة، وأن صانعي هذا الفيلم/الكتاب هم الوحيدون في التاريخ الذين رغبوا وحرصوا على كشف هذا السر ليستفيد منه كل الناس. ولاشك أن هذا الطرح يولد في النفس الرغبة والتطلع لمعرفة ما يخبؤه هذا العلم ويحفز الإنسان العامي لكشف السر واللحاق بركب المتفوقين والناجحين! ولكن الحقيقة أن هذه الأفكار كلها منشورة ومعلنة منذ نشوئها وقد أثبتت فشلها ومجها العقلاء وصنفوها من الأفكار الزائفة والتخرصات النفس - روحانية، وما ادعى النجاح بها أحد إلا من رواد هذه الفلسفة وعرابيها أو من أرادوا التجارة بها.

وقد سئل جو فيتال (Joe Vitale) -أحد الذين أبرزهم الفيلم على أنه أحد الناجحين المؤثرين المستفيدين من هذا السر - أثناء لقاء له على الهواء في برنامج لاري كينج Larry King في ٨ مارس ٢٠٠٧م (أين الإله في كل هذا ؟) - أي في موضوع الفيلم/الكتاب/السر- فكان جوابه (كلنا الإله، الإله هو السر، وكل شيء عن السر هو الإله، هذا قانون من الإله).

قانون الجذب (Law of Attraction): يزعم أنصاره أنه قانون كوني يُمكِّن الإنسان من اجتذاب كل ما يريده من الحياة (الصحة، السعادة، الثروة، الحب..) إلى نفسه. يعتمد هذا القانون على الاعتقاد بأن التركيز على شيء ما يبعث إليه ذبذبات من طاقة الإنسان، ومن ثم فهو الذي يحصل عليه بغض النظر عن إرادته له، ولذلك يتم التدريب على كيفية التركيز على ما يريده الإنسان من لتوجه إليها الطاقة/الذبذبات -المزعومة- فتجذبها. وهذا الأمر

ليس له دليل علمي بل يتعارض مع الحقائق العلمية فضلاً على أنه بناءً على هذا القول الفاسد يكون الله I – للمؤمنين به – ليس سوى وسيلة ذهنية يحصل الإنسان به على ما يريد، ليس له إرادة ولا اختيار ولا حكمة يعطي على أساسها ويمنع – تعالى الله عن هذا القول وتقدس– يقول Micheal J. Losier مؤلف كتاب The Law of Attraction موضحا هذه الفلسفة: «إن الكون ليس ذكيا ولكنه مطيع، فهو لا يميز إن كانت الذبذبات التي ترسلها نافعة لك أو مضرة، أو إن كنت تريد الأمر أو لا، أو إذا كان نافعا لصحتك أو مضرا لها، إنه مطيع، ولذلك سمي القانون».

وخلاصة القول أن هذا السر المزعوم أو قانون الجذب هو ترجمة عملية لعقيدة وحدة الوجود التي هي أصل الفلسفة الشرقية، وتحمّل هذه العقيدة الإنسان المسؤولية الكاملة عن ما يحدث له، فهو مسؤول عن كل ما يعانيه في الحاضر، وهو مسؤول عن كل ما سيحصل له في المستقبل ويمكنه التحكم التام بالمستقبل وما سيحدث فيه، وهذا التعظيم للقدرات البشرية راجع للاعتقاد بالطبيعة الإلهية للإنسان، وأنه ليس سوى تجسيدا للإله. ولذلك نجد في كثير من التطبيقات الاستشفائية للفلسفة الشرقية التركيز على الاعتماد على الذات في استجلاب العافية وتحصيل كل مرغوب.

وقد أنتج عن هذا الفكر الضال في أحسن صوره – بعد أن تبناه بعض أبناء المسلمين وحاولوا التوفيق بينه وبين المعتقد الحق – ضلالة أخرى هي عين ضلالة فرقة المعتزلة نفاة القدر.

ومن وجه آخر فقانون الجذب يدعو –كسائر تطبيقات حركة العصر الجديد– إلى تركيز الإنسان على نفسه، ورغباته وهواه والتي غالباً ما تتمثل في الجشع المادي وتحقيق الرغبات الدنيوية. والراصدين في الغرب لآثاره على الطوائف الممارسة له حذروا من آثاره المجتمعية السيئة حيث يؤدي إلى اللامبالاة الاجتماعية وعدم الاهتمام باحتياجات بل وبحقوق الآخرين. كما أنه يؤدي إلى الهروب من الواقع بعامة وخاصة عند المصيبة فيلعب الشخص دور الضحية ويتهم في كل شيء قدرته على إرسال ذبذبات قوية بدلا من أن يتهم نفسه بالكسل وسوء الأداء وعدم التخطيط، ومن وجه آخر يؤدي للغرور بالنفس وظن أن ما يتحقق من فرص إنما هو أولا وآخرا بمهاراته وطاقته.

وختاماً أقول إن منتجي الفكرة ومسوقيها ومتبنيها الأصليين هم أفراد الحركات المتبنية للفكر الباطني في الغرب ولذا تسوق من خلال مكتبات الغنوصية الجديدة النيو إييج «New Age»، ومعابد النيو ثوت «New Thought» فالنيو إييج والنيو ثوت حركات باطنية تقدم فكرها للناس على أنه نظام استشفاء ذهني للجسد والعقل والروح، ولذا تبنت هذه الحركات

تعليم الناس وتدريبهم على ممارسات تعمق الاعتقاد بألوهية الإنسان وقدراته غير المتناهية من خلال التفكير البنّاء والخلّاق والامتثال لصوت القوة الباطنة والكامنة الموجودة فيه والتي هي مصدر إلهامه وقوته وصحته وسعادته والتي هي جزء من الواحد الأسمى غير المتناهي – بحسب تعبيراتهم ومعتقداتهم –.

إن مصطلح «السر» ظهر كاسم لفيلم وكتاب تضمنا إعادة طرح عقيدة وحدة الوجود (Panthiesm) التي سبق نشرها بنفس الأفكار والمضمون منذ مئة سنة (١٩٠٦م) في كتاب «ذبذبات الفكر: أو قانون الجذب في عالم الفكر للمؤلف ويليم واكر أتكنسون» وحقيقة «السر» (The Secret) أو «قانون الجذب» (Law of Attraction) كما يعرض في الكتاب هو الإيمان بأن المشاعر والأفكار تجذب الوقائع والأحداث الحقيقية في هذا العالم إلى حياتنا سواء كانت أحداث كبرى في الكون والأفلاك أو وقائع التفاعل بين الناس في شؤونهم الجسدية والعاطفية والمهنية.

ويكرر الفيلم أن الأشخاص المؤثرين والقادة نجحوا بسبب اكتشافهم لهذا السر وأبقوه مخفياً وبعيداً عن العامة، وأن آن الأوان لكشف هذا السر لإفادة كل الناس! والحقيقة أن هذه الأفكار كلها منشورة ومعلنة منذ نشوئها وقد أثبتت فشلها ومجها العقلاء وصنفوها من الأفكار الزائفة والتخرصات النفس–روحانية، وما ادعى النجاح بها أحد إلا من رواد هذه الفلسفة وعرابيها أو من أرادوا التجارة بها.

فشتان شيخنا الكريم بين الدعاء والثقة بالله وبين ضلالات تأليه الإنسان.

الحرية النفسية (العلاج بحقول التفكير)

د. فوز بنت عبد اللطيف كردي

alfowz.com

ما يسمى تقنية «الحرية النفسية» وأفضّل تسميتها «تحرير النفس» لأنه اسم يدل أكثر على ماهيتها وما وراءها من معتقدات وفلسفات هي ضمن الوافدات العقدية الخطيرة التي ابتليت بها الأمة من وراء مروجي ممارسات حركة الغنوصية الجديدة (النيو إيج) فهو ممارسة تدرب على تبني معتقدهم المنكر لله عزوجل في مآلاتها.

وقد انتشر الحديث عنها مؤخرا تحت اسم العلاج بحقول التفكير (Thought Field Therapy techniques) أو العلاج بتحرير الأحاسيس (Emotional Freedom Therapy Techniques) وادعى مروجوها المسلمون –هداهم الله– كما ادعى مروجي البرمجة من قبل خلوها من المعتقدات والفلسفات وأنها علاج محايد لا يتصل بمعتقد والحق خلاف هذا فأصل هذه الممارسة – سواء قدمت كدورات أو علاجات – عقيدة الطاقة الكونية التي هي أساس فلسفي مهم في الديانة الطاوية والهندوسية وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالفكر الملحد المنكر لله سبحانه وتعالى وتقدم تصورات بديلة عن عقيدة الألوهية (تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا) ومن المهم التنبه هنا إلى أن هذه الطاقة المدعاة هي طاقة فلسفية لا علاقة لها البته بالطاقة الفيزيائية أو الكيميائية أو حتى الاستخدام المجازي المقبول لطاقة الإنسان الحيوية أو الروحية.

ويرجع تاريخ هذه الممارسة إلى روجر كالاهان (Roger Callahan) الذي أسس العلاج بحقول التفكير (Thought Field Therapy techniques) عام ١٩٨١م وذلك باختزال العلاج بالإبر الصينية باستبدال الإبر بالنقر مع الإبقاء على الفلسفة الأصلية لعقيدة الجسم الأثيري ومسارات الطاقة وعلاقة الطاقة الشخصية بالطاقة الكونية وما وراء ذلك من لوازم عقدية خطيرة، ثم قام تلميذه غاري كريغ (Gary Craig) باختزالها أكثر فلم يشترط مواقع محددة للنقر لكل حالة مرضية وجعلها طريقة واحدة لكل الأمراض مع الإبقاء على الفلسفة المصاحبة وسماها العلاج بتحرير الأحاسيس (Emotional Freedom Therapy Techniques) ومن المضحك المبكي الإدعاء أن هذه الممارسة تعالج جميع الأمراض من نزلات البرد إلى السرطان!!

والخلاصة أن هذا العلاج هو نوع من أنواع العلاج بالطاقة الفلسفية (Subtle Energy) المسماه: الكي أو التشي أو البرانا. وتتبني فلسفته على أن المشاعر السلبية (negative emotions) التي يشعر بها الإنسان سببها اضطراب في حقول طاقة الجسم – بحسب معتقدهم في الطاقة والجسم الأثيري- وأن النقر على العقد والمسارات التي تمر بها الطاقة عند التفكير في المشاعر السلبية يعيد التوازن إلى طاقة الجسم. وللمعلومية فكل إدعاءات فعالية هذا العلاج لاتخرج عن العلاج بالتوهم وهو ما يعرف علمياً بتأثير البلاسيبو (placebo effect) إلا أنه يوقع متبنيه في أوحال الفكر الشرقي الملحد.

اعترافات وتساؤلات

د. فوز بنت عبد اللطيف كردي

alfowz.com

كانت هذه الاعترافات بعض ما ذكره عدد الأخوات في دورات «الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه»:

- «بعد مضي ثلاث سنوات من التدريبات في دورات البرمجة اللغوية العصبية ودورات التنفس والاسترخاء والطاقة، دفعت فيها أموالا طائلة وأهدرت فيها أوقاتاً كثيرة بحثاً عن الصحة والنشاط والتميز وزيادة القدرة على الخشوع والروحانيات؛ وجدتني أعيش حياة مادية جامدة، وجفاف روحي، مع ثقة زائدة في قدراتي.. بصراحة حرمتني لذة الفقر والتذلل بين يدي الله وعظّمت من اعتمادي على نفسي وعلى الأسباب المادية التي تدربت عليها سواء تمارين الاسترخاء أو الطاقة أونظام التغذية رغم أنني لا أنكر استفادتي في بعض النواحي الصحية بالذات فيما يتعلق بالتنفس حيث كنت أعاني من ضيق فيه» صاحبة مركز تدريب

- «التحقت بدورات متعددة في البرمجة اللغوية العصبية وفي التشي كونغ رغبة في الاستفادة من علوم العصر الحديث في تطوير ذاتي وقدراتي، وقد استفدت كثيراً من تقنيات البرمجة اللغوية العصبية أو هكذا توهمت ولكنني تنبهت لنفسي عندما حلت جلسات التأمل وتمارين التشي كونغ محل أذكار الصباح والتحصينات الشرعية في حياتي» (أم حاصلة على ستة دورات متنوعة)

- «التحقت بدورة برمجة لغوية عصبية مع مدرب عالمي باشتراك قيمته (١٠٠٠) عشرة آلاف ريال للفرد الواحد، وأتبعتها بدورات حتى حصلت على شهادة ممارس معتمد رغبة في تنمية قدراتي على التواصل مع الآخرين للاستفادة من ذلك في مهنتي كمشرفة تربوية، وفي حياتي كزوجة ومربية وداعية إلى الله عزوجل، ولكنني اكتشفت أن واقعي لم يتغير فيه شيئاً وإن كنت اشتريت وهماً كبيراً هو أنني سأصبح مميزة جداً في تواصلي. والشيء الذي كنت سأستفيده حقيقة هو ثروة طائلة لو أنني قدمت بناء على خبرتي وشهاداتي دورات بيع الأمل والوهم كما يفعل أكثر من حصلوا على ما حصلت عليه» (مشرفة تربوية)

- «التحقت بدرورات عدة في الماكروبيوتيك والبرمجة اللغوية العصبية، كما تلقيت دورة ماكروبيوتيك في بيت السلام بلبنان عدت بعدها بمفاهيم عقدية مشوشة ومعرفة صحية مخالفة في بعض نظرياتها للمثبت علمياً في علوم التغذية، لم أكتشف ذلك إلا بعد دورة الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه... سأعمل جاهدة على تصحيح المفاهيم المغلوطة التي أوصلتها للناس عبر ثقافة الماكروبيوتيك» مدربة في البرمجة والماكروبيوتيك

- «في دورة الماكروبيوتيك كنا نردد في جلسات الاسترخاء والتنفس مع المدرب سونج سونج سونج إلا أنه قال لنا في آخر الأيام من الأفضل أن نغيرها لـ الله...الله...الله» (إحدى الحاضرات)

- «أثناء تدريبي للمجموعات ضمن دورات البرمجة اللغوية العصبية كانت بعض المتدربات تصرخ وتتشنج عندما أنومها ضمن تقنيات التعامل مع اللاواعي... برغم أن المدربين الكبار يذكرون أسباباً من وجهة نظرهم إلا أنني أشعر دائماً أن هذا ربما يكون خطراً، ربما تكون المتدربة في حال إخراجها عن سيطرة العقل الواعي عرضة للمس أو غير ذلك بالذات إذا كانت خبرة المدربة قليلة ولم تستطع تفادي الحالة سريعاً... وقد أخبرني الزميلات « إنلبرز» أن هذا كثيراً ما يحدث معهم» (مدربة معتمدة).

- «لمدة خمسة وأربعين يوماً من تمارين التنفس العميق من الفم والاسترخاء التي تلقيها في دورة التنفس التحولي كنت أردد عبارات متنوعة منها «فاذر أوف ذا إيرث وي ثنك يو فور أول بلسنج يو جف أس» ومثالها «فاذر أوف ذا مون...فاذر أوف ذا صن....» أو أسمعها فقط مع شريط تعليمي لأعرف توقيت وقت الزفير ومدة الشهيق فأتمكن من الاستفادة من تنفسي بطريقة صحيحة تجعل الطاقة الكونية تتدفق في داخلي...ولا أنكر أنني استفدت في صحتي وروحانيتي، وأصبحت أرى الأنوار تفتح أمامي وأسماء الله الحسنى تلفني وتجعلني أغرق في بحور من السكينة والسلام... وأراني أصعد في السماء وأنال الرضا والسكينة من ربي!!! واليوم أنا متعجبة كيف يمكن أن يكون هذا الخير كله حرام بحجة أنه ضرر على التوحيد في وسيلته ونتيجته... لن أترك هذا الطريق فقد وجدت فيه سعادتي ولكنني سأستبدل تلك الترنيمات باسم الجلالة الله..الله.. أو غيرها» (ربة بيت حاصلة على أكثر من خمس عشرة دورات في هذه المجالات).

- «بعد معاناة شديدة من الارتباك والقلق الذي يعتريني أثناء مواجهة مواقف جديدة وصعبة دلتني زميلة على عيادة للاستشفاء بالطاقة في المركز العربي للطب البديل وهناك بعد تحليل الدم وإدخال بياناتي في الحاسوب ظهر اللون الذي أحتاجه، لقد كان اللون

الأصفر ولكي تكون النتيجة أكيدة استعانت المعالجة بخصائص حجر الكهرمان الأصفر ووصفت لي الدواء إنه حجر صغير أصفر يمكن أن أجعل منه خاتماً أو سلسلة للزينة أويكفيني أن أثبته على صرتي..... والغريب أن النتائج كانت مذهلة ثقة بالنفس وقدرة على مواجهة المواقف... ولكن والله ما خطر ببالي أبداً أنه شرك. إنني أتوب إلى الله توبة نصوحا وأطالب بتوعية الناس» (معلمة).

- «العلاقة بين المدرب والمتدربات تزعجني ولكني كنت أقول لنفسي لابد منها لبناء التآلف الكامل المطلوب في التدريب، ولكي أستطيع محاكاة مدربي والنجاح مثله، وقد كان مما يطمأنني كثيراً أن المدرب ممن يخاف الله وهو أكبر مني بكثير... ولكنني اليوم أقولها لأخواتي بكل الحب حتى لو لم تقتنعي بخطورة هذه الوافدات على عقيدتك فإنها ستفسد عليك حياتك وتذهب بحيائك» (طالبة جامعية ومدربة في البرمجة اللغوية والطاقة)

- «زوجي كابتن طيار أصبح ينتابه الخوف بعد ازدياد موجة اختطاف الطائرات فوصف له المعالج بالأحجار خاتماً ذا حجر متغير الألوان يستدل به على حالته النفسية ويضبطها له بعيداً عن مشاعر الخوف» (إحدى الحاضرات).

- «زوجي يمتلك فعلا قوة طاقة الحياة ويستطيع بعد أدائه لتمرينات التشي كونغ أن يجتذبني إليه من بعد بمجرد تركيزه النظر فيّ... ما حقيقة هذه الطاقة» (إحدى الحاضرات).

- «إحدى قريباتي أصابها خرف مبكر، وذكر لنا الطبيب أن سببه النقص الحاد للأحماض الأمينية عندها. وقد كانت التزمت بحرص شديد ومواظبة لمدة سنتين نظام الماكروبيوتيك الذي يدعو لتجنب المنتجات الحيوانية الغنية بالأحماض الأمينية» (أستاذة جامعية).

- «زميلتي حصل لها حادث وهي صغيرة مما جعلها تخاف من الطريق دوماً وترتبك إذا رأت السيارات، وصفت لها المعالجة بخصائص الأحجار حجراً خاصاً خاطته على عباءتها» (إحدى الحاضرات).

- «رغبت في تخفيف وزن ابنتي فذهبت إلى عيادة الطب البديل في المركز خلف مستشفى بقشان وبعد تحليل الدم أدخلت المعالجة معلوماتها في الحاسوب وطلبت منها النظر في الشاشة وظهرت ألوان كثيرة تدور بسرعة ثم استقرت على لون خاص أوصتني أن ألتزمه لها في حياتها وأحيطها به، فلم ترتح نفسي وخرجت» (معلمة).

- «في إحدى دورات الريكي قام المعالج بفتح الشكرات لي وللنساء الحاضرات من فوق الحجاب واكتفى - لدينه - بفتح الشكرات العليا فقط، أحسست بتيار كهربائي قوي

يسري من يده إلى جسدي» (إحدى الحاضرات).

- «في دورة لتفعيل الطاقات أصبحت زميلتي المشرفة التربوية بالرئاسة تضحك بهستيريا ثم تبكي بعد أداء تمرين طلب منها فيه ترديد «أنا قوية، أنا قوية، أنا قادرة، أنا قادرة... ولم تصبح بعد الدورة قادرة ولكنها أصبحت متأثرة نفسياً للحالة التي اعترتها أمام الزميلات مما جعلها أكثر ضعفاً وانطوائية» (مشرفة تربوية).
- «أعطتني إحدى الزميلات سواراً نحاسياً أخبرتني أنني سأستفيد منه كثيراً في آلام المفاصل التي تنتابني وأنها قد جربت مثله وشفيت لمافيه من الأسرار والخصائص. اعتبرته فقط وصفة علاجية!!» (معلمة تحفيظ قرآن).
- «لم أعد أعطي خاتمي لأحد إلا بعد أن أوجه له تركيزي كله من خلال النظر لإبطال ما فيه من طاقة حتى لا تتضرر من تلبسه بعدي حسب ما تعلمته من أسرار الطاقة من مدربتي» (إحدى الحاضرات).

رأى النبي ﷺ رجلا في يده حلقة من صُفر، فقال: «ماهذه»؟ قال: من الواهنة. فقال: «انزعها؛ فإنها لا تزيدك إلا وهناً، فإنك لو مت وهي عليك؛ ما أفلحت أبداً».

قال رسول الله ﷺ: «من تعلق تميمة فقد أشرك».

- «أعطتني إحدى الزميلات رقم لشخص في لبنان يعالج عبر الهاتف فله قدرة التواصل رغم المسافات والتفاهم مع المرض وإقناعه بالخروج... هل الاستشفاء على يديه جائز» (إحدى الحاضرات).
- «في أحد البازارات في حي المحمدية ابتعت هرماً صغيراً بعد أن سمعت عن خصائصه في جلب الطاقة الكونية فهو يعمل كهوائي لاستقطابها، ووزعت علينا البائعة مذكرة تبين أسرار الشكل الهرمي، ومن الأهرام ما هو مجوف من الداخل حتى يستفاد منه في وضع الأطعمة والأشربة قبل أكلها للاستشفاء والطاقة...فما المانع من الاستفادة منها مادامت مفيدة مع التذكر بأن النفع من عند الله» (إحدى الحاضرات).
- «والد زميلتي بنى في حديقة منزلهم هرماً يتسع لشخص واحد، وأصبح يداوم على الجلوس فيه على الأقل مرتين مع تمارين التنفس العميق خوفاً من أمراض العصر المزمنة ومشكلات الحضارة المادية ودائماً يؤكد أن صحته في تحسن ويشكر الله على الاهتداء لهذا السر القوي من أسرار الطاقة الذي فطن له الفراعنة من قبل» (إحدى الحاضرات).

- «صدقي أو لا تصدقي في الهرم أسرار عجيبة فنحن نضع فيه اللحم والطعام ولا يتعفن إنها طاقة قوة الحياة!! وقد ذكر ذلك وأكده الدكتور جميل المقدسي في محاضراته عن أسرار الطاقة في القرآن وحلقاته في الطب البديل» (إحدى الحاضرات).

العجيب أن فكرة الهرم وأسراره موجودة من عهد الفراعنة، وأحياها في عصرنا الحديث أناس منذ أربعين سنة تقريباً ولم تتبنى فكرتها شركات صناعة الأجهزة الكهربائية أو غيرها!!وإنما استفاد من صناعتها وبيعها أناس متفرقون روجوا لها في وسط بسطاء العامة والخاصة ثم يختفون، ليظهروا هم أو غيرهم بعد سنوات فيبيعون أهرامهم ويختفون!

- «إن هذه الدورات تشكل مصدر رزقي وأسرتي بعد أن تركت وزوجي أعمالنا وتفرغنا لها... ألا يمكن أن ننقيها من ما يخالف العقيدة ونحاول أسلمتها» (حاصلة على شهادة ممارس معتمد).
- «مدربي يقول أنه سيسعى جاهداً لإحضار الفتوى لنا بأنه لا بأس في تعلم هذه العلوم وتعليمها، ونحن نأخذ منها ما ينفعنا ونترك ما يضر ديننا... ما رأيك ؟ لأني أريد أن ألتحق بدورة للحصول على شهادة مدرب ورسوم التسجيل عالية جداً ثلاثون ألف ريال للشخص والمدرب يهودي، وبصراحة ما أبغى أدفعها وبعدين تطلع حرام ما أقدر أدرب أحد ولا أقدر أعوضها» (حاصلة على شهادة ممارس معتمد).
- «في المدينة المنورة وضمن تدريبات دورة «أطلق العملاق» قمت بالسير على الجمر مع سائر المتدربات وجلست لمدة أسبوعين أعاني من الحروق في رجلي... يبدو أنني لم أكن قوية بشكل كاف، إلا أن إرادتي كانت قوية حيث خطوت على ذلك الجمر المتقد. وقد حذرنا المدرب من إجراء هذا التمرين وحدنا دون مدرب لأنه يؤهلنا طيلة الدورة بطرق مدروسة من الإيحاء بالقوة والقدرة...» (مدربة معتمدة).
- كبير المدربين المميز للمدرسة التي أنتمي لها أمريكي اسمه «تاد جيمس» يتعامل بالسحر ويعلمه، إلا أنني والمسلمين في الدورة نرفض تعلم السحر منه ونستفيد فقط من دروسه في البرمجة اللغوية العصبية والعلاج بخط الزمن... هل هناك مانع من الاستفادة من علمه والتدرب على يديه لمجرد أنه ساحر» (مدربة معتمدة).
- «بعد دراستي لمستويات البرمجة وعدد من دورات الطاقة والعلاج بخط الزمن اقتنيت كتباً للتدريب على اليوجا والتأمل الارتقائي... وقد أجدتها بمفردي لخلفياتي السابقة

في مجالها وحقيقة كنت أرتفع عن الأرض... كما أنني أصبحت أحياناً أرى ألوان هالة الجسم الأثيري لأولادي دون كاميرا أووسائط...كيف تفسرين لي هذا» (معلمة ومدربة معتمدة).

- «ابنتي الصغيرة تقول أحياناً «تركيز» وتقف مغمضة العينين ويديها متقابلتين متلاصقتين أمام صدرها تقليداً لما تراه في بعض أفلام الكارتون مثل المحاربون والننجا وغيرها التي تبث فكرة استمداد طاقة قوة الحياة، وتقول أبغى أجرب يمكن أصير قوية» (إحدى الحاضرات).
- «مدرب الريكي على شبكة الإنترنت حريص على إيصال الطاقة الكونية حتى لمن لا يحضر دوراته ويقول أنه وسيط مميز لهذه الطاقة حيث يمكنه أن يفتح الشكرات لأي راغب ويزوده الطاقة رغم بعد المسافة، فقط يحدد الراغب وقتاً معيناً ويعرّف باسمه واسم والدته وحبذا لو زوده بصورته... مارأيكم بهذا...» (إحدى الحاضرات حاصلة على عدد من الشهادات).

(إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد)

إنه نذير ونفير للذود عن جناب التوحيد

أُلــفــة الـودود أم أُلــفــة الـ «إن إل بي»؟!؟

مقالة للدكتور عوض بن عودة

باحث مهتم بالدراسات الشرعية وتطبيقات حركة العصر الجديد

عفواً؛ أُلـفـة الـودود أم استدراج الـ"إن إل بي"؟!؟

أساليب الألفة (الوئام أوالتناغم أوالإنسجام والتجانس) كما يُسميها أهل البرمجة اللغوية العصبية تُعتبر من أهم تقنياتهم، والتي هي في الحقيقة أساليب استدراجية و فنون لخداع العقل و التمويه عليه وسرقة وخطف العقل ذهنياً. و هذا الأسلوب التأثيري يحاول من خلاله المبرمجون مجاراة ومشابهة وموافقة ومطابقة ومحاكاة وتقليد الشخص المقابل في كلامه وصوته ونبراته وحركاته ووقوفه ووضعه وسكناته وشهيقه وزفيره، ولحن القول والخطاب، وعكس نظامه التمثيلي وقناعاته واعتقاداته وقيمه مؤقتاً (بعد دراسة الآثار والعواقب)؛ و من ثم قيادته والتأثير عليه، وتغيير قناعاته وفق ما يُراد له.

ويؤكد روّاد البرمجة أن عمل مفتاح ما يسمى بالألفة يتطلب تتبع الشخص، و مجاراته بسرعة فائقة؛ للبقاء في خارج وعيه الواعي، و التأثير عليه، و قيادته بتنفيذ رغبات ممارس هذه التقنية.

وما ذكر سابقاً هو لون من سحر وزخرفة القول واللغة، واللحن بهما على غير الحقيقة؛ للتأثير على الشخص المقابل، و إخراجه عن و عيه، واستمالة قلبه، و خداعه. يقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ (محمد: ٣٠).

و ينبغي الإشارة إلى أن نصوص الكتاب و السنة شملت على أهم عناصر و معاني الدلالة و الإفهام المشروعة وهي:

١- علم المتكلم بما يُريد إخباره.

٢- قدرته على الإفصاح و البيان.

٣- صدقه و حرصه و أمانته.

و أما عكسها فالدين منها براء كالجهل و الكذب و الغش و التدليس وعدم أهلية المتكلم في

التبليغ و الإفصاح. فدين الإسلام دينٍ ظاهر وجلي لا يعمل في الخفاء كالباطنية، و لا يظهر خلاف ما يبطن. و من تأمل هذا الأسلوب المُسمى بـ «الألفة» في البرمجة (والحقيقة هو الاستدراج و السرقة) فسيجده مخالفاً لمقاصد الشريعة من توقير و صيانة و حماية العقل و النفس. فأسلوب الألفة في البرمجة يفتقد الوضوح و سلامة القصد و الصدق و الأمانة، و ذلك من خلال استدراج المُؤثر عليه بكلمات و مجاراة و من ثم قيادته من حيث لا يشعر. وهذا مناف لمقاصد الشريعة، وفيه ذريعة لشر عظيم، وفساد كبير في الإغراء والإغواء، واستدراج الآخرين في الضلال.

يقول الله عز وجل في محكم التنزيل مؤكداً على أن التأليف من عنده، وهو وحده مقلب لقلوب: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (الأنفال: ٦٣). وقوله: ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

فلا ومقلب القلوب إن الألفة الحقيقية لا يتحصل عليها بالاستدراج و الخداع و لحن الخطاب؛ وإنما يُتحصل عليها من عند الله العزيز الجبار الغفور الودود الرحمن الرحيم، وباتباع تعاليمه وأوامره، واجتناب نواهيه.

فالألفة والوئام والمحبة والمودة تأتي باتباع شرع الله و هدي نبيه ﷺ. يقول الله تعالى مؤكداً على معانٍ جليلة و أساليب لطيفة؛ لتحقيق الألفة الحقيقية المشروعة: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (آل عمران: ١٥٩). فلين الجانب و القلب و رحابة الصدر و سلامته مدعاة لتآلف القلوب و توادها و قبولها لبعضها. يقول ﷺ مؤكداً على هذا المعنى القويم: «حرمت النار على الهين اللين، السهل القريب» (صحيح الترغيب: ١٧٤٧). و يقول ايضاً: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» (المسند الصحيح: ٢٥٩٤). و يؤكد على جانب التواضع والتسامح الذي هما مقتضى المحبة و سر من أسرار الألفة، فيقول: «إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، و لا يبغي أحد على أحد» (السلسلة الصحيحة: ٥٧٠).

وكذلك فإن الألفة الحقيقية تتحقق بتحقيق إخوة الإيمان و العقيدة و التحاب في الله، فتلك هي الألفة التي يرتضيها الله ورسوله. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات: ١٠).

و يؤكد ﷺ هذا المعنى الذي يرتبط بالدين و الإيمان بقوله: «المؤمن مألفة، و لا خير فيمن لا يألف و لا يؤلف» (السلسلة الصحيحة: ٤٢٥). وقوله: «إن المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضا. وشبك أصابعه» (الجامع الصحيح: ٤٨١).

ويضرب النبي ﷺ أروع الأمثلة في جانب الأخلاق و المؤازرة و التعاطف التي تزيد من الألفة بين المسلمين بمثال الجسد الواحد، فيقول: «ترى المؤمنين: في تراحمهم، وتوادهم، وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى عضوا، تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى» (الجامع الصحيح: ٦٠١١).

ويطالب الدين المسلمين بدعم بعضهم لبعض و مراعاة حقوقهم البينية. يقول ﷺ: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة». (الجامع الصحيح: ٢٤٤٢).

ويؤكد ﷺ على أساس التعامل الطاهر النقي بين المسلمين مع بعضهم البعض، والذي من شانه رفع مستوى الالفة بينهم، فيقول: «لا تحاسدوا. ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض. وكونوا، عباد الله! إخوانا. المسلم أخو المسلم. لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره. التقوى ههنا» ويشير إلى صدره ثلاث مرات «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام. دمه وماله وعرضه» (المسند الصحيح: ٢٥٦٤).

ومما يزيد الألفة بين المسلمين هو جانب إحسان الظن بالبعض وعدم التجسس ولا التحاسد. يقول الرسول ﷺ: «إياكم والظن،فإن الظن أكذب الحديث،ولا تحسسوا،ولا تجسسوا،ولا تنافسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا كما أمركم. المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، والتقوى ههنا، التقوى ههنا، التقوى ههنا – ويشير إلى صدره – (ثلاث مرات) بحسب امريء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله». (صحيح الترغيب: ٢٨٨٥).

ويُعلّمنا الدين أساليباً تزيد من الألفة والمحبة، وتبعث على الصفاء وسلامة الصدور والمودة والرحمة بين المسلمين مع بعضهم البعض، فيذكر مثلاً:

١- الإفصاح والإخبار بمحبة أخيك المسلم: «إذا أحب أحدكم أخاه في الله فليبين له، فإنه خير في الألفة، و أبقى في المودة» (السلسلة الصحيحة: ١١٩٩).

٢- السلام و المصافحة: «إن المسلم إذا صافح أخاه تحاتت خطاياهما كما يتحات ورق

الشجر» (صحيح الترغيب: ٢٧٢١). و قوله: «تطعم الطعام، وتقرأ السلام، على من عرفت، وعلى من لم تعرف» (الجامع الصحيح.٦٢٣٦).

٣- الدعاء في ظهر الغيب: «دعوة المسلم لأخيه، بظهر الغيب، مستجابة. عند رأسه ملك موكل. كلما دعا لأخيه بخير، قال الملك الموكل به: آمين. ولك بمثل». (المسند الصحيح: ٢٧٣٣).

٤- طلاقة الوجه والتبسم: «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة» (صحيح الترغيب: ٢٦٨٥). و قوله: «كل معروف صدقة، و إن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق، وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك» (صحيح الأدب: ٢٣٣).

٥- التهادي: «تهادوا تحابوا» (إرواء الغليل: ١٦٠١).

وما ذُكر سابقاً هو فقط شيء يسير وغيض من فيض من كنوز هذا الدين الإسلامي العظيم. وهذه هي المعاني و القيم التي ينبغي أن ينبري لها المسلمون، و يُحرصوا على ترسيخها و تطبيقها عملياً على وجه هذه البسيطة بين المسلمين. فلماذا نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير؟!؟ فتعاليم ربنا و رسولنا واضحة كالشمس في رابعة النهار. فلماذا نغرس في أبناء الإسلام أساليباً ومؤثرات لا تنفعهم في دينهم مع أن الشرع أتى بالكمال في كل شيء؟!

فالمطلوب إذن هو الألفة والمحبة في الله عز وجل، لا استدراج الآخرين ولو كان لأهداف إيجابية، والغاية لا تبرر الوسيلة. والإسلام يشترط ألا تكون فقط النية سليمة صالحة، ولكن ينبغي أن يتبعها و يرتبط بها عمل شرعي صالح صائب. فالإسلام لا يقبل الوصول إلى الغايات الطيبة بوسائل غير شرعية فاسدة. فكما أخبر النبي ﷺ إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، فقد أجمع أهل العلم و السلف الصالح على أن العمل المقبول شرعاً يجب فيه اجتماع الإخلاص والصواب. فإخلاص العمل يتأتى بكونه لله عز وجل خالصاً لوجه الكريم، والصواب بكونه على هدي النبي ﷺ و اتباعه.

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة في خطر إدخال تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية في حفظ القرآن الكريم

د. فوز بنت عبد اللطيف كردي

alfowz.com

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد...

فقد كثر السؤال عن جدوى وشرعية استخدام تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية (التنفس والاسترخاء ومخاطبة اللاواعي والربط والإرساء....) في حفظ القرآن الكريم والسؤال عن المدربين الناشرين لهذا الأمر. ومن هنا أقول وبالله التوفيق:

أولا: التدريب على تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية ومحاولة جعلها منهجا حياتيا يوميا، أو نافعا في أداء العبادات كحفظ القرآن أو الخشوع أو نحو ذلك هو في الحقيقة أخطر من التدريب عليها كبرنامج مستقل لأنه يروج لفكر باطني ينبغي أن يحذّر منه وإن لم يعرف أهله أو لم يسمعوا قط عن اسم البرمجة اللغوية العصبية، إذ العبادة وطريقتها لا تؤخذ إلا من منهج النبي ﷺ وخلفائه الراشدين المهديين رضوان الله عليهم أجمعين.

ثانيا: فلسفة العقل الباطن اللاواعي وقدراته المدعاة، وتطبيقات التنفس ونحوها أمور وراءها معتقدات ملحدة خطيرة ولا يمكن فصل التطبيق عن أصله وكثير ممن مارسوا تطبيقات البرمجة الغوية العصبية أصابتهم لوثة الفلسفة فيما بعد بينما هم منشغلون ببعض النتائج الإيجابية التي يجدونها لحماسهم وبذلهم قصارى جهودهم في بداية تطبيقهم فلا ينتبهون أنهم ينحرفون بعيدا عن منهج العبودية متبعين خطوات الشيطان التي نهوا عن تتبعها.

ثالثا: غاية المسلم التي لا ينبغي أن تغيب عن باله أبدا هي تحقيق العبودية لله رب العالمين فلا يحفظ القرآن ولا يتعبد بأي عبادة إلا من أجل تحقيق معنى العبودية، وهو كمال الذل والافتقار والحب لله تعالى، ودوام دعائه والتضرع إليه بكل الرجاء والذلة. وإدخال تطبيقات

البرمجة اللغوية العصبية في العبادات يجعلنا نطبقها بكيفيات غير التي كان عليها محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم، كالتنفس ومخاطبة اللاواعي ويكون الهم الأول: كم حفظنا؟ والدارج على الألسنة: أنا حافظ أنا قادر!! غافلين عن أن الحفظ - كما بيّن لنا النبي ﷺ - ليس هدفا في ذاته؛ فقد قد يكون طريقا إلى النار كما يكون طريقا إلى الجنة. وأول من تسعر بهم النار ثلاثة منهم حافظ للقرآن قرأ وحفظ ليقال حافظ وقارئ!

رابعاً: كل البرامج والفلسفات التي تدّعي معرفة حقيقة العقل وحقيقة نفس الإنسان بعيدا عن هدى النبوات هي في جملتها ضلالات وإن تضمنت جوانب صحيحة، وأسماء الدورات المروج لها وقناعات مقدميها عن العقل اللاواعي (الباطن) تدل على الوقوع في لوثة هذه الضلالات، فالدين يأمرنا بحفظ العقل ويحذر من التلاعب به ويعطي منهجا للمحافظة عليه وإعماله فيما خلق من أجله وهؤلاء يدعون لتغييره أو تغييبه ويفسرونه على غير المعروف عند العقلاء قديما وحديثا.

وختاما وصيتي إلى الراغبات والراغبين في حفظ القرآن:

ليس من طريقة نافعة في الدارين لحفظ القرآن إلا قراءة القرآن بالتدبر ودوام صحبته والعمل بهداه، والاستهداء بمنهجه، والاستشفاء بأدويته، وهذا هو ما ينبغي أن ينصرف له هم أهل القرآن ليكون القرآن قائدهم إلى الجنة لا زاجاً بهم في النار، ولحفظ آيه الحكيم لنتواصى بإخلاص النية لله أولا.

وثانيا لنتبع هدي نبينا عليه الصلاة والسلام (قراءة ومدارسة وفهم معاني وعمل وتعاهد وصلاة به ودعاء دائم).

ولنثق أننا على خير مادمنا على هذا المنهج سواء تم مرادنا وأكرمنا الله بحفظه في الصدور أو مازال يتفلت منا ومازلنا نتعاهده.

ولنتذكر أن الرحمن الرحيم الذي علّم القرآن جعل من خاصيته التفلت، حتى وصفه نبينا صلى الله عليه وسلم بأنه أشد تفلتاً من الإبل في عقالها فلنتعاهده بالمراجعة والقراءة والتدبر ولنرفع الأكف إلى الله داعين متضرعين ولنستغفر الله من الذنوب فإنها مانعة من الحفظ وليكن شعارنا دائماً وصية ذلك العالم الرباني: (كن طالب استقامة لا طالب كرامة)، لنضرب بكل الأفكار والاقتراحات الصارفة عن منهج العبودية على هدي محمد عرض الحائط وحذار من قراء يغروننا بأسانيدهم المتصلة فكما قال الشاعر لذلك الفخور بنسبه:

لئن فخرت بآباء ذوي نسب ... لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا

فلربما كان لأولئك القراء المدربين على هذه البرامج – هداهم الله – حظا من تلك الأسانيد العالية الشريفة ولكن بئس ما قدموا من أفكار مخالفين منهج سلفهم وأئمتهم. وعلى كل حال فبالنسبة للسؤال عن المدربين أؤكد أن الحديث عن الأشخاص ليس منهجا اتبعه، ولكنني أذكّر بأنه أيا من كان المدرب وصلاحه فقد أبى الله العصمة إلا لكتابه ورسوله ﷺ.

وفي الختام لعل تحذير النبي ﷺ في الحديث: «أكثر منافقي أمتي قراؤها» يوقظ قلوب غفلت، ونفوس انخدعت بظواهر براقة. أسأل الله العظيم أن يبرم لأمتنا أمر رشد، وأن يمن علينا جميعاً وإخواننا في الله تعالى بالنجاة لوثات هذه الفتن والضلالات، وأن يعلي في نفوسنا الاعتزاز بهذا الدين ومنهجه وغايته ومعارفه لننطلق به منقذين للبشرية داعين إلى منهج الكتاب والسنة على فهم عدول الأمة رضوان الله عليهم أجمعين.

أسأل الله العظيم أن يصرف عنا وعنكم الفتن ما ظهر منها وما بطن.

بيان حول دورات تغيير العقل وحفظ القرآن الكريم

د. فوز بنت عبد اللطيف كردي

alfowz.com

السؤال:

أستاذتنا الفاضلة د. فوز كردي حفظها الله هناك أكاديمية على النت لحفظ الكتاب والسنة تعطي دورات لـ "تغيير العقل" من خلالها تدعي أن المشتركين فيها يحفظون كمية كبيرة من القرآن الكريم في وقت خيالي.

ونشرت في منتداها تجارب لأعضاء حفظوا القرآن الكريم كاملا بوقت خيالي مثل ٣ أيام.

وقد وضعَت بيانا زعمت فيه أنها تتبرأ من البرمجة العصبية؛ مع أن هذه الدورة تستخدم في وسائلها:

١- **"التنفس"** حيث تقرأ المشتركة بالأكاديمية الآية مرة واحدة ثم تغمض عينها مع أخذ نفس عميق جدًا ثم تبدأ بإخراجه ببطء شديد مع تكرار الآية ثلاث مرات وبذلك تكون حفظتها حفظًا راسخًا كما يقولون وتنتقل للآية التي تليها

٢- و"الاسترخاء"

٣- ومخاطبة "العقل الباطن"، حيث يتحدث المشرف العام عن سعة العقل وسعة الذاكرة وقدرة العقل اللاواعي على الحفظ وأن الكلمات السلبية تؤثر على العقل الباطن وأن الأوامر لابد أن تعطى للعقل الباطن بصورة إيجابية منطوقة بصوت عالٍ وأن العقل اللاواعي لا ينسى أبدًا وهو المتحكم في جسم الإنسان وعقله الواعي، وذكر أن هناك نوم راحة عن طريق إعطاء أمر صريح للعقل الباطن بعدد ساعات النوم وبصوت مسموع بعد الوضوء وصلاة ركعتين وذكر اذكار النوم.

وذكر أن من السلف من كان يختم القرآن فى يومين أو في يوم وليلة ومنهم من يختمه مرتين فى اليوم وإذا كان المطلوب فى حال قراءة القرآن التدبر فإنه مطلوب أكثر في الصلاة وأغلب

الصحابة كانوا يختم القرآن في ركعة فهل كانوا لا يتدبرون حاشاهم أن يكونوا على خطأ وهذا كان رد على سؤال عن ان الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث وقال ان هذا الحديث ليس من باب النهي وانما من باب الافضلية ثم تحدث عن السلف وعن كم الاحاديث التي يحفظونها وقال أن حياتنا تظل انعكاسًا لنظرتنا لأنفسنا فكيفما تنظري لعقلك سيكون.

ومن القوانين التي يطبقونها في حفظ القرآن قانون حسن الظن بالله، وقانون مهاجمة الوقت، وقانون استغلال الثانية، وقانون تحديد الهدف، وقانون التحلية والتصفية، وقانون التصوير المتحرك، ويقولون أن الوضوء والصلاة وحسن الظن بالله والدعاء هما الاساس قبل الحفظ.

وعن المراجعة، يقول مشرف الأكاديمية العام ألا تتوقف الحافظات والحفاظ للمراجعة فما حفظتيه ثابت فالعقل اللاواعي لا ينسي أبدًا ما حفظه.

ولما كثر المنتسبون إليها وأكثرهم للأسف من النساء؛ خاصة بعد أن رأوا زعمها أنها تبرأت من البرمجة العصبية، رأينا الحاجة الماسة إلى قولٍ فصل في تلك الدورات "تغيير العقل" ممن هو متخصص بتلك الأمور مثلكم حفظكم الله، كي يستبين للناس الحق من الباطل، ويُصان كتاب الله من العبث.

بارك الله فيكم.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين..

وبعد فقد كثر السؤال عن الموقع المسمى أكاديمية الوحيين وقد تصفحته وطالعت سيرة المشرف العام عليه وتابعت الدعاية الكبيرة للدورة المسماة "دورة تغيير العقل" وحاولت الوصول إلى محتواها من خلال الموقع إذ الحكم على الشيء فرع عن تصوره ؛ فإذا بي أطالع موضوعاً مثبتاً لمشرف البرامج الدعوية بعنوان:" لا يسمح ولا يجوز نشر تلخيص لدورة تغيير العقل" ومضى يذكّر المنتسبين والمسجلين بأنهم أقسموا على عدم نشر أي معلومات عن الدورة، ويوبخ أخت أفشت شيئاً من أسرارها !!

وعلى كل حال فإنني أجيب السائلات الكريمات بملاحظات عامة لا تختص بهذا الموقع تحديداً أو هذه الدورة بالذات، ولكنها تنبه على أمور عامة تفيد طالب الحق وتوجه اختياره في عالم التسويق الرقمي المفتوح للأفكار والفلسفات عبر التطبيقات المتنوعة في التدريب والتطبيب.

وأوجز هذه الأمور في النقاط التالية:

أولا: أي موقع أو برنامج يحيط تدريباته بالسرية ويطلب من الأعضاء عدم إفشاء السر فهو مشبوه وكثيراً ما يتخذ من المخادعة وجهل الناس مطية إلى بث فكر باطني بصرف النظر عن سوء أو حسن نية أصحابه. ومن ثم فعلى عقلاء الأمة الحذر والتحذير من هذا المنهج الذي اتخذه أصحاب الفكر الباطني منذ القديم وتسللوا من خلاله إلى صفوف الأمة وهم اليوم يتغلغلون في أعماقها عبر هذا المنهج تحت ستار أكاديمية، عيادة طب بديل، دورة تدريبية، برنامج تأهيلي، وغيرها... يجمع تلك التطبيقات كلها محور مهم ظاهره فلسفة العقل الباطن وقدراته وأهمية تناغمه مع العقل الكوني، يؤكد مروجوه على أهمية مراعاة الخصوصية لتمام الفائدة بعيداً عن تشويش الحساد والجهال! ويهتمون بحشد دعاية إيحائية هائلة اسمها تجارب المنتسبين وهي ما قد يظهر أو يتوهم من بعض النتائج الإيجابية التي يجدها المتحمسون في البدء وهم يبذلون قصارى جهودهم بينما هم ينحرفون بعيدا متبعين خطوات الشيطان التي نهوا عن تتبعها.

ثانياً: التبرأ من البرمجة اللغوية العصبية وادعاء محاربتها أمر أصبح يدعيه كثير من المدربين على أصل فلسفتها الباطنية، والحق أن محاربة البرمجة والتحذير منها لم يكن إلا لكونها تروج الفكر الباطني ضمن قالبها الانتقائي التدريبي، ولأنها تدعوا إلى أهم أسس هذا الفكر من الاعتقاد بالعقل اللاواعي وخصائصه المدعاة، وتدعو لأهم تدريباته التي هي تغييب العقل عبر الاسترخاء أو ممارسة التنفس العميق. والحق أن أي برنامج أو تدريب يروج لهذه الأمور ويدرب عليها هو ضمن برامج ترويج الفكر الباطني الذي ينبغي أن يحذّر منه وإن لم يعرف أهله أو لم يسمعوا قط عن البرمجة اللغوية العصبية أو ادعوا أنهم يوظفون هذه الوسائل لأهداف سامية كحفظ القرآن أو الخشوع أو نحو ذلك..

ثالثا: غاية المسلم التي لاينبغي أن تغيب عن باله أبدا هي تحقيق العبودية لله رب العالمين فلا يحفظ القرآن ولا يتعبد بأي عبادة إلا من أجل تحقيقها وهي كمال الذل والافتقار والحب لله تعالى ودوام دعائه والتضرع إليه بكل الرجاء والذلة. وهذه المناهج المروج لها تدعو إلى كيفيات للعبادة غير التي كان عليها محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ويصبح هم أهلها:

كم حفظنا ؟ والدارج على ألسنتهم: أنا حافظ. مع أن الحفظ قد يكون طريقا إلى النار كما يكون طريقا إلى الجنة فأول من تسعر بهم النار ثلاثة منهم حافظ للقرآن قرأ وحفظ ليقال حافظ وقارئ.

رابعاً: كل البرامج والفلسفات التي تدعي معرفة حقيقة العقل وحقيقة النفس والإنسان بعيدا عن هدى النبوات هي في جملتها ضلالات وإن تضمنت جوانب صحيحة، وأسماء الدورات المروج لها وقناعات مقدميها عن العقل اللاواعي (الباطن) تدل على الوقوع في لوثة هذه الضلالات فالدين يأمرنا بحفظ العقل ويحذر من التلاعب به ويعطي منهجا للمحافظة عليه وإعماله فيما خلق من أجله وهـؤلاء يدعون لتغييره أو تغييبه ويفسرونه على غير المعروف عند العقلاء قديما وحديثاً.

خامساً: المطلع على سير المدربين والمشرفين على هذه المواقع والبرامج ليعجب من مخادعتهم لأنفسهم ولعامة القراء؛ فما القيمة العلمية لتلك الشهادة العالية من جامعة ليس لها وجود على خارطة الدنيا، وماقيمة تلك الشهادات لدورات لا اعتراف بها عند عقلاء العالم، وما قيمة تلك الإجازات في الحديث والتفسير وعلوم القرآن وكتب اللغة التي حبرت بها صفحات وصفحات !!

وصيتي إلى الراغبات والراغبين في حفظ القرآن:

قراءة القرآن بالتدبر والعمل بهداه والاستهداء بمنهجه والاستشفاء بأدويته هو ما ينبغي أن ينصرف له هم أهل القرآن ليكون القرآن قائدهم إلى الجنة لا زاجاً بهم في النار، ولحفظ آيه الحكيم أخلصوا النية لله واتبعوا هدي نبينا عليه الصلاة والسلام (قراءة ومدارسة وفهم معاني وعمل وتعاهد وصلاة به ودعاء دائم) وثقوا أنكم على خير مادمتم على هذا المنهج سواء تم مرادكم وأكرمكم الله بحفظه في الصدور أو مازال يتفلت منكم ومازلتم تتعاهدونه وتذكروا أن الرحمن الرحيم الذي علّم القرآن جعل من خاصيته التفلت حتى وصفه نبينا ﷺ بأنه أشد تفلتاً من الإبل في عقالها فتعاهدوه بالمراجعة والقراءة والتدبر وارفعوا الأكف إلى الله داعين متضرعين واستغفروا الله من الذنوب فإنها مانعة من الحفظ وليكن شعاركم دائماً وصية ذلك العالم الرباني: (كن طالب استقامة لا طالب كرامة)، اضربوا بكل الأفكار والاقتراحات الصارفة عن منهج العبودية على هدي محمد عرض الحائط وحذار من قراء يغرونكم بأسانيد متصلة فكما قال الشاعر لذلك الفخور بنسبه:

لئن فخرت بآباء ذوي نسب ... لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا

فلربما صدق أولئك القراء المدربين على هذه البرامج في انضمامهم لتلك الأسانيد العالية الشريفة ولكن بئس ما قدموا من أفكار مخالفين منهج سلفهم وأئمتهم.

وفي الختام لعل تحذير النبي ﷺ في الحديث: (أكثر منافقي أمتي قراؤها) يوقظ قلوب غفلت، ونفوس انخدعت بظواهر براقة. أسأل الله العظيم أن يبرم لأمتنا أمر رشد، وأن يمن علينا جميعاً وإخواننا في الله تعالى بالنجاة لوثات هذه الفتن والضلالات، وأن ويعلي في نفوسنا الاعتزاز بهذا الدين ومنهجه وغايته ومعارفه لننطلق به منقذين للبشرية داعين إلى منهج الكتاب والسنة على فهم عدول الأمة رضوان الله عليهم أجمعين الذي صلح به حال أول هذه الأمة وهو سبيل صلاح آخرها.

تحليل لممارسة المشي على الجمر المتقد

مقالة للدكتور/ عوض بن عودة

باحث مهتم بالدراسات الشرعية وتطبيقات حركة العصر الجديد

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده و نستعينه و نستغفره و نتوب إليه، و أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا صلى الله عليه و سلم عبده و رسوله، و بعد:

إن الناظر لما يحدث في أروقة دورات البرمجة و الطاقة و أمثالهما في بلادنا الإسلامية يجد أنها ولجت بعمق في الشؤون الروحية و إعمال الطقوس و الرياضات الوثنية الشرق أسيوية؛ لتثير الناس و تستثيرهم بغرض تغيير اعتقاداتهم و ثقافاتهم و أحوالهم و قناعاتهم الأساسية. و المشي على النار أو الجمر الحار الملتهب (Firewalk) بدرجة حرارة عالية جدا هو واحد من تلك الطقوس و الأعمال الوثنية أو الشعوذية.

و في هذا المقام، فلن نتحدث عن جذور هذا العمل الوثني القديم؛ و لكننا سوف نسلّط الضوء على التصور السليم في طبيعة المشي على الجمر الحار الملتهب. و هذا التصور يكمن في اعتبار قدرة المشي على الجمر المتقد لا يتعدى من كونه مندرجا تحت إحدى الاحتمالات التالية (و الله اعلم):

١- قدرة إلهية:

أ. معجزة من الله عز وجل لأحد أنبيائه.

ب. كرامة من الله عز وجل لأحد أوليائه الصالحين.

٢-. قدرة شيطانية:

أ. عقد سحر بين إنسان و شيطان.

ب. طرب من قِبل الشياطين و تضليل لبني البشر.

٣- قدرة إنسانية:

أ. قوة تحمل و تصبر و جلد و تعوّد.

ب. حيلة مصطنعة باستعمال مواد و أحجار و دهانات عازلة و نحوها.

أولا: عرف الناس القدرة الإلهية في إمكانية المشي على النار أو الجمر المتقد من خلال الواقع المشاهد عن طريق معجزة يجريها رب العالمين لنبي من أنبيائه أو بكرامة من الله عز وجل لأحد الصالحين. و حدث هذا و ذاك في خلال التاريخ كما ذكر ابن عساكر و ابن كثير و غيرهما، و الله تعالى إذا أراد شيئا وقع و لا مرد له. يقول الله تعالى في ذلك: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ (النحل: ٤٠).

فهذا النبي إبراهيم الخليل عليه و على نبينا أفضل الصلاة و أزكى التسليم أراد له الملك النمرود الهلاك بحرقه بالنار فصيرها رب العالمين بردا و سلاما عليه، و هذه معجزة عظيمة لأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام. يقول الله تعالى في ذلك: ﴿قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ (الأنبياء: ٦٩).

وكذلك، عندما طلب الأسود العنسي لما ادعى النبوة أبا مسلم الخولاني عبداللَّه بن ثوب فقال له: أتشهد أني رسول الله، قال: ما أسمع، قال: أتشهد أن محمدًا رسول الله؟ قال: نعم، فأمر بنار فألقى فيها فوجدوه قائمًا يصلي فيها وقد صارت عليه بردا وسلاما، وقدم المدينة بعد موت النبي ﷺ فأجلسه عمر بينه وبين أبي بكر الصديق. رضي الله عنهما. وقال: «الحمد لله الذي لم يمتني حتى أرى من أمة محمد ﷺ من فعل به كما فعل بإبراهيم خليل الله».

فهنا في هذه المعجزة أو الكرامة تغيرت الصفة الطبيعية لهذه النار المتقدة بتصييرها بردا و سلاما على النبي أو الولي بقدرة الله العظيمة فلم يصبهما أذى أو حرق، و هذا أمر معجز بحد ذاته خارق للعادة.

ثانيا: تحصل القدرة الشيطانية في إمكانية خرق للعادات الكونية في المشي على النار أو الجمر الملتهب كأنه باردا من خلال عقد و اتفاق شركي بين الشيطان و أوليائه بما يُتقرب لهم من القرابين و الطقوس الشركية وما شابهها، ويحدث ذلك في إطار قدر الله الكوني. و هذا الأمر كان معروفا في العصور السابقة و العصور الحاضرة، وخاصة في دول شرق آسيا من خلال عمل ما يُعرف اليوم بالسحر الأسود عند الشامانيين وغيرهم. وتقوم الشياطين خلال هذه الطقوس بحماية الماشين على النار أو الجمر، فيشعرون أنه جمر بارد. وهذا الفعل ناتج عن اتفاق بين الشيطان و عامل السحر لتضليل الناس و إفساد عقائدهم أو لمطامع بشرية.

وكذلك، قد تقوم الشياطين لطربهم الخاص بتضليل و إغواء بني آدم في جعل الجمر الحار باردا من غير شعورهم وعلمهم استجابة لعمل الطقوس النارية الخاص بهم، فتفسد عقائد الناس و تختل موازينهم. يقول الله تعالى على لسان إبليس الرجيم المتوعد بني آدم في ذلك: ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴾ (النساء: ١١٩).

وفي كل وضع من هذه الحالتين هنا لا يصاب الماشين على الجمر الملتهب بأذى أو كي أو حرق لحماية الشياطين لهم من خلال عمل الطقوس المؤدية إلى ذلك العمل الخارق للعادة، وذلك ضمن قدر الله الكوني. فبمجرد إتمام عمل وتحضير هذه الطقوس في المشي على الجمر وإطفاء المصابيح تحضر الشياطين؛ استجابة لهذه الطقوس فتعمل عملها سواء علم بها الناس أو لم يعلموا.

ثالثا: ويحصل كذلك المشي على الجمر الملتهب من خلال قدرة إنسانية في غير خرق للعادات البتة. و إنما يكون ذلك من خلال التجربة والممارسة بقوة الإنسان المتصبرة والمتجلدة في فعل ذلك بقدر من الله عز وجل. ويحصل من جرّاء ذلك شيء من الحرق والكي والأذى و الشعور بلهيب النار والجمر وآثارهما على القدم.

وقد يُتمكن من المشي على الجمر أيضا من خلال عمل حيل مصطنعة لخداع الناس وتصوير الشي على غير الحقيقة لأغراض في نفوس متبنيها وعامليها. وقد يحصل مثل هذا العمل المصطنع من خلال مواد أو دهانات أو طبقات عازلة تمنع من وصول حرارة النار أو الجمر للقدم أو الجسم. و لا يعرف هذه الحيل أثناء عملها إلا أصحابها فيدهنون أنفسهم لإيهام الناس و تصوير الشيء على غير حقيقته. و هذا من الدجل و الشعوذة، و قد حصل مثل ذلك في زمن شيخ الإسلام ابن تيمية من قِبل البطائحية في تصويرهم للناس و ما يظهرونه من المخاريق فتصدى لهم شيخ الإسلام و أبطل مكرهم و حيلهم. فقد كانوا يستعملون في ذلك النارنج و دهان الضفادع و حجر الطلق للولوج في النار. فطاب منهم شيخ الإسلام أن يدخل معهم بعد غسل أجسامهم بالخل و الماء الحار لإبطال مفعول الدهانات العازلة، فرفضوا و أزبدوا و أرعدوا فحجهم شيخ الإسلام و انكشف خبثهم و مكرهم و شعوذتهم على الناس.

و بعد هذا التصور لأمر المشي على النار أو الجمر عامة، نقول:

إن ممارسات و طقوس المشي على النار أو الجمر الحار المتقد المصاحبة لدورات البرمجة اللغوية العصبية أو المستقلة عنها، و لا يشعر الماشون على هذا الجمر عامة و في غالبهم

بلهيبه وشدته وحرارته و أذاه ولا تكتوي أقدامهم، بل على العكس من ذلك يشعرون ببرودة النار أو الجمر، لا يمكن اعتبار هذه الممارسات:

١- معجزة إلهية؛ لأنها خاصة بالأنبياء والرسل ومقصودها التحدي و التأييد وخرق لمجرى العادات الكونية، وقد توقفت بوفاة الرسول ﷺ وختم الرسالات بالإسلام.

٢- كرامة إلهية؛ لأنها خاصة بأولياء الله الصالحين.

٣- قدرة إنسانية من خلال قوة التحمل؛ لأن الناس الماشين على الجمر الحار المتقد متفاوتون في درجة القوة والتحمل، وأكثرهم من العامة والنساء الضعفاء، ولم يسبق لهم الممارسة والتجربة في المشي على الجمر.

٤- حيلة مصطنعة باستعمال مواد وأحجار ودهانات عازلة؛ لأن هذا يخص فقط المحتالين على الناس بتصويرهم الشيء على غير الحقيقة. وكذلك، فالناس المشاركون لا يعلمون عن الجمر إلا كونه جمراً حارا متقدا، ولم يستخدموا أي عازل أثناء مشيهم عليه. وأيضا، شُوهد أناس يمشون على الأخشاب وأنواع الجمر المختلفة والعادية ولم يُصب الماشون عليه بأذى أو حرق أو أثر بالرماد، و هذا يُضعف احتمال كون الجمر المستعمل هو من نوع الجمر الخاص الموصل البطيء للحرارة.

٥- عملية تأثير وبرمجة إنسانية على الجهاز العصبي بتنويميه إيحائيا؛ لتغيير الإحساس بالألم؛ لأن ذلك لا يكفي في المشي على الجمر الحار المتقد، و إلا لترك آثارا على القدمين نتيجة الحرق و الإكتواء. ولكن هذا لا يحدث غالبا، بل على العكس يشعر الماشي على الجمر وكأنه بردا وسلاما. وحادثة تقطيع الأيدي من قِبل النسوة مع النبي يوسف عليه السلام دليل على ذلك الأمر عندما خرج عليهن فأكبرنه و قطعن أيديهن من شدة الدهشة و فقدان الشعور و الإحساس بالموقف المهيب أثناء رؤيتهن له بعد اعداد مسبق من امرأة العزيز و مكرها ليوسف عليه السلام.

و هذه التصورات والتحليلات السابقة تبقي لنا احتمالين في شأن ممارسات المشي على الجمر المصاحبة لدورات البرمجة اللغوية العصبية أو المنفصلة عنها، و هما:

١- استعمال السحر الشيطاني الشركي من قبل أصحاب ممارسات و طقوس المشي على الجمر؛ لإمكانية خرق العادات الطبيعية في المشي على النار أو الجمر الملتهب والشعور ببرودته.

٢- تدخل الشياطين في جعل الجمر وكأنه باردا لتضليل الناس و إغوائهم من غير علم

و شعور المدربين والمتدربين. و هذا قد يحدث نتيجة استجابة هؤلاء الشياطين لخطوات التحضير المشي على الجمر وعمل طقوسه المعروفة. فتحضر الشياطين و تعمل الخوارق التي أوجدها الله عز وجل لهم. و مثل هذا الأمر مشاهد، وخاصة في مناسبات الطرب الشعبي المعروفة حيث يحضر الشيطان نتيجة لطربه بترنيمات معينة تعجبه.

والذي أرجحه هنا (و الله اعلم) أن دورات وطقوس المشي على الجمر هي من قبيل إحدى القدرات الشيطانية المذكورة سابقا، و خاصة إذا علمنا أن طقوس المشي على الجمر هي من ممارسات حركة النيوايج، و أن خلفيات مدربي المشي على الجمر في الغرب كتولي بيركن و أنتوني روبنز من أصحاب العقائد والممارسات الوثنية من شامانية وبوذية زن التي تستعمل السحر الأسود الشركي.

وسواء كان ذلك العمل في المشي على النار أو الجمر من قبيل السحر الشركي أو تحضير الشياطين من خلال عمل الطقوس اللازمة لتحضيرهم في إعداد خطوات المشي على النار أو الجمر؛ فإنه ينبغي التحذير منه أشد التحذير، و منعه بكافة السبل الممكنة. وذلك؛ لما في هذا الأمر من التشبه بالطقوس الوثنية، وتحضير الشياطين، وتصوير الشيء على غير حقيقته، و استغفال الناس و خداعهم. و الوسيلة لا تبرر الغاية أبدا!

والحمد لله، صلى الله على نبينا محمد.

دورات القراءة الضوئية

د. فوز بنت عبد اللطيف كردي

alfowz.com

السؤال: أسأل عن حكم دورات القراءة التصويرية، وهل هي نافعة في حفظ الصحاح والمتون العلمية، وإن كان لها أي فوائد أو أضرار.

الجواب:

أود التنبيه أولا على أن القراءة الضوئية أو القراءة بكامل العقل تختلف عن القراءة السريعة التي تتم بتدريب صحيح منطقي ومعقول، أما الضوئية فليست إلا وهماً وادعاءً، يقدم في قالب من بعض المعلومات الصحيحة.

فالقراءة التصويرية أو الضوئية (Photoreading Whole Mind System) هي برنامج تدريبي من مخلفات البرمجة اللغوية العصبية، يدّعي مدربه تحقيق قدرة خارقة على الحفظ والاستظهار، لكنه لا يقدم ولا يحقق وعوده في أكثر الأحيان، بل أكثر ما يعد به لا يعدو كونه ادعاءً يعجز المدرب نفسه عن تحقيقه.

وفي تجربة شخصية مع أحد مقدمي هذه الدورات من خلال أحد المتدربين، حيث قُدم للمدرب كتاباً لا يتعدى الخمسين صفحة ليقدم عرضاً حياً على جموع المتدربين ويرينا قدراته في القراءة الضوئية.

ولكن المدرب اعتذر – وهذا هو المتوقع – وتنصل وراوغ، وفي اليوم الأخير من الدورة أيضاً طلب منه نفس الطلب وعلى كتيب آخر من عشر صفحات فقط، وعندها أيضا سرد المدرب مجموعة من الأعذار ولم يقبل التجربة. مما يبين أنها غير نافعة لحفظ الكتب الصغيرة فضلاً عن الصحاح والمتون.

وفي دورة أخرى ادعى المدرب أن إحدى المتدربات قد حفظت القرآن الكريم بطريقة القراءة الضوئية المعتمدة على التنفس الارتقائي، وكذلك طلبت من الأخت الحافظة أن تكمل لي قراءة مقطع من سورة الشورى فاعتذرت بقولها حفظته في اللاواعي ويحتاج تدريب لإخراجه من اللاواعي للواعي!!

ومعلوم أن الممدوح هو الحفظ الواعي المتدبر.. ثم إن التلاعب المتعمد بالوعي أمر يخشى من أضراره الصحية والدينية.

وحيث أن هذه الدورات هي من تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية، فحكمها يلحق بحكم البرمجة اللغوية العصبية الذي قال به علماؤنا الأفاضل.

خدعة الأسلمة

(من كتاب تربية العظماء لجمال الحوشبي)

الكاتبة د. نجاح بنت أحمد الظهار

مجلة المدينة / الثلاثاء ١٤٢٤/٥/٢٢ هـ

وكتاب الوثنية في ثوبها الجديد للكاتبة ص٦٠

من الأساليب المضللة والخادعة التي أطلّت على فكرنا الإسلامي أسلوب الأسلمة الزائف.

إن هذه الأسلمة لهي أشد خطراً من الفكر المستورد في صورته الأصلية لأن محاولة الأسلمة هذه تكسب الأفكار المنحرفة قوة وحصانة، وهذه الحصانة هي الخدعة الكبرى التي عن طريقها ينجذب الكثيرون ويضلون عن الطريق ويزدادون تعلقاً بالأفكار الدخيلة لاعتقادهم أنها من صلب الإسلام.

وهذه الخدعة هي التي يستخدمها اليوم مدربو دورات الماكروبيوتيك والطاقة ودورات تربية الذات ومنها البرمجة اللغوية العصبية التي اتسع انتشارها وعظم قبول العوام لها.

إن هذه الدورات تخفي وراءها أغراضاً سياسية يجهلها أكثر المدربون ذوو النيات الحسنة فهي تدعو في جملتها إلى وحدة الأديان بدعوى السلام العالمي.

وقد علم مؤسسو هذه الدورات الغربيون بأنه ليس من السهل إخراج المسلم من عقيدته فاحتالوا لذلك بإلصاق فكرهم الضال بالفكر الإسلامي والترويج بأن تلك الفلسفات تنطلق من الفكر الإسلامي ولا تناقضه.

وهنا تلعب الترجمة دورها في التضليل وذلك بحذف وتغيير بعض العبارات التي لا تتناسب مع مبادئ الإسلام أو إضافة كلمات عقب بعض الأفكار لايهام القارئ بأنها إسلامية ككلمة (الله – الخالق) بدلا من كلمة الطبيعة في حين أن الموضوع كله يتكرر فيه إسناد الفعل والخلق للطبيعة مما يؤكد التناقض والخلط في طريقة الأسلمة المزعومة.

وقد يأتي المترجم بجملة إنشاء الله أو بإذن الله بعد أفكار وأقوال تنسب المشيئة للكون أو للفرد نفسه.

ولتقوية بعض الأفكار الهدامة يتم تدعيمها بالآيات والأحاديث النبوية الشريفة أو أقوال الحكماء من المسلمين أو الاتيان ببعض الآداب الإسلامية أو الاستشهاد بما يشتبه بها من سير ة الصالحين من المسلمين.

كذلك نلحظ استغلال بعض المصطلحات الإسلامية التي تتلاقى ألفاظها مع بعض المصطلحات الموجودة في هذه الدورات مع أن معناها عند أهل هذه الدورات بعيد كل البعد عن الفكر الإسلامي مثل مصطلح التأمل والتنفس والبركة.

فمعنى التأمل في الإسلام يقصد به التفكر والتدبر في خلق الله للوصول إلى تعظيم الخالق وتعميق الصلة به والإيمان بقدرته وهيمنته على على الكون إلى غير ذلك من المعاني الكثيرة العظيمة.

أما لفظ التأمل الذي يكثر تداوله والتدريب عليه في هذه الدورات فهو من الطقوس الروحية التي يقصد بها الوصول إلى مرحلة النيرفانا (الخروج من الوعي) أو الإدراك الأسمى ويقصد بذلك كله الاتحاد مع الإله والحلول فيه.

ومصطلح التنفس نفهم منه جميعاً المعروف من عمليتي الشهيق والزفير أما المعنى المقصود بالتنفس في الفلسفات الروحية ودوراتها التدريبية فهو أيضا رياضة روحية تساعد –بزعمهم– على تدفق الطاقة الكونية في مسارتها في الجسم فتكون لدى الإنسان قوة تمكنه من الشفاء وتكسبه الثقة بالنفس فيكون إله نفسه المتحكم في تصرفاته وإرادته بفضل الطاقة المتدفقة في جسده.

وأنت أخي القارئ لست بحاجة لأدوات قرائية متخصصة حتى تدرك تلك الأمور المخلوطة فيكفيك ما لديك من إيمان سليم وصحيح، وما فقهت من أركان الإيمان والإسلام بهذه الأدوات ستكشف ذلك الزيف وسأضرب لك مثلا واحداً من كتاب قرأته حديثاً من سلسلة مكتبة الماكروبيوتيك الذي هو أصل لجميع تلك الدورات المنتشرة وعنوان الكتاب (علم الطاقات التسع) لمؤلفه ميتشو كوشي، هذا الكتاب الذي يزعم صاحبه أن لطاقة النجوم والكواكب والأرض القدرة على التحكم في حياة الإنسان وقدره وحركته وميوله وعواطفه.

بعد هذا الضلال البين يتجرأ مترجم الكتاب (يوسف البدر) بالقول بأن هذا العلم ليس من باب التنجيم أو الشعوذة أو من ادعاء علم الغيب فإن علم الغيب لله وحده، فيقول: (وأريد أن أبعد عن مخيلتك عزيزي القارئ مبدأ التنجيم والسحر والشعوذة). ثم يقدم تحليلات وتعليلات تدل كل معطياتها على أن ما ينادي به إنما هو من علم التنجيم الذي يحرمه الدين

وليس أدل على ذلك من قوله (أما فيما خص القدر الإنساني فتؤثر هذه الدورة من الطاقة الفضائية على الإنسان وتفكيره وشخصيته وطباعه كما تؤثر على نمونا وتطورنا وبصورة خاصة على تطور قدرتنا العقلية والروحانية).

وبعد هذا العرض الموجز لهذه الأسلمة المشوهة نستطيع أن نفول أن عملية التعريب المطعمة بالشواهد والنصوص التي توحي بصحة الحقائق والقواعد الغربية ليست عملية تأصيل إسلامي بأي حال من الأحوال..

ولا يعدو حشد النصوص الشرعية في طياتها على كثرتها سوى خلط بين المفاهيم وتلاعب بالألفاظ والدلالات مع الحفاظ على الأصول الفلسفية بل وتعزيزها، وهذه نظرة قاصرة للتأصيل إذ مجرد الاستشهاد أو الاقتباس لا يفيد شيئا مقابل إبقاء الأغراض والفلسفات كما سبق في الشواهد.

(إن عملية التعريب مهما كانت متميزة فذة مستندة على التوثيق والتصرف والاستشهاد والانتقاء والمقابلة التي يقوم بها بعض الغيورين على الدين لا تصلح لأن تكون عملية تأصيلية مجردة مالم تعقبها دراسة واعية أخرى على أيدي العلماء الربانيين الذين يستنبطون الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية ويعلمون المصالح والمفاسد ويدركون الأصول والمقاصد...

وقد وقع معربو هذه الأطروحات الوافدة فيما وقع فيه أسلافهم من معربي كتب الفلسفة وعلم الكلام قديماً لاغفالهم لجانب البناء العقدي وعدم اعتزازهم بأصالة المنهج الإسلامي.

إن خدعة الأسلمة التي تظهر ذلك الميل نحو التدين وتخاطب النزعة الفطرية لدى الناس في حب التدين والميل للتعبد تحمل في طياتها الكثير والكثير من التشويه وعدم الواقعية).

قصة التدريب

د. فوز بنت عبد اللطيف كردي

alfowz.com

الأسرة لبنة المجتمع الأولى ومحضن التربية الأول والأهم ففيها تتشكل الشخصيات وتنمو القدرات وتدرب المهارات سواء فيما قبل عمر المدرسة في سني الطفولة الأولى أو فيما بعد المدرسة على امتداد العمر، فعلى يد الوالدين يتدرب الطفل على مهارات الحياة المتنوعة؛ فيها يتعلم كيف يتكلم بوضوح ويحسّن مخارج ألفاظه، وفيها يتعلم كيف ينوّع نبرات صوته ويستخدم الحركات التعبيرية المناسبة لإبلاغ مراده...

فيها يتدرب على العادات الغذائية الصحيحة والعناية بالنظافة الشخصية...

فيها يتدرب على إدراك انفعالاته وعواطفه وتوجيهها...

فيها يتدرب على حل مشكلاته مع إخوانه وأفراد أسرته والمجتمع حوله...

فيها يتدرب على التعبير عن ذاته....

فيها يتدرب على إدارة وقته وتنظيم جدوله...

فيها يتدرب على تنمية هواياته من خلال اللعب والتوجيه....

فيها يتدرب على القراءة ومهارات التلخيص....

فيها يتدرب على مهارات الاستذكار الصحيحة....

فيها يتدرب على المسؤولية وكيفية تحملها....

فيها يتدرب على أنواع من المهارات الحرفية فالبنت تتعلم أصول الطبخ كوالدتها وأساسيات في تدبير المنزل..ويتدرب الولد على ما يجيد والده من الحرف وما يمارس من مهام أو هوايات...

ولكن ما واقع هذا التدريب الأسري وماهي مخرجاته في ضوء انحسار دور الأسرة في المجتمع الحديث ؟؟

لنتابع معا تاريخ وواقع الأسرة.....

انفصلت الأسر الصغيرة عن جذورها فقلّت أو انعدمت صورة الأسرة الكبيرة التي يعيش فيها الأبناء بعد الزواج قريبا من الأسرة بحيث يكثر عدد المربين للنشء وتتوزع المسؤوليات بينهم وتزيد أوقات تفرغ الوالدين للأبناء ومشاركتهم لعبهم وطعامهم وهواياتهم والإشراف على دراستهم وتقويم سلوكهم وتدريب مهاراتهم...

من وجه آخر ازداد حجم البيوت، وكثر عدد الغرف، وزادت المسؤوليات الحياتية العامة لتدبير شؤون هذا المنزل الكبير والإشراف على نظامه ونظافته والكد من أجل تحصيل المال اللازم لتوفير احتياجاته وتغطية مصاريفه...

وتناثر الأبناء في الغرف، وكونوا خصوصيات مستقلة، وعوالم خاصة وقلت أوقات الاجتماع الأسري... وقلت المواقف الحياتية المشتركة... ومن ثم...

قلّت فرص التعليم بالقدوة والتعليم بالأحداث الواقعية والتعليم بالترفيه....بل وقلت التوجيهات وفرص التدريب والمتابعة وتكوين الاتجاهات ورعاية المهارات...

وكان النتاج الغالب، الذي ازدادت نسبته بشكل ملحوظ أبناء لا يمثلون والديهم. وقد لا ينتمون لفكر العائلة وتوجهاتها العامة...

وماذا عن المؤسسة الثانية في عالم التدريب.. المدرسة...

تتكون المدرسة من هيئة تعليمية وإدارية اختارت أن العمل فيها لتسهم في رسالة التربية وتشرف على بناء شخصيات الأبجيال وإكمال مشوار ف تربيتهم وتدريبهم على جميع مهارات الحياة وإكسابهم المزيد من المعارف والعلوم والارتقاء بفكرهم وطريقة تفكيرهم ودعم اتجاهاتهم الإيجابية وتقديم نماذج حية من القدوة أمامهم وتقويم سلوكياتهم...

كانت المدارس تحظى بنخبة من حملة رسالة التربية يشرف عليهم فريق من تربويين وتربويات استشعروا عظيم المسؤولية وعظيم الأجر في مهنتهم التربوية...

ولكن هل هذا هو واقع مدارسنا...

للأسف فكثير من المدارس تتكون من هيئة تعليمية وإدارية لا تحمل رسالة التعليم السامية وإنما كان الانضمام إليها لطبيعة الدوام أو طريقة العمل أو كم الأجر المدفوع...

فغابت الأهداف الكبرى.... وأصبحت المدرسة - إلا ماندر - لا تحقق الأهداف المنشودة فلا تعليم ينمي التفكير، ولا تربية تنطلق من القيم والغايات العظمى، وضاعت رسالة

التعليم والتدريب بين تضييع الأمانة من المسؤولين وتوفر بيئة تعلم الكسل والشغب وتنحدر بالاهتمامات والأخلاق بدلا من أن ترفعها وتحافظ عليها...

وكانت المخرجات أجيال تحمل كتبا على ظهورها ولا تحمل علما في صدورها وتحفظ كمًا ولا تطبق قيما...

ومن ثم....

كبرت الحاجة إلى التدريب وازداد الطلب فأنشأت مراكز التدريب والاستشارات وتزايدت أعدادها بشكل كبير ومازالت تزداد إذ كلما زاد الطلب زاد العرض وتنوع...

ودخل من هذا الباب تجار ودخل أدعياء... لم يدرسوا الطلب دراسة وافية ولم يرسموا خطة صحيحة لتقويم المسيرة وتوفير الاحتياج وإنما انتهزوا فرصة حاجة الطالبين الذين قد يتعلقون بأدنى أمل ويقبلون على أي عرض دون أن يتحققوا من أنه حقا ما يحتاجون وأن فيه علاج مشكلاتهم وسد متطلباتهم....

دورات لتطوير الذات.... وأخرى للمهارات.... وثالثة لحل المشكلات.... ورابعة..... وعاشرة...

وتعلق بخيط الوعد بالتميز آلاف من الكبار والصغار ليخرجوا من الواقع المرير الذي خلفه تقصير المؤسسات التدريبية الأولى (الأسرة والمدرسة)...

واليوم وبعد مضي عقد من الزمان على طفرة دورات التنمية البشرية نقف لنفحص المخرجات...

لنرى وبكل أسف.... أن أموالا كثيرة أهدرت..وأوقات كثيرة ضاعت.... ولم يتحقق المنشود.. فقد بيع الوهم في سوق التدريب.... قيل للمتدربين أنهم متميزون وأنهم في الحقيقة ممتازون وأن المشكلة كانت فقط في طريقة تعامل المسؤولين عنهم الذين لم يكتشفوا تميزهم فأحبطوهم وأن كل ما يحتاجوه أن يرددوا ... نحن متميزون... نحن قادة مؤثرون...

وهكذا بين عشية وضحاها تحولت جموع المتدربين إلى مدربين!!! واقعهم يؤكد ضعف المهارات.... وقلة الكفاءات.... ولكن سيرهم الذاتية تزدحم بعدد الشهادات وكثرة الاعتمادات...!!

فهل آن الأوان لكي نقف وقفة جادة مع هذا الكم من مراكز التدريب ومن الدورات التدريبية لنفحص الغث من السمين وندعم التدريب الصحيح الذي يلبي حاجاتنا الحقيقية ونكشف

قناع التدريب الزائف الذي يهدر أوقاتنا ويضعف تمييزنا ويمرض تفكيرنا بل قد يتخطى ذلك كله ليعبث بعقولنا ويخلخل ثوابتنا ويثلم توحيدنا كالدورات التي تدور حول مفاهيم البرمجة اللغوية العصبية وفلسفة الطاقة البشرية وتتبنى تطبيقاتها المتنوعة...

لاشك أننا بحاجة إلى هذه الوقفة لحاجتنا إلى تدريب لاسيما وقد فرض واقع الحياة المعاصرة علينا أعباء مضاعفة من وراء كثرة المشاكل وتداخل الواجبات وتزايد المسؤوليات وتشعبها مع ما ذكرناه من انحسار دور الأسرة وغياب رسالة المدرسة...

ولا شك أننا بحاجة إلى أن نتواصى بالعمل على إصلاح مؤسسات التدريب الأولى التي إن مارست مهمتها بإخلاص تحقق المراد وتحول واقع أبنائنا وأجيالنا وأمتنا إلى ما نأمل ونرجو من الرفعة والعزة.

لكل غربال شده

كاتبته:

أ. لطيفة الطيب

حضرت كمن حضر بعض الدورات عن البرمجة اللغوية العصبية التي أصبحت منتشرة في مجتمعنا اليوم بموضوعات مختلفة وتحت عناوين متنوعة وإني بمقالي هذا لا أهاجم هذا العلم المسمى البرمجة اللغوية العصبية ولا أقف ضد أصحابه فلكل منا يوم القيامة بين يدي ربه شأن يغنيه، ولكني وكل مسلم ينبغي أن نقف في وجه كل علم كائنا ماكان إن تطاول بعنقه على كتاب الله وهدي رسوله ﷺ برأي يخالف قولهما.

في إحدى الدورات قال لنا المدرب: من أراد الخشوع في صلاته فلينظر ببصره إلى الجهة... (وحددها) وسيزداد خشوعا. وبدأ يبرر ويشرح عمل فصي الدماغ وكيف أن هذا التدريب يوصلك إلى درجات عالية من الخشوع!!

فاعترضت وقلت: ولكن الثابت عن الرسول ﷺ أنه كان يتجه ببصره موضع سجوده وهو القائل عن نفسه فداه أبي وأمي: «أما والله إني لأخشاكم لله و أتقاكم له» وقال أيضا: «صلوا كما رأيتموني أصلي» وقال: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد». فأراد المحاضر المبرمج أن يوضح لي الأمر ويثبت صحة ما يقول وليته لم يوضح فقال: جربي بنفسك وسترين النتائج!

واستمر النقاش بيننا ومدربنا يؤكد صحة ما يقول مستدلا بما جاء في علم البرمجة اللغوية العصبية وفلسفات الطاقة الكونية.

تمنيت لو قلت له: غفر الله لك يا أخي، إن رجلا أكل بشماله فقال له النبي ﷺ: كل بيمينك. فقال: لا أستطيع فقال له النبي ﷺ: لا استطعت. فما رفع الرجل يده، وأنا أقول لك كان نظر النبي ﷺ موضع سجوده فتستدل بالتجربة. أخشى والله إن رددت قول رسول الله ﷺ لقولك ألا يرتد إلي بصري.

أجزم أنه قال ما قال بجهل وربما حسن نية، ولكن كم من كلمة أوردت صاحبها المهالك وضلت وأضلت. أن تصل قناعات مسلم بهذا الأمر إلى هذا الحد فنسأل الله له الهداية وأمره إلى الله، ولكن أن يتصدر لتعليم الناس هذه القناعات فلا والله ما يرضى مسلم واحد أن يرد

حديث رسول الله ﷺ بهذا الهراء.

وفي دورة أخرى حضر معي ابني، تحدث المدرب عن العقل الواعي والعقل اللاواعي وكيف أن العقل اللاواعي يحذف النهي وينفذ ما بعده... وشرح وأفاض، واقتنع ولدي وكثير من الحاضرين بهذا الكلام؛ فحاورت المحاضر ولكنه أصر على قوله واستدل بأنه استقصى كل آيات النهي في القرآن ولكنه لم يتمكن بعد من إجراء هذا الاستقصاء على أحاديث المصطفى ﷺ. ودخلت معه في حوار طويل مفاده:

إن أول ما يتعلمه المسلم من الدين بالضرورة معنى الإسلام وهو الاستسلام والانقياد لله فيما أمر واجتناب مانهى، ولن تهدم هذه القناعات الواهية هذا الأساس الجليل، فلن يكون هناك استسلام ولا انقياد مادام لكل منا عقل لاواعي يقرر ويحذف دون أن نعرف!

من يقبل أن تربى أجيالنا على هذا الخواء!

ليقبل عقلك اللاواعي أو لا يقبل.. أنت كلك من أنت حتى ترفض؟! أو يسع المسلم أن يقول غير سمعنا وأطعنا بلا استقصاء ولا تفكير ولا تردد ولعل الله أن يقبل منه قوله وعمله!.

ضدان يا أمتي لا يجتمعان:

منهج جيل رباه النبي ﷺ على قوله تعالى ﴿يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، وتربى على أن إذا سمعت قول الله تعالى: ﴿يا أيها المؤمنون﴾ فارعه سمعك فإنما هو خير يأمرك به أو شر ينهاك عنه.

جيل رباهم النبي ﷺ على الانقياد الحق فكانوا كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لم أكن أدع سنة رسول الله ﷺ لقول أحد من الناس.

وسار سلفنا الصالح على سيرهم فكان الأوزاعي يقول: اصبر نفسك على السنة وقف حيث وقف القوم وقل بما قالوا وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم.

ومنهج يراد أن تربي عليه أجيالنا اليوم معتمده عقول لا واعية تحذف النهي أو تستقصي لتبحث عن سبب وإيضاح بعده!! أخشى أن تجيب الملائكة على عقولنا اللاواعية بقولها: لا وعيت ولا دريت.

لم نقرأ يوماً أن أحدا من الصحابة استقصى آية أو حديثا ليعرف سبب النهي فيها حتى يقبلها عقله اللاواعي فينتهي حيث نهي! لقد كان عبقري هذه الأمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وقّافا إذا قرأ الآية لم يتجاوزها. ويدرب اليوم دعاة الإصلاح بمهارات البرمجة اللغوية عقولنا اللاواعية لتبحث عن سبب النهي في كل أمر وإلا فإن النهي سيحذف!!.

ألا فليفهم إخواننا من أصحاب البرمجة اللغوية أنني لا أهاجم أحدا ولا أرفض علم مستحدثا ولا أظن إلا الخير في كل مسلم وما مقولتي هذه إلا لتوحيد الصف على كلمة سواء، لكن فلنحذر من أن نفسد على الناس أمر دينهم من حيث نريد أن نصلح قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

ولنكن عبادلة مع ما ننقل من علوم للناس، كعبد الله رضي الله عنه يوم وقف في وجه أبيه على مدخل المدينة متقلدا سيفه قائلا له: والله لا تدخلها حتى يأذن لك رسول الله. هكذا فلتكن نظرتنا لأي أمر أو علم مستحدث أيا كان مصدره فلا نقبله ولا يطرق عقولنا ولا يدخل بيوتنا ولا نعلمه لبني جلدتنا حتى يأذن رسول الله ﷺ. لأن ثورة الوافدات لن تقف على البرمجة اللغوية العصبية وحدها فحسب بل كلما مر زمن سيظهر من مستحدث العلوم الغث والسمين أصناف وأصناف، فحي هلا بكل مستحدث من العلوم والمعارف إن أذن به شرع رسول الله رضي الله عنه.

وتأملوا معي هذه الإيماءة اللطيفة: إن قواعد الإملاء لا تطبق على رسم المصحف العثماني. أليست تلك إيماءة لطيفة تدل على أنه ليس كل علم مستحدث يطبق على أوامر الشرع ونواهيه.

إن كتاب الله وهدي رسوله ﷺ فوق كل علم وقبل أي علم بدون استقصاء ولا بحث ولا استفسار. وليس كل من أحدث علما يستحق أن يتبع و الأساس كله عظمة المصدر.

أوليس قد قيل قديما (لكل غربال شده) فلا أدري متى تنتهي شدة هذا العلم الذي نفذ إلى كل الفئات ومختلف الأعمار فحل كل المشكلات ولبى كل الاحتياجات..

فاحفظ القرآن بالبرمجة، واخشع في صلاتك بالبرمجة، وكن داعياً ملهماً بالبرمجة، وخطيباً مفوهاً بالبرمجة، ومدرباً متميزا بالبرمجة، وكوني معلمة مبدعة بالبرمجة، وكن زوجاً رائعاً وكوني زوجة أروع بالبرمجة، وكن طالباً متفوقاً بالبرمجة، واحصل على الصحة والرشاقة بالبرمجة، وكن مديراً وقائداً فذا بالبرمجة، أو مسوقاً بارعاً بالبرمجة، بل عش سعيداً بالبرمجة وتخلص من كل الضغوط بالبرمجة اللغوية العصبية....

إني أتساءل فهل من مجيب: ماذا بقي؟؟؟؟

أي علم هذا؟؟

بل أي عقل هذا الذي يظن أن أفكاراً من صنع بشر بعيدين عن هدى النبوات تصنع هذه المعجزات، وتقدر على حل مشكلات كل الناس وتلبية كافة احتياجاتهم على تنوع أجناسهم ومختلف أعمارهم وتعدد وظائفهم وطموحاتهم..

عذراً بني قومي: تعلموا من برنادشو حين قال: لو كان محمد حي لحل مشاكل العالم وهو يحتسي كوباً من القهوة.

وترحموا بني قومي على الإمام مالك فقد كان يقول: لن تأتي هذه الأمة بأهدى مما كان عليه أولها.

التجمد الإرادي..

د. فوز بنت عبد اللطيف كردي

alfowz.com

السؤال:

ما هي حقيقة عملية التجمد الإرادي للإنسان.

الجواب:

بحسب ما يدعي مروجيها هي قدرة خارقة على الموت بإرادة ثم الحياة مرة أخرى. ولا شك أنها غير صحيحة. قد تحدث أعراض وكأن الشخص ميت لكن المحي المميت هو الله عزوجل، وإنما هذا وغيره من قبيل طقوس السحر التي انتشرت على أنها علوم ومن آثار تلاعب الشياطين ببني آدم.

وعلى المسلم الفطن أن ينهج منهج الاستقامة ويعلم أن حياته في هذه الدنيا لغاية عظمى هي العبودية لله عزوجل فلا يكثر الالتفات إلى الدعاوى ويشغل نفسه بالحق الذي فيه سعادة الدارين.

وفي تعليق آخر للدكتورة فوز ذكرت مايلي:

الخروج من الجسد او التجمد الارادي احد تطبيقات فلسفة الطاقة الملحدة المبنية على تفسير الغيب بحسب الفلسفة الشرقية فيفسرون الجن والشياطين بقوى النفس كما حكى عن اشباههم ابن تيمية قال: (فلاسفة الباطنية يفسرون الجن والشياطين بقوى النفس... فانهم دخلوا من هذا الباب حتى خرجوا من كل عقل ودين).

وما يحصل لهم من شعور بالشفافية والخروج من الجسد المادي والطيران وما يظنونه من قدرة على التحكم في الاحلام ومن ثم التأثير في الواقع هي امور يحسونها حقيقة او تخييلا من تلاعب الشياطين بهم فيظنون انها مهارات اكتسبوها وقدرات حصلوها.وربما ظنها بعضهم كرامات... غافلين عن الشيطان وعداوته وتلاعبه..

والوصية الشرعية...

كن طالب استقامة لا طالب كرامة.

احذر خدعة منتجات الطاقة!

د. فوز بنت عبد اللطيف كردي

alfowz.com

كثر الحديث عن منتجات الطاقة ومنها أسوارة الطاقة وهي أنواع متعددة منها النحاسية ومنها الستيل ومنها المطاطية ومنها انواع بقطع مغناطيس صغيرة.

ويزعم أنها تحسن الصحة وتزيد الحيوية العامة للجسم عن طريق تحسين سريان الطاقة وتحقيق الاتزان لجسم الانسان.

والحقيقة أنها مجرد أوهام يتعلق بها فتقدح في توحيدهم لله، وقد لبس مثلها أعرابي في عصر النبوة فسأله النبي ﷺ عن سبب لبسه لها،فقال: من الواهنة. أي للوقاية من المرض ومعالجة الوهن والضعف فقال صلى الله عليه ويلم.انزعها فإنها لا تزيدك الا وهنا.

وقد نشرت صحيفة دايلي تيليجراف مقالا عن أساور الطاقة المطاطية ذكرت فيه: (للأسف، فانه لا يوجد أي دراسات علمية لأساور الطاقة... ان استخدام الذبذبات والترددات لتحسين اللياقة الرياضية و الصحة يعود الى الفلسفة الصينية).

وفي ديسمبر ٢٠١٠، أصدرت لجنة المنافسة والمستهلك الاسترالي وهي سلطة قانونية شرعية استرالية مستقلة تأسست عام ١٩٩٥ للمراقبة والاشراف على الممارسات التجارية في استراليا. تقريرا عن موضوع أسورة الطاقة بعنوان «Power Balance تعترف بعدم وجود أساس صحيح لادعاءاتها بخصوص أساور اليد وتعرض اعادة ثمن الأساور للمستهلك».

وذكرت اللجنة في التقرير:

«لقد ادعت شركة Power Balance أن الأساور التي تنتجها تحسن التوازن والقوة والمرونة وأنها تعمل بشكل ايجابي مع مجال الطاقة الطبيعي للجسم. ولقد عبرت اللجنة عن قلقها بأن هذه الادعاءات هي ادعاءات مضللة للمستهلك للتصديق بأن منتجات Power Balance لأساور الطاقة لها فوائد غير موجودة فيها».

وتنصح اللجنة المستهلكين: «على المستهلكين الحذر من المنتجات المشابهة في السوق التي تقدم ادعاءات غير مؤكدة في حين أن فائدتها لا تتعدى كونها قطعة من المطاط».

ونشرت اللجنة في موقعها أن الشركة قد اعترفت بعدم وجود دليل علمي موثوق فيه ولا أساس منطقي للفوائد التي يروجون لها عن منتجاتهم. ونشرت أيضا أن Power Balance قد اعترفت بأنها قد خالفت الجزء الخاص بالسلوك الخادع والمضلل لقانون الممارسات التجارية لسنة ١٩٧٤.

وحذرت اللجنة – بصفتها ذات سلطة قانونية – بأنها سوف تتخذ اجراءاتها ضد أماكن البيع التي ستستمر في تقديم الدعاية المضللة لمنتجات أساور الطاقة Power Balance Wristbands.

فاجتمع في هذه الاساور النهي الشرعي... والتحذير العلمي.. فهلا تفكرنا.

قرص الطاقة الحيوي (تمائم العصر)

د. فوز بنت عبد اللطيف كردي

alfowz.com

السؤال:

ينتشر كثيرا الحديث عن قرص الطاقة الحيوي «البايو دسك» Bio Disc وعن قلادة الطاقة Amezcua Chi Pendant، ويطلب منا أن نكون شركاء في بيع هذا المنتج وتسويقه بين المعارف والأصدقاء بالعمل وبنسبة ربح تتزايد كلما زاد عدد الزبائن، سؤالنا عن المنتج هل له علاقة بفلسفة الطاقة وما حكم استخدامه أو المساهمة في بيعه علما بأن مروجوه يذكرون له فوائد صحية عظيمة منها أنه:

يعيد توازن وتناغم الجسم، ويحسن مذاق المشروبات والمأكولات و يساعد في تحسين النوم، ويساعد في انتاج ماء مشحون بالطاقة بوضع المشروب على القرص، ويساعد خلايا الجسم على التخلص من السموم ويرطبها، ويقوي جهاز المناعه للجسم، ويقلل مستويات الارهاق، ويزيد من كمية الاكسجين بالدم،ويزيد من التركيز العقلي وغير ذلك كثير....

الجواب:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد....

فإن هذا القرص المسمى بالقرص الحيوي وقلادة الطاقة ونحوها السوار وقلم الطاقة، ومثلها أنواع الأحجار الكريمة والبلورات والكريستالات المتنوعة التي تحمل أو يتختم بها أو تعلق في أي مكان باعتقاد تأثيراتها الخارقة في الشفاء والصحة والحيوية لهي تمائم العصر التي تجتال بها الشياطين بني آدم عن الحنيفية وتوحيد الله عزوجل وتوقعهم في أوحال الشرك بالله تعالى، فتزين لهم نسبة الأثر والنفع الذي قد يحصل لهم لاضطرار قلوبهم رحمة الله بهم إلى هذه الأمور التي لا تؤثر وصفا ولا عقلا. فتعلقها واستعمالها أوبيعها ومساعدة مروجيها هو من الشرك بالله عزوجل والدعوة عليه مما هو من أعظم الذنوب.

وقد كان لوزارة الصحة وللهيئات الرقابية في السعودية جولة في منعها وتحذير الناس منها جاء في جريدة الوطن السعودية أن المتحدث الإعلامي بوزارة الصحة الدكتور خالد

مرغلاني قال: أن وزارة الصحة بدأت بمتابعة عملية النصب الترويجية لما يعرف بقرص الطاقة البايو ديسك التي قام بها عدد من الأشخاص في منطقة نجران مستغلين حاجة المرضى والناس للعلاج وترويج منتجات غير مرخصة وغير شرعية قد تؤدي إلى الضرر الحتمي على حياة المواطن والمقيم. ونفى مرغلاني أن يكون قرص الطاقة مرخصا من وزارة الصحة معتبرا أن هذا المنتج غير مفسوح من الوزارة وغير مسجل لديها وأن مروجه قد يرتكب جريمة في حق الناس عن طريق الإضرار بصحتهم واستنزاف جيوبهم.

والأمر الأخطر من خسارة الصحة والمال، خسارة الدين وتدنيس صفاء التوحيد عند المسلمين باعتقاد نفع مالا ينفع والتعلق بمالا يملك ضرا ولا نفعا. لذا أدعو المسلمين في كل مكان إلى الاستمساك بالدين، وإعمال العقل فيما يروج تحت شعارات الصحة والسعادة فقد كان من أسباب ضلال العرب عن الحنيفية وفشو الوثنية فيهم تلك الأصنام والأحجار التي جلبها لهم عمرو بن لحي من الشام بعد رحلة كان يبحث فيها عن الشفاء.

ووصية الختام دوام الاحتياط للدين، والخوف من الشرك فقد كان إمام الحنفاء وأبو الأنبياء يبتهل لله: (واجنبني وبني أن نعبد الأصنام) اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك ونحن نعلم ونستغفرك لمالا نعلم.

" اثبات بطلان تصوير الهالة المزعومة "

كتبها هالة الأشرم

مقدمة:

كتبها أبو الحارث - موقع «سبيلي»

إنه من أصول أهل السنة والجماعة أنهم يستدلون أولاً ثم يعتقدون؛ ومن أصول أهل البدع والاهواء أنهم يعتقدون أولاً ثم يستدلون، وذلك نتيجة لحب بدعتهم و تمكنها من قلوبهم، فتجدهم يبحثون عن أي دليل مهما كان واهياً ليستدلوا به علي معتقدهم الذي اعتقدوه سلفاً.

وليس بحثهم عن الدليل من أجل شفاء الصدر وطمأنينة الإيمان بما اعتقدوه، و إنما من أجل التلبيس بهذه الأدلة المزعومة علي مخالفيهم أو العوام الغير مختصين فيحسبونهم علي علم و علي أصول ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ (المجادلة: ١٨).

فتجدهم يطبلون ويزمرون لكل دليل مزعوم وكأنه الكافي الشافي، فإذا ما رد عليهم أهل الحق دليلهم هذا وفندوه وأبطلوه إما بنقض ثبوت الدليل نفسه أصلاً أو بنقض الدلالة منه، تركه أهل الأهواء وانطلقوا كالسوائم الضالة ينبشون هنا وهناك لعلهم يجدون أي دليل آخر يثبت دعواهم ويرسخ معتقدهم؛ وما ذلك إلا بسبب منهجهم الفاسد في الإعتقاد أولاً ثم الإستدلال ثانياً، فمهما حُطِمَتْ أدلتهم و بُيِّنَتْ عوارها فلن يثنيهم ذلك عن إعتقادهم الفاسد – إلا أن يشاء الله –، بل سيتركون كل دليل منقوض من أجل أي دليل آخر مأمول..

ولذلك فإن المنهجية السليمة في البحث العلمي لتعتمد علي نفس هذا الاصل العظيم إذ أنه من ضمن شروط ومنهجية البحث العلمي أن يقوم الباحث "بإجراء اختبارات وتجارب للأشياء المتوقعة (المخرجات المتوقعة) بتجارب متفرقة لا تعتمد على بعضها البعض على أن تُؤدى بأدق وأنسب صورة مجردة عن هوى الباحث في نتائج معينة يتمناها". بل إنهم إشترطوا عدم تدخل الأهواء والمعتقدات المسبقة في التجربة فعدوها من الأخطاء المنهجية" هناك أخطاء نابعة من الرغبة الشخصية، أو تأثير النتيجة المأمولة wishfull thinking حيث يفضل الباحث نتيجة على أخرى ويتمنى تحققها مما يؤثر في تفسيره للنتائج وتأويلها لتخدم

ما يتمناه لا سيما إن وجد احتمالاً أو شبهة" [1].

إن مثل هذه الاصول الفاسدة و التحذيرات العلمية منها لتنطبق أشد ما تنطبق علي مروجي تطبيقات الطاقة في زمننا الحالي، فتجدهم يلتمسون أي دليل علمي لإضفاء الصبغة الشرعية والأدلة العلمية لإثبات دعواهم وصحة ما يروجون له، فإذا ما نقض لهم أهل العلم والإختصاص هذه الادلة؛ وبينوا لهم عوارها؛ تركوها وعمدوا إلي غيرها، ذلك لأنهم اعتقدوها وأشربوها في قلوبهم ثم إستدلوا لها.

وما هذا المقال إلا محاولة من كاتبته – وفقها الله لما فيه رضاه – أن توضح المغالطات المتعمدة والتزييف المقصود لما يسمي بالهالة النورانية و تصويرها بكاميرا الكريليان..

آلة تصوير كيرليان [2]

لم يكن الروسى سيمون كيرليان أول من صور ضوءاًمحيطاً بجسم الانسان أو بأحد أعضائه، بل كان الألمانى جورج كريستوف George Christophe هو أول من لاحظ وجود الكورونا (الهاله) حول يد الانسان كنتيجة للتفريغ الكهربائى الذى يحدث عند تعرضها لفرق جهد كهربائى.. كان هذا فى القرن الثامن عشر الميلادى.

وفى أواخر القرن التاسع عشر من الميلاد سجل العالمان (Batholomew) باثولوميو التشيكى، والروسى ياكوف (Yakov) سجلا أول تفريغ كهربائى حول بعض العينات الحية وغير الحية.

عمل كيرليان فى تصليح أعطال بعض الأجهزة الكهربائية، وبدأ فكرة تصنيع الكاميرا عندما لاحظ ظهور ومضات ضوئية صغيرة تشع من جسم مريض خاضع لعلاج كهربائى تحت فرق جهد عالي.

هذه الومضات الضوئية ظهرت فى المسافة الواقعة بين سطح جلد المريض وبين شريحة الإلكترود الزجاجية الخاصة بالجهاز.

حينها قرر كيرليان إلتقاط صورة لهذة الومضات عن طريق استبدال الشريحة الزجاجية بأخرى معدنية تقوم بتغطية شريحة فوتوغرافية كما المستخدمة فى كاميرا Polaroid، وكان هو أول من تطوع لتصوير نفسه ليظهر فى الصورة محاطاً بالكورونا الضوئية.

---

(1)- المنهج العلمي لقبول الأفكار أوردها-د.فوز الكردي

(٢)- هذا المقال هو جزء من كتاب – الهالة النورانية بين العلم و الدين – لكاتبته هالة الأشرم

وقبل الخوض فى تفاصيل آلية عمل آلة تصوير كيرليان، يجب الإشارة أولاً إلى أجزاء تركيبها وهى كالآتى:

لوحة موصلة Conductive plate مصنوعه من مادة معدنية متصلة بمولد كهربائى عالى الجهد والتردد، تعلوها شريحة مصنوعه من مادة عازلة.

شريحة فوتوغرافية حساسة (فيلم) إلى أعلى اللوحة الموصلة يتم عليها وضع الجسم المراد تصويره.

عندما يتم توصيل التيار الكهربائى للآلة، تظهر الهالة Corona Discharge حول الجسم المصور فى الفجوة الهوائية الموجودة بين الجسم والفيلم.

مع ملاحظة أن الاجسام الحية المصورة يجب عدم ملامستها للأرض لتجنب حدوث صدمة كهربائية عالية قد تودى بالحياة.

كيف تظهر الصورة ؟

تظهر الهالة المصورة نتيجه لما يسميه العلماء بـ Cold Electron Emission أو إشعاع الإلكترون البارد الذى يحدث نتيجة وجود مجال كهربائى قوى بين لوحين موصلين أحدهما يعمل عمل الكاثود Cathode (اللوح السالب) والآخر يعمل الآنود Anode (اللوح الموجب) وكلما زاد فرق الجهد الكهربائى، زادت معها شدة المجال الكهربائى وفق المعادلة الاتية:

$$E=V/d$$

حيث:

E = Electric field ترمز للمجال الكهربائى

V= Potential Difference ترمز الى فرق الجهد الكهربائى.

D = Distance ترمز للمسافة بين اللوحين وهو ثابت.

فى آلة التصوير هذه يعتبر الجسم المراد تصويره بمثابة الكاثود (السالب) فى حين أن اللوحة المعدنية تعمل عمل الآنود (الموجب) وحين يمر التيار الكهربائى عالى الجهد من المولد، فإن فرق الجهد العالى بين الكاثود والآنود يجعل الكاثود يقذف بإلكترونات حرة تتسارع نحو الآنود.

وفى هذه الأثناء يحدث تأين لذرات الهواء الموجودة بين اللوحين نتيجة تصادم هذه الإلكترونات

الحرة بذرات الهواء أثناء تسارعها نحو الآنود.. مما يحفز الإلكترونات الموجودة فى المدار الخارجى للذرة حول النواة Outer Shell electrons للإنتقال الى مستويات أعلى من الطاقه، فتبقى فيها لجزء ضئيل من الثانيه قبل أن تعود مره أخرى لحالتها الأولى مطلقة معها طاقة ضوئية أثناء عودتها لتفريغ جزء من طاقتها الزائدة المكتسبة أثناء انتقالها للمستوى الأعلى من الطاقة.

اذاً الضوء المشع حول الجسم في صورة كاميرا كيرليان عبارة عن تفريغ كهربائى يحدث نتيجة تأين ضوئى للغازات الموجودة حول الجسم المراد تصويره تحت فرق جهد عالى.

ويعتمد لون الضوء الظاهر على نوع الذرات الموجودة فى الفجوة الهوائية، ولهذا فإن الضوء الصادر غالباً ما يحتوى على الأشعة الفوق بنفسيجية (Ultraviolet) الغير مرئية نتيجة لتأين ذرات غاز النيتروجين الموجودة فى الهواء الجوى، ومع تغير نوع الغاز يتغير لون الضوء الصادر.

كما يعتمد لون الضوء الصادر أيضاً على تركيب الشريحة الفوتوغرافية وعلى مدى استحثات الأشعة الفوق بنفسجية لها فيتم إشعاع لون معين أو مجموعة من الألوان من درجات الألوان الأحمر والأخضر والأزرق.. شكل رقم (١)

صورة حقيقية بواسطة كاميرا كيرليان

شكل (١)

و لكن ما الذى يحدث مع تصوير الأجسام الموصلة للكهرباء مثل المفتاح المعدنى أو العملات المعدنية ؟

هذه الأجسام رغم كونها غير حية إلا أن سطحها الخارجى يحمل إلكترونات حرة إضافية يرمزلها بالرمز (E)، وحين يتم تشغيل الجهاز ويمر التيار الكهربائى (E) فى اللوحة المعدنية فى الجهاز، فإن محصلة التيار الكهربائى سوف يرمز لها بالرمز (E)

بحيث تكون: $E + E = E''$

ووفقاً للمعادلة: $E = V / d$ ، واستبدال E بـ E''

فتصبح كالتالى: $E'' = V' / d$ لأن d ثابت

وهذا يعنى أن $V \leq V'$ مما يعنى فرق جهد أكبر بين اللوحين الموصلين، ويعنى أيضاً تضاعف عدد الإلكترونات الحرة مما يعنى المزيد من التأين الضوئي لذرات الهواء الموجودة،

وبالتالى زيادة شدة الإستضاءة حول العملة أو المفتاح.

قلت أبو الحارث: "و هذا ما أثبتته قناة الناشيونال جيوجرافيك الشهيرة و المعروفة بثقلها العلمي و بتحريها للحيادية والمنهجية العلمية".

أما فى حالة المواد الغير الموصلة للكهرباء مثل قطعة الفلين أو الخشب..

فرغم كونها نباتية الأصل أى من الكائنات الحية، فقد لوحظ أن شدة الإضاءة حولها تكون أقل بكثير عنها فى حالة الأجسام المعدنية وذلك لعدم وجود إلكترونات حرة على سطحها الخارجى لهذا لم يتمكن أحد من تصوير مثل هذة المواد بواسطة آلة كيرليان حتى الآن.

وهذا يؤكد صحة ما أثبته العديد من الباحثين حول العوامل العديدة المؤثرة ليس فقط على شدة وضوح الصورة، بل أيضا على ألوان الصورة و التي بلغت قرابة الخمسة والعشرين عاملاً يتحكم فى جودة الصورة منها درجة رطوبة الجسم المصور ودرجة حرارته، ورطوبة هواء الغرفة التى يتم فيها التصوير ونوع الفيلم المستخدم وتركيبه..

كما أن جهاز كيرليان لا يعمل فى الفراغ أى لابد من وجود وسط هوائى وبالتالى فإن أى تغير فى الصورة من شخص لآخر لا يعنى بالضرورة اختلافاً فى حالة كل شخص بعينه، بل قد يعنى اختلافاً فى العوامل الخارجية المؤثرة.

ولهذا فان الهالة الضوئية المصورة بكاميرا كيرليان تعتبر غير دقيقة ولا يمكن الإعتماد عليها في معرفة حالة الشخص الصحية والنفسية و الإيمانية من خلالها فقط، فقد لوحظ اختلاف درجات ألوان الهالة حول نفس الشخص فى عدة صور إلتقطت له خلال فترة زمنية قصيرة لا تتعدى العدة دقائق بحيث لا يمكن أن يحدث خلالها تغير فى حالتة الصحية.

صحيح أن صورة الخلايا السليمة فى جسم الانسان تختلف عن نظيرتها المصابة بالسرطان، وذلك لاختلاف تركيب الـ DNA فى الأخيرة عن سابقتها، ما يعنى اختلافاً فى شدة تحفيز الفوتون الحيوى (المشار إليه سابقاً) للإنبعاث، فهي في حالة الخلايا السليمة تبلغ (٤-٨ فوتون لكل ١٠ آلاف خلية)، أما فى حالة الخلايا السرطانية فتبلغ (٣٦- ٣٧ فوتون لكل ١٠ آلاف خلية) [١]

ومن هنا يتضح أن إشعاع الفوتون من الخلايا السرطانية يكون أقوى منه فى الخلايا السليمة

(١)- مقال Grasso et al-Wrote عام ١٩٩٢
Photon emission from normal and tumor human tissue

وذلك لعدم قدرة الخلايا السرطانية على تخزين الطاقة الضوئية بل على إشعاعها؛ وهذا هو عكس ما يروج له مرجو أفكار الطاقة الكونية من أن الجسم المعافى يشع ضوءاً أكثر وأوضح!

فهل أصبح بإمكاننا الآن الرد على السؤال القائل:

هل ما تظهرة آلة تصوير كيرليان من هالة ضوئية هى نفسها الـ aura أوالهالة النورانية المرسومة فى المعابد؟

الإجابة: بالطبع لا.. و لا يوجد أى دليل على ذلك

وبالطبع من يدعى أن ما تصوره الآلة هي نفسها الهالة النورانية المقصودة يكون مخطئاً..

وذلك لعدة اسباب:

الكاميرا لا تظهر صورة الهالة لكل الأشياء فهى لم تظهر صورة الهالة للمواد رديئة التوصيل للكهرباء مثل قطعة الخشب أو الفلين رغم كونها نباتية الأصل.... فى حين استطاعت تلك الكاميرا تصوير الهالة لبعض الجمادات مثل المفتاح والعملة المعدنية رغم كونها غير حية.. أليست طاقة الحياة (كما يدعون) هى مصدر تلك الهالة؟

الآلة تحتاج لوسيط غازى لإظهار الصورة ولهذا فهى لا تعمل فى الفراغ رغم علمنا بوجود المجال الكهرومغناطيسى فى الفراغ أيضا ، فاذا كانت الهالة النورانية Auraهى محصلة المجالات الكهرومغناطيسية للأجسام العديدة المحيطة بالجسم فلم لا تظهر الآلة الصورة فى الفراغ أيضاً؟

الصورة تتأثر بعوامل خارجية عدة تتحكم فى شدتها ودرجات ألوانها.

الهالة المصورة بالكاميرا لا تعكس حالة الجسم المعافى بل على العكس، فالعلم أثبت أن الجسم المريض بالسرطان يشع طاقة ضوئية أكثر.

الإدعاء يؤكد علاقة الهالة النورانية Aura بالطاقة الحيوية الكونية الآتية من العالم الأثيرى وهو عالم غيبى غير معلوم لدينا.. وهذا متناقض مع ما أثبته العلم من أن هالة كيرليان المصورة لها أسباب فيزيائية أخرى.. فهي عبارة عن تفريغ كهربائى يحدث نتيجة تأين ضوئى للغازات الموجودة حول الجسم المراد تصويره تحت فرق جهد عالى.

يجب ألا نغفل ارتباط حديث الطاقة الحيوية الكونية والـ Aura المرسومة حول رؤوس الصالحين ببعض العبادات التي لها مفهوم خاص للإنسان ونظرته للإله والكون.

صورة آلة تصوير كرليان لا تظهر طبقات الهالة كما رسمت فى مراجع مروجى علوم الطاقة الكونية ولا تظهر أماكن مراكز الشكرات السبع الرئيسية على جسم الإنسان بألوانها المختلفة، لأن كل الصور المتعلقة بألوان الطبقات السبع للهالة وكذا أماكن الشكرات ما هى إلا رسومات توضيحية وليست حقيقية.

يجب ألا نقع فى دائـرة اللبس حين يشير البعض الـى طاقة ATP أو أدينوسين ثلاثى الفوسفات الذى يتم إنتاجة فى الميتوكوندريا داخل الخليه الحية على أنها نفسها هي الطاقة الكونية؛ فهى تختلف فى طبيعتها بالتأكيد عن المجال الحيوى الكهرومغناطيسى وكذا عن الطاقة الكونية.

التأكيد على أن الطاقة الكونية تنشط بتدريبات التأمل والتنفس التى تسمح بدخول وخروج طاقة "البرانا" بنوعيها الين واليانج مع الزفير والشهيق وهو ما ينفى العلاقة بين ماتظهره صورة كاميرا كيرليان من تفريغ كهربائى (أشرنا سابقا لأسبابه) وبين ما يقصدون.

إذاً: هناك هالة ضوئية مصورة حول بعض الأجسام لها أسبابها... وهناك هالة نورانية أخرى لها معنى آخر مرتبط ببعض الديانات..

إن ما يحدث هوالآتي:

هناك حقيقة علمية وهى وجود مجال كهرومغناطيسى يحيط بالجسم البشري ينبع من داخله وله أسبابه المختلفة.

هذه الحقيقة تتزامن مع وجود جهاز يظهر صورة هالة ضوئية حول بعض الأجسام وله أسباب أخرى مختلفة عن سابقتها، فضلاً عن تأثره بعوامل خارجية عديدة.

وهناك فى نفس الوقت رسومات مرتبطة ببعض الفلسفات تظهر الصالحين والرموز الدينية محاطة بهالة من النور...

لدينا فرضية تسمى الطاقة الكونية الحيوية ومنها تستمد الهالة النورانية رونقها وبريقها عبر الشكرات.

فتم الربط بين الجميع.. دون أي دليل أو منهج علمي سليم على أنها حقيقة واحدة لتتخذ طابعاً علمياً مواكباً للعصر.

«التدليس بالسيرة الذاتية والمسميات العلمية الوهمية»

إعداد : خلود الشويش السالم

يعمد كثير من مروجي ممارسات الفكر العقدي الوافد في البرمجة اللغوية العصبية وطبيقات الطاقة الحيوية إلى تقديم أنفسهم وتسبقهم ألقاب ومسميات تضفي عليهم الوقار العلمي واللقب التخصصي، والتي تكون في الغالب لإزالة الموانع النفسية بين المشاهد وما سيقوم بطرحه من ضلالات.

فاللقب العلمي (استشاري – الدكتور – الخبير الدولي... الخ) تعطي حاملها صفة التخصص فيما سيتناوله ويطرحه على الحضور وفي هذا البحث سنتناول حقيقة هذه الألقاب ومن أين يحصلوا عليها.

إن حقيقة ما يسوِّقون به دوراتهم في بطاقاتهم الدعائية هو خداع المتلقي بأنه سيحصل بعد إتمام هذه الدورة علي شهادة معتمدة. فلا تكاد تجد إعلاناً لهذه الدورات إلا وبه هذه العبارة

(تحصل في هذه الدورة على شهادة معتمدة من...)!!

وكذلك لا تخلو بطاقة تعريفية أو دعائية لهم من السيرة الذاتية للمدربين في علوم العقل الباطن والبرمجة اللغوية العصبية والطاقة الفلسفية (سواء سموها كونية! أو حيوية!)

فتجدهم يصدرون أسماؤهم بمدرب معتمد!! مرشد نفسي!! استشاري!!

معالج!!

مستشار نفسي!!

ممارس أول !! كبير مدربين...!! أخصائي..!!

ماستر!! وهكذا

وعند التدقيق في الجهات التي اعتمدت منها شهاداتهم

والشهادات التي يقدمونها لزبائنهم في دوراتهم التي لا تتجاوز الثلاثة أسابيع في الحد الأقصي، ويوم أو يومين في الحد الأدني (وهو الغالب) ليحصل (الزبون) علي لقب:

الماستر !!

او المعالج!!

او الاخصائي!!

ثم يعطى الاعتماد في التدريس والتدريب واستصدار شهادات هو الآخر وهي كذلك معتمدة وبنفس الطريقة!! ليضيف ضحايا جدد لسوق الألقاب الزائفة!

فلو دققنا في مسألة الاعتماد هذه لوجدناها مسألة تسويقية بحتة تخلو من الاعتماد العلمي وإنما تتصدر إعلاناتهم لجر رجل الزبون ليسجل بالدورة.

وتجدهم يركزون على هذه الألقاب وتكبيرها وطباعتها بالخط البارز في بطاقاتهم التعريفية.

ثم يركزون على اللعب بلغة الأرقام، فيسجل كل كلمة تكلم بها مع أحد يعرفه ويرصدها بالأرقام المهولة...

ويكتب في سيرته الذاتية: دُرِّست هذه الدورة لربع مليون شخص!

أو استفاد منها عدد كذا وكذا بالآلاف المؤلفة بل وصل العدّاد عند أحدهم إلى المليونية!!

وقد يخطط لعمل الدورة مع مجموعة من معارفه وينسق لطرحها في خارج دولته،، ليسطر في بطاقته التعريفية بعد ذلك أنه المدرب الدولي!!! أو بأي طريقة أخرى تعددت وتلونت.. ليسجل في سيرته أنه صار مدرباً دولياً!!

ثم يُنشئ مركز خاص أو معهد أهلي خاص يستصدر رخصته من وزارة التجارة ليسوق به دوراته ويجد له مسلكاً في وسائل الإعلام في برنامج من البرامج والتي تبحث عن كل جديد وغريب فيسطع نجمه!

ثم يعتمد عند الناس بل حتى عند الجهات الرسمية والمؤسسات الحكومية والوزارات تجدهم يتعاملون معه ومع مركزه التدريبي في الاستضافة والاستجلاب لتدريب قطاعاتهم على أنه جهة رسمية معتمدة!!

نعم رسمية تجارياً!!

لكن علمياً ليس لمعهده أو مركزه أي صفة علمية معتمدة لا من وزارة التعليم العالي ولا من وزارة التربية ولا غيره من الجهات العلمية الرسمية لا يملك منها رخصة علمية!

ولا ننكر أن هناك الكثير ممن تخصص بتخصصات أكاديمية معتمدة معترف بها ومفيدة في فرعها نافعة في التعليم و التدريب عليها.

لكن قد نجد من هذه الفئة المؤهلة كذلك من تلبّس بفلسفات هذه العلوم (الوهمية!)

وتشرب من دوراتها الوهمية وزاد معرّفه الشخصي من تلك المسميات التي أضحت صرعة العصر!، فتجده يعيد صياغة ما تعلمه من تخصصه المعتمد والمفيد ويقدمه في قالب من هذه الفلسفات وتطبيقات هذه العلوم الوهمية التي لاتكاد تخلو من خرافة وافتراضات خاطئة قد مجّها علماء الغرب واكاديمياتهم بل وكنائسهم !!

وهذه شهادة سجلتها مما حصل حولنا من أحداث عندما تقلدت منصب مسؤول قسم التوعية، ونائب رئيس أول وأكبر مركز للتدريب وتعليم هذه العلوم في الشرق الأوسط.

أما بالنسبة للجامعات التي يستجلبون منها شهاداتهم الدكتوراه وغيره فسيأتي التقرير الوثائقي لموقع سبيلي مع هذه الجهات والجامعات بعد هذه التوطئة بعنوان (ما هي حقيقة جامعاتهم وألقابهم العلمية؟)، وكما تذكر دكتورة فوز كردي في مقالها البرمجة بين الادعاء والحقيقة:

الحقيقة أن البرمجة اللغوية العصبية ليست (علماً) ولا (فناً) على الحقيقة وإذا رغب أحد في تسميتها بهذا أو ذاك فلابد أن يضيف كلمة (باطني)، فهي علم باطني (إيزوتيريك) (Esoteric) والجامعة الغربية التي اعتمدتها في برامجها هي جامعة أميركان باسيفيك (American Pacific University) المتخصصة في العلوم الباطنية .ا. هـ

– راجع كذلك بحث موقع سبيلي: خطورة التعامل مع العوالم غير الحسية الأخرى في سياق كلامه عن حصول (ميسارو ايموتو) على لقب دكتور من :

«الجامعة الدولية المفتوحة للطب البديل بالهند (International Alternative Medicine University) وهي جامعة غير معتمدة من أي جهة علمية وغير معترف بها في الأوساط العلمية الا من مؤسسات العلاج البديل والتي تؤمن في الغالب بفلسفة الطاقة الكونية؟. و أن برنامج الدكتوراه الذي حصل عليه ايموتو تكلفته ٧٥٠ دولار ومدته سنة واحدة و لا يشترط أي شيء في قبول الدارسين الا أن يكونوا قد حصلوا على أي شهادة في أي تخصص !!» ا. هـ

وبالنسبة للمعاهد

فإليكم بحثاً أعده مدرب تطوير القدرات الشخصية أ. أحمد سمير وهو يعمل في ذات المجال (التدريب البشري)

وقد نقلت منه ملخصاً بتصرف يسير، والبحث منشور على الانترنت كاملاً بعنوان:

«معاً ضد التيار»:

استخدام تلك المسميات التجارية، وحقيقة شهادات البرمجة اللغوية العصبية ومثيلاتها:

- أن جهات الاعتماد غير معتمدة!!:

لو نظرنا لأصل جهات اعتماد شهادات التنمية البشرية سنجد أنها شيء من الآتي:

أ- بورد تنمية بشرية:

مثل البورد العربي والأمريكي والأوروبي والاتحاد العالمي للمدربين وغيرها من الجهات الإقليمية.

نشأتها:

كما ذكرها ريتشارد باندلر - مؤسس البرمجة اللغوية العصبية -

في إحدى اللقاءات الصحفية (ترجمة حرفية):

"البرمجة اللغوية العصبية هي الاسم الذي عبرت به عن أفكاري. في وقت مضى اجتمعت جماعة من الناس وأخبروني عن رغبتهم في تشكيل منظمة صغيرة حتى يتسنى لهم الاتصال ببعضهم البعض والقيام بنشاطات. لم يخبروني بأن ما أرادوا هو تسفيه التعبير الذي صنعته للعامة.

عندما بدأت أمنح الشهادات، حتى بعض الناس الذين يمنحون الشهادات اليوم ضحكوا علي. والبعض رفض أن يشارك فيها. يقصد أن هؤلاء رفضوا دفع أموال له!! ما يقوم به هؤلاء هو عرض الشهادات والتشويش على العامة. اسم هذا الفعل هو الاحتيال.

ونسميه في المنطقة التي أتيت منها بالسرقة... بأي حق يمنح هؤلاء الأشخاص شهادات عن عملي بدون إذني؟... هذا عمل حياتي، وسرقة أعمال الناس بينما هم لا يزالون أحياء أمر شنيع.

كل ما أستطيع أن أقوله عن الوضع هو أنه خاطئ. والخاسر الحقيقي هم العامة؛ لأنه ليس

لدي أي أدنى فكرة فيما إذا كان هؤلاء الناس الذين يعلمون ويوزعون الشهادات يمينًا وشمالاً يقدمون عملي.»

فهذا كلام الشريك الرئيسي في تأسيس منهج البرمجة اللغوية العصبية، ومعنى هذا أن نشأة الاتحادات الإقليمية جاءت فكرتها أصلاً لتسويق الشهادات.

ولو حللنا بعض الحوارات الصحفية التي أجراها وايت وود سمول رئيس الاتحاد العالمي لمدربي البرمجة اللغوية العصبية ستجد أن كل اثنين شركاء في اتحاد يدب بينهم خلاف، يذهب أحدهم ليفتح اتحاد آخر!!

لاحظوا معي أن هذه الاتحادات لم تنل أي اعتراف أو مصداقية من حكومات الدول التي أقيمت عليها، ولم تنل أي دعم من أي جامعة، وبالتالي أتساءل أين الاعتماد؟؟

ب- اعتمادات الكليات الدولية:

فأجد أحدهم يقول أن هذه الشهادة معتمدة من كلية كذا الدولية وتجد مرادفاً لاسم جامعة عالمية شهيرة على غرار:

أكسفورد - كامبردج - اطلانطا - هارفارد - وغيرها من الجامعات العالمية ، وبدأت أتعجب هل تلك كليات أهلية؟؟ وهل تنشأ الكلية بمفردها دون أن تكون تابعة لجامعة؟؟ ولماذا الغالبية العظمى من تلك الكليات في إنجلترا دوناً عن أراضي البسيطة جمعاء؟؟ فبدأت اتتبع هذا الخيط حتى وصلت إلى أن المصطلح الإنجليزي College قد يطلق على ما نسميه مركز تدريب؛ أي أن هذه الكليات هي ليست كليات بل هي مراكز تدريب، فالأمر لا يعدو ترجمة خاطئة بالعمد حتى نقع نحن فيها ونلهث خلف شهادات من كليات إنجليزية، فتكتشف أنها فعلاً إنجليزية، ولكنها ليست كليات!!

نلاحظ هنا الآتي:

- لا توجد جامعة دولية كبرى واحدة تعترف بتلك الشهادات.
- أصبحت تجارة الشهادات لها مراكز متخصصة بإنجلترا يتم إنشاؤها خصيصاً.
- تسويق الشهادات في الوطن العربي.
- أصبح اعتماد المدرب يعتمد على مقادر ما يستطيع توزيعه من شهادات.
- مدرب مرموق يعلن أن من يريد أن يكون معتمداً منه يوقع على شرط جزائي بمبلغ معين

من المال نظير توزيع شهادات بعدد معين كل سنة، وإن لم يقم المدرب ببيع هذا العدد من الشهادات يدفع للمدرب المبلغ المذكور!!

– في موسوعة العلوم الزائفة التي صدرت عام ٢٠٠٠م ذكر الباحثون أن أحد أعراض العلوم الزائفة صدور شهادات بلا مرجعية، واصفين البرمجة اللغوية العصبية.

× نشر البحث كاملاً بعنوان معاً ضد التيار على الانترنت.

ماهي حقيقة جامعاتهم وألقابهم العلمية ؟

كتبه : أبوعبدالله

موقع سبيلي

Sabeily.com

كثيراً ما يتم تقديم بعض المعالجين بالطاقة في وسائل الإعلام أو حتي علي شبكة الإنترنت و صفحاتهم الشخصية علي شبكات التواصل الإجتماعي و تسبقهم ألقاب علمية كالعالم أو الدكتور (فلان الفلاني) فما هي حقيقة هذه الشهادات و تلك الألقاب؟

من أين يأتون بشهاداتهم؟؟

إنه مما يقنع الناس بقبول أفكار الطاقة تلك الألقاب التي يحملها بعض الداعين لهذه الأفكار. فمنهم من يقول أنه يحمل لقب الدكتوراه أو أن له رسالة ماجيستير فيها. مما يعطي مصداقية و رصيدا لحامل هذا اللقب حين يتعامل معه الناس ، بل و يعطونه ثقتهم لا سيما من ابتلي بمرض في صحته الجسدية أو النفسية، بل و قد يصل الأمر – مع الأسف – ان يعتبره بعض المغرر بهم مرجعا في هذه الأوساط العلمية و يؤخذ كلامه على أنه قواعد و أسس لما يسمونه بعلوم الطاقة. (!)

فما هي حقيقة هذه الشهادات و الألقاب؟

ان الشهادة العلمية بصفة عامة هي مقياس لمدى العمق الذي وصل اليه الباحث في موضوع علمي معين. و تزداد قيمة هذه الشهادة طبقا للجامعة التي تم فيها هذا البحث و وافقت على منح الباحث الشهادة العلمية. و تتفاوت الجامعات العلمية في الترتيب من حيث المكانة العلمية. بل و تتفاوت الأقسام داخل الكلية الواحدة اذا ما قورنت بالأقسام المماثلة في جامعات أخرى.

و هناك عامل هام جدا يهتم به كل باحث عند اختياره للجامعة التي يريد الالتحاق بها و هي الاعتراف بهذه الجامعة. فهذا موضوع بديهي فمن هذا الذي سيبذل جهدا – أيا كان قدره– في جامعة غير معترف بها و لا يعترف بشهادتها! .

فما قيمة هذه الشهادة ان كانت لا تعني أي شيء لأي جهة. فأي عاقل لن يفكر في استثمار وقته و ماله في هذه الأماكن لأنه سيكون مضيعة للوقت و الجهد تماماً كمن يحرث في الماء.

و لكن هذا ينطبق فقط علي الباحث الجاد الساعي لدخول الأوساط العلمية و القبول به كعضوا فيها، يؤخذ منه و يرد عليه بالعلم و الاستدلال.

و لكن و إن بدا ما سبق هو صوت العقل و المنطق إلا أن الواقع يشهد بأن هناك من يلتحقون بأماكن غير معترف بها مع معرفتهم بأن شهاداتهم لا قيمة لها في الأوساط العلمية، لأن هذه الأماكن لا تقدم علما أصلا..! و مع ذلك يدرسون فيها و ينفقون من أموالهم و أوقاتهم..!

لماذا!؟

فقط ليحصلوا على المسمى!

هؤلاء لا يشغلون أنفسهم برأي أصحاب الشهادات العلمية الحقيقية ، بل هو في الأصل لا يسعى أن يحتك بهم و يناظرهم لإنهم ببساطة سيكشفون زيفه منذ اللحظة الأولى. فالعالم لا يناقش بجدية الا عالما مثله أو علي الأقل يشاركه في المنهج العلمي و قواعده و أصوله.

أما من نتكلم عنهم انما يريدون المسمى و اللقب فقط ليظن فيهم الناس أن لهم درجات علمية فعلا. و يعتمدون أن الأغلبية العظمى من الناس لن تتحقق من مصداقية هذا المسمى و لا من قيمة المكان الذي أعطاه اياه. و ان كان هذا الشخص لا يعتبر مزورا قانونا لأنه لم يدعي شيئا غير حقيقيا، الا أننا نرى أن اعتماده على حسن نية الناس و انخداعهم بالألقاب و المظاهر عملا مجردا من كل خلق أو مبدأ بل انه عين النصب و الاحتيال.

ان القاعدة العامة للاعتراف بالمعاهد العلمية و البحثية هي اعتراف حكومة الدولة التي يوجد فيها هذه الجامعة أو المعهد. كما أنها يكون لها دورا في وضع معايير و أسس عامة للعملية التعليمية و البحثية في هذا المكان. و هذا أساس اعتراف الجامعات في الدول بشهادات الطلاب القادمين من دول أخرى.

أما بالنسبة لممارسوا و مروجوا أفكار و فلسفات الطاقة المأخوذة من الهند و الصين فهؤلاء بسبب التنافس الكبير بينهم على الاستحواذ على أكبر عدد من التلاميذ و المتدربين و من ثم تحقيق أعلى ربح مادي فقد لجأ بعضهم الى تمييز نفسه على أقرانه و منافسيه بأن يحصل على لقب دكتور. فالتحقوا بأماكن تسمي نفسها "جامعات" و حصلوا منها على ما شهادات يسمونها "الدكتوراه" على اسم الدرجة العلمية المعروفة. و يبقى الفارق جليا كالفرق بين الليل و النهار؛ فإحداهما شهادة علمية مرموقة في كل مكان، و الأخرى هي ورقة مكتوب عليها

"شهادة دكتوراة" يعلم زيفها فقط من عندهم ورق مثلها.

ما هي أمثلة هذه الأماكن؟

كتبه : أبو الحارث / أ. رامي عفيفي.

موقع سبيلي

Sabeily.com

ان الأمثلة كثيرة. نذكر منها المختص بأفكار الطاقة مثل:

الوزارة (الكهنوت) الدولي للماورائيات

The international Metaphysical Ministry

جامعة الميتافيزيقا (الماورائيات)

University of Metaphysics

الكلية الأمريكية للميتافيزيقا

American College of Metaphysics

جامعة سيدونا

University of Sedona

جامعة العلوم الميتافيزيقية

University of Metaphysical Sciences

و نظرا لتكرار كلمة ميتافيزيقا في أسماء هذه الأماكن، فانه يلزم توضيح معنى الكلمة لمن لم تمر عليه من قبل.

تعريف الميتافيزيقا – نقلا عن الموسوعة الالكترونية Wikipedia

الميتافيزيقا هي فرع من فروع الفلسفة التي تبحث في المبادئ الأولية للعالم، وحقيقة العلوم. وتنقسم اهتمامات الميتافيزيقا إلى دراسة طبيعة الوجود، وتفسير الظواهر الأساسية في الطبيعة، ومستويات الوجود، وأنواع الكيانات الموجودة في العالم والعلاقة بينها. كما تختص بدراسة الكون ونشأته ومكوناته. هذا بالإضافة إلى دراسة التصورات التي يتمثل بها الإنسان رؤيته للكون بما فيه الوجود، الزمان والمكان، قانون العلة ، الاحتمالات.

ظهرت كلمة ميتافيزيقا من الكلمة الإغريقية(Meta) التي تعني (ما وراء أو بعد) وكلمة(Physika) وتعني (الطبيعة).

و يمكن تلخيص هذا التعريف في أن الميتافيزيقا هي الدراسة الفلسفية لكل ما هو غيبي و لا تتناوله العلوم الطبيعية كالفيزياء و الرياضيات. فالبحث في علة الوجود و اجابة أسئلة مثل من الخالق؟ و ماهية الروح ؟و أين المآل بعد الممات؟ و ماهية العوالم غير المادية ؟و الكائنات غير المرئية ؟ و غيرها من الأسئلة الفلسفية الأساسية هي موضع اهتمام موضوعات ما وراء الطبيعة.

لذا يجب أن يعرف القاريء أن مصطلح الميتافيزيقا يعني عالم الغيب الذي لا يتناوله العلم الطبيعي أبدا لعجزه التام عن فهمه أو قياسه أو التعامل معه. و يبقى المصدر الوحيد للمعلومات و قواعد التعامل مع هذه الغيبيات هو المقدار الذي يعلمه الخالق الواحد لهذا الكون، بكل ما فيه من عالم الغيب و الشهادة، لمن يختارهم من رسله من البشر ليعلموه لباقي الناس و يرشدونهم إليه.

كما ينبغي على كل مسلم أن يؤمن أن في هذا القدر من العلم ما يكفيه فيما يخص هذا العالم الغيبي. و أيضا أنه لا يمكن الزيادة في المعرفة عن عالم الغيب لانقطاع المصدر الوحيد لهذا العلم، و هو الوحي المعصوم، بوفاة النبي صلى الله عليه و سلم. و لا يوجد أي طريقة أخرى للتعامل مع هذا العالم الا عن طريق ما وصل الينا منقولا نقلا صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم إلي أن يرث الله الأرض و من عليها.

أما عن الادعاءات فيما يخص عالم الغيب أو ما وراء الطبيعة فهي تكاد لا تنتهي. في كل

الأديان الأخرى سواء ما كان أصله سماوي أو الوضعية التي وضعها البشر، أو حتى عن طريق الممارسات الشيطانية و السحرية، فيوجد الكثير و الكثير من التعاليم و القواعد التي يلتزم بها أتباع هذه الديانات فيما يخص عالم الغيب. و انه لمن الخطأ أن يأخذ المسلم من هذه التعاليم شيئا ظنا منه أنها تفيده في شيء، لذا كان من تعليمه صلي الله عليه و سلم لفاروق الأمة لما أتاه بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب فقرأه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " أمتهوكون فيها يا بن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية "

هل تخدع هذه الجامعات المنتسبين إليها؟

و هنا يأتي السؤال المنطقي، هل تدرس هذه التعاليم بشكل يمكن أن يربك الدارسون فيعتقدوا أنهم يدرسون علوما طبيعية بعيدا عن الماورائيات.؟ بمعني آخر هل هم مخدوعون يحسبون أنهم يدرسون علوماً تجريبية حقيقية؟

بالطبع لا.. لأنك لو بحثت في الأمر ستجد أن خارج البلاد العربية، تقدم هذه التعاليم في أماكن خاصة يعلن فيها عن حقيقتها، و أنها تختص بعالم الغيب و الروحانيات صراحة بدون تورية أو تلبيس. أي أن من يدرس في هذه الأماكن يعلم تماما أنها روحانيات و فلسفة فكرية و ليست فيزياء أو رياضيات أو اقتصاد، الخ.

و قد أتفهم أن ينتسب لمثل هذه – الجامعات – الزائفة الروحانية أناس من شتي بقاع الأرض ممن هم أتباع ما تبقي من الديانات السماوية أو ملاحدة أو حتي أتباع الأديان الوضعية؛ إذ تظل الفطرة تلح عليهم إذ الإنسان عابد بطبعه و يحتاج لما يروي غليله في الإجابة علي ما يدور في خلده من تفسير لعالم الغيب.

و لكن المثير للدهشة هو انخراط بعض المسلمين في هذه الأماكن طلبا لهذه التعاليم و الفلسفات، ثم يخلطون معتقداتهم الاسلامية بها و يقدمون مزيجا مربكا و مثيرا في نفس الوقت في بلادنا العربية و عالمنا الاسلامي.

و بكل أسف تلقى بعض الرواج عند بعض الناس ممن ينخدعون بهذا الخلط ظنا منهم أنهم يتلقون تعاليم متفقة مع الدين الاسلامي هذا من جهة و ثقة منهم في الدرجات و المسميات العلمية التي يحملها مستوردي هذه التعاليم من جهة أخري.

جامعة سيدونا - University of Sedona

كتبه : أبو الحارث/ رامي عفيفي

مثال لأحد معالجي الطاقة المنتسبين لهذه الجامعة

ما الذي تدرسه هذه الجامعة؟

The University Of Sedona is totally focused on a New Thought Theological Curriculum and legally exists beyond the scope of the (U.S.) Higher Education Act of 1965. There is no official accrediting agency governing metaphysical education

تركز جامعة سيدونا علي الافكار و المناهج اللاهوتية " لحركة العصر الجديد "، و هي تقع خارج الإطار القانوني لنظام التعليم العالي بالوليات المتحدة الأمريكية ؛ حيث لا يوجد وكالة إعتماد رسمية حكومية تعترف بنظام التعليم الماورائي.

http://www.universityofsedona.com/prospectus/aims-goals-mission.htm

---

هدف الجامعة

§ Mission: To offer spirituality to a world in need of Higher Spiritual Truth beyond that found in conventional، traditional، fundamentalist، or dogmatic religions.

تقديم الروحانيات لعالم يحتاج الى الحقيقة الروحية العليا أبعد مما يوجد في الديانات التقليدية الأصولية العقائدية.

http://www.universityofsedona.com/prospectus/aims-goals-mission.htm

---

§ To create a diversity of new approaches to ministry so that Higher Spirituality may reach the public through various means not confined to traditional church buildings.

خلق تنوع من الطرق و المداخل الجديدة للكهنوتحتى تصل الروحانية العلياالى العامة بطرق متنوعة غير محدودة ببناء الكنيسة التقليدية.

http://www.universityofsedona.com/prospectus/aims-goals-mission.htm

---

§ To provide education up to a Doctoral Degree level in Higher Advanced Holistic، New Thought، Transpersonal and Metaphysical forms of Spirituality so that those affiliated professionally with I.M.M. and its University System are well prepared to teach، counsel، coach، practice spiritual healing or whatever their chosen ministerial communication.

توفير تعليم حتى درجة دكتوراه في علم اللاهوت المتقدم، الفكر الجديد، الأشكال الماورائية للروحانيات حتى يتمكن المنضمين احترافيا في I.M.M و نظامها الجامعي أن يتجهزوا للتدريس ، تقديم الاستشارات، تدريب، و ممارسة العلاج الروحي أو أيا ما يختارون في مسارهم الكهنوتي.

http://www.universityofsedona.com/prospectus/aims-goals-mission.htm

---

§ To conduct research into the nature and source of consciousness to discover the spiritual mysteries of life and how such knowledge may be practically applied to the improving of human life، both individually and collectively.

عمل بحث في طبيعة و مصدر الوعي من أجل اكتشاف الغوامض الروحية في الحياة، و كيف أن هذه المعرفة يمكن تطبيقها عمليا لتحسين حياة الانسان على المستوى الفردي و الجماعي.

http://www.universityofsedona.com/prospectus/aims-goals-mission.htm

§ To explore the possibilities of the legitimacy of various forms and practices of spiritual healing and health maintenance that can be complimentary to the practice of traditional allopathic medicine.

استكشاف امكانيات شرعية الأشكال و الممارسات للعلاج الروحي و المحافظة على الصحة التي يمكن أن تكون مكملا لممارسة الطب.

http://www.universityofsedona.com/prospectus/aims-goals-

mission.htm

---

§ To focus on meditation and other contemplative practices that can lead to the exploration of consciousness for the purpose of proving the existence of a Supreme Creative Intelligence or God and/or the continuation of life beyond the physical.

التركيز على التأمل و الممارسات التكميلية الأخرى التي يمكن أن تؤدي الى استكشاف الوعي بغرض اثبات وجود ذكاء خالق أعلى أو اله أو استمرار الحياة فيما بعد المادية.

http://www.universityofsedona.com/prospectus/aims-goals-mission.htm

---

§ To encourage a movement toward the synthesis of science، psychology، transcendentalism and mysticism so that eventually Absolute Spiritual Truth and Absolute Scientific and Psychological Truth compliment and explain each other as one Reality.

تشجيع الحركة في اتجاه تأليف العلم، علم النفس، السمو و الارتقاء و الباطنية من أجل أن تكون الحقيقة الروحية المطلقة و الحقيقة العلمية و النفسية مكملتان و مفسرتان لبعضهم البعض كواقع واحد.

http://www.universityofsedona.com/prospectus/aims-goals-mission.htm

درجات الدكتوراه الممنوحة من جامعة سيدونا

DOCTORAL DEGREES AWARDED BY THE UNIVERSITY OF SEDONA

- دكتوراه في العلوم الماورائية
- التنويم الايحائي الماورائي
- دكتوراه في اللاهوت
- علم النفس الماورائي
- تفسير الانجيل
- دكتوراه في الكهنوت الالهي

- دكتوراه في الفلسفة

- دكتور في الفلسفة في أحد التخصصات التالية:
  الاستشارات الرعوية النفسية
  الاستشارات الماورائية
  الارشاد الحياتي الالهي
  التخاطر الماورائي
  الاستشارات الحياتية الالهية
  البحث الباطني (الغوامض)
  مقارنات الأديان

–Doctor of Metaphysical Science، Msc. D.
–Metaphysical Hypnosis، Mhyp. D.®
–Doctor of Divinity، D. D.
–Metaphysical Psychology، Mpsy. D. ®
–Bible Interpretation، D. D.
–Doctor of Holistic Ministry، Mh. D.
–Doctor of Philosophy، D. Phil.
–Doctor of Philosophy، Ph. D.
specializing in:
Pastoral Counseling Psychology
Metaphysical Counseling
Holistic Life Coaching
Metaphysical Parapsychology
Holistic Life Counseling
Mystical Research
Comparative Religion

● The title “Doctor of Metaphysical Science،” and the degree letters “Msc. D.” and “Doctor of Metaphysical Counseling،” and the degree letters “Mc. D” are copyrighted and may not be used by any other school or organization.

● ان لقب "دكتور في العلوم الماورائية" و درجة الماجيستير "Msc. D" و درجة "دكتور في الاستشارات الماورائية" و حروف الدرجة "Mc. D" هي خاضعة لحقوق النشر و لا يجوز استخدامها في أي مدرسة أو منظمة أخرى .

الإعجاز العلمي بين ضوابطه العلمية وتلبيسات معالجي الطاقة

كتب بواسطة: أبو الحارث/ رامي عفيفي

كثيراً ما يستدل مروجو ممارسات و تطبيقات العلاج بالطاقة بآيات قرآنية و أحاديث نبوية شريفة خلال لقاءاتهم، كتاباتهم و دوراتهم في محاولة منهم لإضفاء الشرعية علي ما يلبسون به على الناس.

فكما سبق و بينا في أكثر من مقال أساليب تزييفهم للأدلة العلمية في محاولاتهم البائسة لإلباس فلسفات الطاقة لباس العلم المادي عن طريق ترويجها على أنها هي الطاقة الفيزيائية المعروفة و هو مانسميه بـ" التلبيس العلمي " لفهم لا يتوانون عن استخدام مصطلحات شرعية من آيات القرآن الكريم أو من أحاديث خاتم المرسلين لإزالة الموانع من قلوب المستمعين لهم – لا سيما في أوطاننا الإسلامية و هو ما نسميه بـ "التلبيس الشرعي " مستغلين تارة التفسير الباطني للنصوص الشرعية شأنهم كشأن الفرق الباطنية قديماً ؛ و استغلالاً لجهل المتلقي بدلالة الآية الكريم أو الحديث الشريف تارة ، فيتعمدون إلي ليّ أعناق النصوص الشرعية لتوافق مرادهم وهي أبعد ما تكون عن هذا المراد المنحرف، و إما مستدلين بأحاديث موضوعة أوضعيفة تارة أخري.

فتارة تجد أحدهم [١] يزعم قدرة أحد المعالجين بالطاقة [٢] من معرفة وقت دخول شهر رمضان عن طريق أجهزة لقياس الطاقة الإيمانية المتفجرة لشهر رمضان..! و تارة تجده يزعم أنه اكتشف الحكمة من الحكمة من جمع صلاة الظهر و العصر ، و المغرب و العشاء في صلاة السفر، و السبب – بزعمه – أن طاقة الظهر و العصر واحدة..! و المغرب و العشاء واحدة..! مستدلا بالكلمة السحرية التي تسحر أذن مستمعيهم " العلماء أثبتوا " أو "كما

(١)– هو أحمد عمارة في مقطع علي اليوتيوب عنوانه (أحمد عمارة – معرفة دخول رمضان وليلة القدر بالطاقة)

(٢)– و هو إبراهيم كريم صاحب ما يسمي (البايوجيومتري) و الذي يزعم أنه اخترع شكل هندسي إذا وضعت السيجارة عليه لمد عشر ثواني زالت عنها كل السموم و الأضرار الجانبية بل و تصبح حاملة لذبذبات إيجابية!! تجده بعنوان (حتى السجائر لا تضر مع تطبيقات العلاج الطاقة)

أثبتت الدراسات " و قَلّ من يتثبت خلفهم. [1]

فمن أجل ترويج هذا الباطل تجدهم يستظلون دوماً بمظلة الإعجازالعلمي في القرآن و السنة،فيمررون من خلالها ما يشاءون من أباطيل بحجة أن هذا مثبت علمياً، و قد شهد له إما القرآن و إما السنة. فما حجتكم أيها المتعصبون الرجعيون..!؟
فيقع المتلقي بين مطرقة البحث العلمي – المزعوم – و سندان الأدلة الشرعية – المُحرفة فلا يبقى أمام المُتلقي إلا أن يرخي دفاعاته ونقده العقلي لما يُعرض عليه، فلا يجد بُداً من قبول ما يُبث في عقله و يُسلم له.

لذلك كان لزاماً أن نتناول على سبيل الإيجاز ضوابط الإعجاز العلمي في القرآن و السنة حتى نستبين سبيل الحق من سبيل المُضلين .

إن النظر في قضية الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، هو كغالب القضايا العلمية والفكرية :يكتنفه طرفان : إفراط وتفريط ،والتوسط بين هذين الطرفين عادة ما يكون هو الأوفق والأقرب للصواب :

١- فمن الخطأ والتقصير الظاهر عدم الاستفادة من حقائق العلم الحديث في تفسير كثير من الآيات الكونية في القرآن الكريم ،والأحاديث الصحيحة في السنة المطهرة ، ونحن نؤمن أن خالق الكون ومنزل القرآن الكريم إله واحد ، فلا بد أن تتطابق التفاصيل الواردة فيهما ، والعلم الحديث خير معين على كشف هذا التطابق .

٢- ومن الخطأ الظاهر أيضا المبالغة في هذا التوجه ، وتحميل الآيات ما لا تحتمل من أوجه المجاز المخالفة للسياق ، أو المخالفة لما ثبت في السنة المطهرة من تفسير هذه الآيات ، أو التسرع في عرض الفرضيات والنظريات على أنها حقائق علمية .

يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :
" الإعجاز العلمي في الحقيقة لا ننكره ، لا ننكر أن في القرآن أشياء ظهر بيانها في الأزمنة

(١)- تجد هذا الكلام علي فيديو في اليوتيوب تحت عنوان (أحمد عمارة- الحكمة من صلاة الجمع وكله بالطاقة!)

المتأخرة ، لكن غالى بعض الناس في الإعجاز العلمي ، حتى رأينا من جعل القرآن كأنه كتاب رياضة ، وهذا خطأ .

فنقول : إن المغالاة في إثبات الإعجاز العلمي لا تنبغي ؛ لأن هذه قد تكون مبنية على نظريات، والنظريات تختلف ، فإذا جعلنا القرآن دالاً على هذه النظرية ثم تبين بعد أن هذه النظرية خطأ ، معنى ذلك أن دلالة القرآن صارت خاطئة ، وهذه مسألة خطيرة جدًّا .

ولهذا اعتني في الكتاب والسنة ببيان ما ينفع الناس من العبادات والمعاملات ، وبين دقيقها وجليلها حتى آداب الأكل والجلوس والدخول وغيرها ، لكن علم الكون لم يأتِ على سبيل التفصيل .

ولذلك فأنا أخشى من انهماك الناس في الإعجاز العلمي وأن يشتغلوا به عما هو أهم ، إن الشيء الأهم هو تحقيق العبادة ؛ لأن القرآن نزل بهذا ، قال الله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنّ وَالْإِنْسَ إلا ليعبدون) " انتهى [٢]

وقد قام كثير من الباحثين والعلماء المعاصرين – جزاهم الله خيرا –بكتابة الأبحاث العلمية الرصينة المتزنة في هذا الباب ، وقامت لذلك هيئات علمية متخصصة ،ومؤتمرات دولية ، ومجامع عامة يمكن أن تثمر فيما تثمره تقعيدا مؤصلا منضبطا لقضايا هذا العلم الجديد ، حتى يصل إلى درجة من الكمال الممكن ، كحال كل علم ينشأ غرسا صغيرا ، ثم يكبر ويثبت بدراسات العلماء الأفذاذ المتخصصين .

ونحن ننقل هنا بعض الضوابط المهمة للوصول إلى نتائج سليمة في هذا المنهج العلمي :
يقول الدكتور عبد الله المصلح حفظه الله :
" إن المراد بهذه الضوابط تلك القواعد التي تحدد مسار بحوث الإعجاز العلمي وفق الأصول الشرعية المقررة ، مع الالتزام بالجوانب الفنية والعلمية المطلوبة.

وتكمن أهمية هذه الضوابط في كونها مناط استرشاد للباحثين في الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، وخصوصا في هذا الوقت الذي كثر فيه إقبال الباحثين والكاتبين على هذا الموضوع لأهميته في الدعوة والإقناع ، وذلك لتميز هذا العصر

بالعلم ومكتشفاته ، حتى أصبح العلم سمة من سماته.
وهذا الاهتمام من غير سير على ضوابط واضحة أوجد مزالق كثيرة حتى عند بعض المخلصين ،وإسهاما في علاج ذلك جاءت هذه الضوابط علها أن تكون مانعا من الوقوع في تلك الأخطاء ، وحافز الكتابة في هذا الموضوع الحيوي .
والتزام هذه الضوابط يساعد كذلك على إنهاء الخلاف الفكري بين المؤيدين لموضوع التفسير العلمي والمعارضين له ؛ لأن جوهر الخلاف بينهم يرجع سببه إلى تلك المظاهر الارتجالية التي لا يصدر أصحابها عن منهج صحيح .

وتلك الضوابط هي :

١- ثبوت النص وصحته إن كان حديثا ، لتواتر القرآن دون الحديث.
٢- ثبوت الحقيقة العلمية ثبوتا قاطعا ، وتوثيق ذلك علميا متجاوزة مرحلة الفرض والنظرية إلى القانون العلمي .
٣- وجود الإشارة إلى الحقيقة العلمية في النص القرآني أو الحديثي بشكل واضح لا مرية فيه .
فإذا تم ذلك أمكنت دراسة القضية لاستخراج وجه الإعجاز .

ويجب في أثناء تلك الدراسة مراعاة الضوابط التالية :

١- جمع النصوص القرآنية أو الحديثية المتعلقة بالموضوع ، ورد بعضها إلى بعض لتخرج بنتيجة صحيحة لا يعارضها شيء من تلك النصوص ، بل يؤيدها .

٢- جمع القراءات الصحيحة المتعلقة بالموضوع إن وجدت ، وكذلك روايات الحديث بألفاظها المختلفة .

٣- معرفة ما يتعلق بالموضوع من سبب نزول ونسخ ، وهل يوجد شيء من ذلك أو لا ؟

٤- محاولة فهم النص الواقع تحت الدراسة على وفق فهوم العرب إبان نزول الوحي ، وذلك لتغير دلالات الألفاظ حسب مرور الوقت ، ولهذا يقتضي الأمر الإلمام بمسائل تعين على فهم النص والتمكن من تقديم معنى على آخر ، وهي كالآتي :
أ- إن النص مقدم على الظاهر ، والظاهر مقدم على المؤول.

ب – إن المنطوق مقدم على المفهوم ، وإن المفاهيم بعضها مقدم على الآخر كذلك.

ت – أن يخضع في تناوله للنص لقاعدة : العام والخاص ، والمطلق والمقيد ، والمجمل والمبين، وأن العموم مقدم على الخصوص ، والإطلاق مقدم على التقييد ، والإفراد على الاشتراك، والتأصيل على الزيادة ، والترتيب على التقديم والتأخير ، والتأسيس على التأكيد، والبقاء على النسخ ، والحقيقة الشرعية على العرفية ، والعرفية على اللغوية .

ث – مراعاة السياق والسباق وعدم اجتزاء النص عما قبله وما بعده.

ج – مراعاة قاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

ح – معرفة معاني الحروف ، وعدم تفسير حرف أو حمله على معنى لا يقتضيه الوضع العربي.

خ – مراعاة أوجه الإعراب ،وعدم القول بتوجيه لا يسانده إعراب صحيح أو قرينة أخرى.

د– أن المشترك اللفظي يمكن حمله على واحد من معانيه دون نفي الآخر أو القطع بأن هذا الصواب وحده ما لم تكن هنا كقرينة راجحة .

٥– إظهار وجه الإعجاز : فإذا تم ذلك لم يبق على الباحث سوى أن يظهر الربط بين الحقيقة الشرعية والعلمية بأسلوب واضح مختصر .

٦– أن هناك أمورا من قبيل المتشابه لا مجال لفهمها أو تناولها بالبحث .

٧– عدم البحث في الأمور الغيبية، كموعد قيام الساعة ، وبداية الخلق ، والجنة والنار – والجن و الملائكة .

٨– عدم الاعتماد على الإسرائيليات أو الروايات الضعيفة .

٩- الاعتماد على المصادر المعتبرة في ذلك دون غيرها ، كأمهات التفسير والحديث وكتب غريب القرآن والسنة ، مع الإشارة إلى جهود الدراسات السابقة إن وجدت .

١٠- الابتعاد عن تسفيه آراء السلف من علماء التفسير والحديث ورميهم بالجهل ؛ لأن القرآن والسنة خطاب للبشرية في كل عصر ، والكل يفهم منها بقدر ما يفتح الله عليه ، وبحسب ما يبذله من جهد وما هو متوفر لديه من وسائل ، ولن يحيط بفهم الوحي أهل عصر إلى قيام الساعة ، فلا مجال للتسفيه والتجهيل ، وإنما هي الاستفادة والتكميل والدعاء لمن تقدم ، قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾الحشر/١٠، بل الواجب إتباع فهم السلف رضي الله عنهم ،وخصوصا الصحابة رضوان الله عليهم ؛ لأنهم أدرى بذلك لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي اختصوا بها ، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصالح ، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين ، وعبد الله بن عباس ، وابن مسعود رضي الله عنهم ، فهم العمدة والعدول بخبر الله تعالى ، وعنهم أخذ التابعون ، وعلى نهجهم ساروا ، فمن عدل عن تفسيرهم إلى ما يخالفه كان مخطئا ، بل ومبتدعا ، لأنهم كانوا أعلم بتفسير كتاب الله من غيرهم، وأورع ، وأتقى .

١١- ينبغي أن تحصر الدراسة فيما تمكن القدرة عليه ، فالأفراد يمكن أن يقصروا بحوثهم فيما يتعلق بالاكتشافات فيما هو خاضع لتجاربهم المخبرية ، ليصلوا من خلال ذلك إلى الحق ، وللجامعات والمراكز والدول مجالات أكثر وأكبر .

١٢- ينبغي أن يعلم الباحث في هذا المجال أن كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم صدق وحق ، ولا يمكن بحال أن يخالف حقيقة علمية ؛ لأن منزل القرآن هو الخالق العالم بأسرار الكائنات ، قال تعالى : ﴿ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ الملك/١٤، ومعرفة ذلك تقتضي منا التريث وعدم تحميل النص ما لا يحتمله من أجل أن يوافق ما نظنه حقيقة ، فإذا لم يتيسر ذلك بشكل واضح فعلينا أن نتوقف دون نفي أو إثبات ، ونبحث عن موضوع آخر ، والزمن كفيل بانكشاف الحق بعد ذلك .

١٣- على الباحث أن يتحرى الصدق والصواب وأن يخلص نيته لله في تبيين الحق للناس

من أجل هدايتهم ، وأن يعلم خطورة ما يتناوله ، ويعبر عنه ، فهو عندما يقول: هذا المعنى هو الذي يشير إليه قوله تعالى : فهو يفسر كلام رب العالمين ، لذا يجب عليه أن يتذكر دائما قول النبي صلى الله عليه وسلم: (من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار)رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح . (رقم/٢٩٥٠)،
وضعفه الألباني في " ضعيف الترمذي " .

١٤- ينبغي أن يتصف الباحث كذلك بالصبر ، مع توفر الكفاءة العلمية المكتسبة ، حتى يميز الحق من الباطل ، ويقبله ويلتزم بالموضوعية ، ومعناها هنا : حصر المعلومات ودراستها من غير تحيز لفكرة أو رأي سابق ، مع التقيد بالمنهج العلمي في التوثيق والاقتباس والإحالات"[٣]

---

(١)- إما من حيث الثبوت كأن يكون حديثاً موضوعاً أو ضعيفاً؛ و إما من حيث الدلالة بحيث لا يكون المقصود من الدليل الشرعي ما يزعمون!

(٢)- " مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين " (٢٨/٢٦) .

(٣)- د. عبد الله المصلح" الإعجاز العلمي في القرآن والسنة تاريخه وضوابطه " (ص/٣٠-٣٧)

● مراجع : موقع الإسلام سؤال و جواب

في معرض تقييمه للبرمجة اللغوية العصبية يؤكد

فضيلة الدكتور عبدالعزيز بن محمد النغيمشي

(أستاذ علم النفس) و (عميد كلية العلوم الاجتماعية)
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سابقاً.

في معرض تقييمه للبرمجة اللغوية العصبية يؤكد:

كون النقد الموجه للبرمجة اللغوية العصبية ليس للمحتوى، وليس نقداً تفصيلياً فقط فلو كان كذا؛ لأمكن تصفيتها، وإنما الخطورة في كونها برنامج متكامل وراءه أهدافه ومقاصده البعيدة ليس تجاه الإسلام فقط بل تجاه جميع الأديان السماوية.

ويقول فضيلة الدكتور عبد العزيز بن محمد النغيمشي:

أكثر المتخصصين في علم النفس والطب النفسي وعلماء الشرع لم يدخلوا فيها ولم ينساقوا إليها برغم كثرة ما قيل عن منافعها، فانسياق النخبة أمر مهم جداً، ونلاحظ أن معظم من انساق وراء البرمجة هم العوام.

شهادة دكتور الإعجاز العلمي زغلول النجار) في التنويم وهندسة) النفس والبرمجة اللغوية العصبية

د. زغلول النجار

أستاذ علوم الأرض بجامعة قناة السويس، وعضو مؤسس للهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة برابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة، وعضو مجلس إدارتها.

ننقل شهادته من كتابه (الإعجاز العلمي في السنة النبوية) تحت موضوع: (العيافة والطيرة والطرق من الجبت) بعد إدراجه الأحاديث التالية:

١- صحيح مسلم كتاب السلام (حديث رقم ٤١٣٧)، عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال: (من أتى عرافاً فسأله عن شي لم تقبل له صلاة أربعين ليلة).

٢- رواه أحمد في مسند (حديث رقم ٩١٧١)، عن النبي ﷺ قال: (من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ).

٣- عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: سأل رسول الله ﷺ أناس عن الكهان فقال: (ليسوا بشيء)، فقالوا: يا رسول الله إنهم يحدثوننا أحياناً بشيء فيكون حقاً؟ فقال رسول الله ﷺ: (تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه، فيخلطون معها مائة كذبة) متفق عليه.

٤- صحيح البخاري كتاب بدء الخلق (حديث رقم ٢٩٧١)، عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الأمر قضى بالسماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم).

شرح الحديث:

وتأتي المعارف الحديثة كلها متطابقة مع كلام الله سبحانه وتعالى ومع أحاديث الرسول

ﷺ فتثبت أن كلاً من العيافة والطيرة والطرق والكهانة والتنجيم وقراءة الطالع خرافات لا أساس لها من الصحة، ولطالما استخدمت هذه المجالات الغيبية عبر تاريخ البشرية في ابتزاز البسطاء السذج من بني البشر وإدخالهم في دهاليز من الظلمة والحيرة والضلال... ومن هنا كان تحذير المصطفى ﷺ من كل ذلك خاصة وأن شياطين الجن والأنس لم يتوقفوا لحظة عن تطوير محاولاتهم من أجل إرهاق البسطاء من الناس بأنماط متجددة من تلك الضلالات التي تنشر في كافة وسائل الإعلام المعاصرة في محاولات يائسة للتنبؤ بالمستقبل عن طريقة الإدعاء بمعرفة الطالع، وقراءة لكل من الكف والفنجال وفتح بورق اللعب والتنويم المغناطيسي وادعاء معرفة الهندسة الداخلية للنفس الإنسانية، وبالقدرة على برمجتها إلى غير ذلك من الأمور الغيبية التي نهانا رسولنا الله ﷺ عن الخوض فيها من قبل ١٤٠٠ من السنين مما يؤكد على وصف القرآن الكريم له بالخلق العظيم، وبأنه لا ينطق عن الهوى (إن هو إلا وحي يوحى).

رسالة إلى وزراء الصحة العرب يهيب بهم أن يراعوا خطورة انتشار دورات البرمجة اللغوية العصبية

الدكتور طارق بن علي الحبيب

أرسل الدكتور طارق بن علي الحبيب الأستاذ المشارك بجامعة الملك سعود، واستشاري الطب النفسي بكلية الطب والمستشفيات الجامعية ورئيس قسم الطب النفسي بمدينة الأمير سلطان للخدمات الإنسانية بالرياض..

عبر برنامج «لا بأس» على قناة المجد الفضائية في حلقة يوم الثلاثاء ١٧ / ٦ ١٤٢٥هـ الموافق ٨/٣ / ٢٠٠٤م رسالة إلى وزراء الصحة العرب يهيب بهم أن يراعوا خطورة انتشار دورات البرمجة اللغوية العصبية وهو يجيب سائلا عن الـnlp وعن دوراتها المنتشرة قال:

الـ NLP هي اختصار «البرمجة اللغوية العصبية»، وبداية NLP ليس علماً.

حتى من بدؤوه في أمريكا وكندا وبريطانيا لم يعتبروه علماً، هو مجموعة من الحكم، وليس علماً وليس منهجاً علاجياً ولا يستخدم كعلاج، كان بدايته عبارة عن حكم يطوف بها مصلح اجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية يحاضر بها.

فهو مجموعة من الحكم، فيها بعض مناهج العلاج النفسي المعرفي السلوكي مع بعض الفنون الإدارية مع أمور أخرى. لذا فربما يقرأ بعض النفسانيين فيه فيعجب به، لماذا؟ لأنه يجد بعض الأشياء النفسية ويجد أشياء إدارية لم يكن يعرفها .وبعض الإداريين يقرؤون فيه فيعجبون لأنهم يجدون فيه أشياء نفسية لا يعرفونها من قبل قد تفيد في الجانب الإداري، فهو مجموعة مجمعة من هذا وهذا.

أنا لا أمانع أن يصبح علماً، بل أفرح بأي شيء يعين الناس، لكن يجب أن يدخل أنبوبة المختبر فيختبر بالمنهج الشرعي أو المنهج التجريبي ويقيم ثم ينظر في نشره للناس، الـ NLP لم فكر يدرس، لم يبحث بحثاً علمياً منهجياً، أنا كأستاذ جامعي أؤكد على أن آلية البحث العلمي لابد أن تفعل وهي تتلخص في أمرين:

• ما ثبت من الكتاب وبصحيح السنة، حديثاً أو آية صحيحة صريحة.

• ما ثبت بآلية البحث العلمي، وإن لم يكن لها علاقة بالكتاب والسنة.

فلابد من اتباع منهجية البحث، وتطبيق آلية هذه المنهجية، والبرمجة اللغوية العصبية بعيدة عن هذه المنهجية ولذلك لم يعترف بها في الغرب علماً ولا أسلوباً علاجياً، لكن في الخليج جاءت مجموعة من الناس، إثنان أو ثلاثة، وأحدثت ضجة «البرمجة اللغوية العصبية «في منطقة الخليج، ثم تبعتهم مجموعات من الناس، وأنا لا أتهم الأشخاص – وفقهم الله – ولكنني ضد ما يحدث ؛ الناس يحضرون في هذه البرمجة العصبية دورة في ثلاثة أيام أو أكثر ثم يبدؤون بعلاج الناس، هذا لا يجوز، هذا حرام

يأتي بعض الناس تخصصه مثلا في الجغرافيا والتاريخ ثم يأخذ دورة برمجة ويبدأ في علاج الناس، بأي قانون، بأي علم، بأي نظام يحدث هذا؟

لهذا فمن موقعي كمتخصص أرسلها رسالة إلى جميع وزراء الصحة العرب ووزراء الصحة في الدول الخليجية: إنني كمتخصص أدين الله في هذا التخصص أن أكون مع مصلحة أمتي ووطني، وأذكرهم أنهم سيسألون أمام الله يوم القيامة عن هذا الذي يحدث في دول الخليج.

للمزيد راجع..

•موقع :

alfowz.com

•تويتر : twitter

fowz_3k@

بإشراف الدكتورة :

فوز بنت عبداللطيف كردي ، أستاذة العقيدة والأديان والمذاهب المعاصرة بجامعة الملك عبدالعزيز-بجدة بالمملكة العربية السعودية .

وباحثة في مجال العقيدة والوافدات الفكرية الفلسفية

fowz_3k@yahoo.com

•موقع سبيلي

sabeily.com

•تويتر : twitter

Sabeily@

يزودك بالردودالعلمية على مزاعم وتطبيقات وممارسات الطاقةالحيوية

بإشراف :

أ. رامي عفيفي

وفريق عمل من ذوي العلم و الفضل وبإشراف الدكتور»عبد الناصر توفيق» مدير المركزالمصري للفيزياء النظرية - كمستشارللشئون العلمية.

• البيضاء

مشروع للتصدي للفكر العقدي الوافد

تحت إشراف

د. هيفاء بنت ناصر الرشيد

أستاذة العقيدة والأديان والمذاهب المعاصرة .

dr.h.n.r@hotmail.com

•تويتر : twitter

الأولون

alawaloon@

حساب متخصص

في تفنيدأباطيل

البرمجةاللغوية العصبيةnlp

وتطبيقاتها،

والطاقة الفلسفية وتطبيقاتها.

بإشراف :

خلود السالم ،

باحثة في علوم العقل الباطن والطاقة الحيوية الفلسفية لأكثرمن١٦سنة

ومن أوائل

المتخصصين في الشرق الأوسط

alawaloon@gmail.com

•كتاب « أصول الإيمان بالغيب وآثاره» رسالة دكتوراه ،

د.فـوز بنت عبد اللطـيف الكـردي

•كتاب «وقفات مع الفكر العقدي الوافد ومنهجية التعامل معه»

د.فوز بنت عبداللطيف كردي

•كتاب «خرافة السر»

للباحث :عبدالله بن صالح العجيري

وتقديم :

الشيخ محمد صالح المنجد.

•كتاب «البرمجة سحر العولمة»

د.عوض بن عودة آل عودة

•كتاب «المشي على الجمر ، أصله وحكمه»

د. هيفاء بنت ناصرالرشيد.

•كتاب «التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية – دراسة عقدية»

د. هيفاء بنت ناصرالرشيد رسالة ماجستير

•كتاب « تحقيق العبودية بمعرفة الأسماء والصفات « رسالة ماجستير

د.فوز بنت عبد اللطيف الكردي

•كتاب «المذاهب الفلسفية الإلحادية الروحية وتطبيقاتها المعاصرة»

د.فوز بنت عبداللطيف كردي

•كتاب «مجموع الفتاوى الشرعية في حكم البرمجة اللغوية العصيبة وتطبيقات الطاقة الكونية»

جمع وترتيب خلود الشويش السالم

• الإنسان الحائر بين العلم والخرافة

د. عبدالمحسن صالح

رفلكسولوجي
يوجا
الماكروبيوتيك
الآيروفيدا
التأمل الارتقائي
بايوجيومتري
الريكي
النشوة Trance
حركة العصر الجديد
الطب البديل
فونغ شوي
التنويم المغناطيسي
وحدة الوجود
الماورائيات
طاقة المكان
إيزوتيريك
البرمجة اللغوية العصبية nlp
التخاطر
التوافق الذبذبي
مندالا
ميتافيزيقا
خط الزمن
القوى الخارقة
بندول
البرانا
العقل الباطن
القراءة الضوئية
الإهرام
الأحجار
التنفس التجاوزي
الطاوية
شكرات
الاسترخاء
الخروج من الجسد
الكارما
الهندوسية
البوذية
اللاواعي
جرافولوجي
العلاج بالألوان
قانون الجذب
داوزنغ
ين ياغ
الطاقة الكونية

PSEUDOSCIENCE